مجمع فؤاد الأول للغة العربية

مؤتمر المجمع سنة ١٩٤٤

تيسير الكتابة العربية

[نصوص المذكرات والمناقشات التى دارت
حول هذا الموضوع وما اتخذ فى ذلك من قرارات
فى مؤتمر المجمع سنة ١٩٤٤]

المطبعة الأميرية بالقاهرة
١٩٤٦

مجمع فؤاد الأول للغة العربية

مؤتمر المجمع سنة ١٩٤٤

تيسير الكتابة العربية

١ — مقترح حضرة صاحب المعالى عبد العزيز فهمى باشا عضو المجمع اتخاذ الحروف اللاتينية لرسم الكتابة العربية :

(أ) نص مذكرة معاليه .

(ب) ردود حضرات الأعضاء .

(ج) تعقيب معاليه على هذه الردود .

(د) قرار للمجمع بطبع ما قيل ونشره على البلاد العربية . ووضع جائزة لأحسن اقتراح فى تيسير الكتابة العربية .

٢ — مقترح صاحب العزة على الجارم بك عضو المجمع وضع علامات للضبط وتيسير الإملاء :

(أ) مذكرة عزته فى شأن القواعد المقترحة .

(ب) ردود حضرات الأعضاء على هذه المذكرة .

(ج) تعقيب عزته على هذه الردود .

(د) قرار بطبع ما قيل ونشره فى البلاد العربية .

المطبعة الأميرية بالقاهرة
١٩٤٦

بسم الله الرحمن الرحيم

تيسير الكتابة العربية

مراحل دراسة الموضوع في مؤتمر المجمع ومجلسه ولجانه

عنى المجمع بمسألة تيسير الكتابة العربية وجعلها صالحة لضبط النطق بألفاظ اللغة ، ففى الجلسة الحادية والثلاثين من الدورة الخامسة ، وهى المنعقدة يوم الأحد ٢٣ من يناير سنة ١٩٣٨ ، ألفت لجنة من حضرات الأعضاء المقيمين فى القاهرة لدراسة هذا الموضوع ، على أن يكون حضرات الأعضاء الشرقيين والمستشرقين أعضاء بالمراسلة . وفى الجلسة الثانية والثلاثين المنعقدة يوم الاثنين ٢٤ من يناير سنة ١٩٣٨ تقرر أن يكون موضوع دراسة اللجنة أن تعمل بجميع الوسائل المقبولة لتسهيل كتابة الحروف العربية والابتكار فى ذلك لتيسير القراءة العربية الصحيحة ، على ألا يخرج هذا التحسين والابتكار الكتابة عن أصول أوضاعها العامة .

وهذه اللجنة لم تقدم للمجمع شيئا ، حتى إذا كانت الجلسة الثالثة من الدورة السادسة وهى المنعقدة يوم الاثنين ١٩ من ديسمبر سنة ١٩٣٨ عرض بعض حضرات الأعضاء رغبتهم فى أن يدرس المجمع موضوع تيسير رسم الكلمات .

ولما عقد المؤتمر سنة ١٩٤١ ، اقترح حضرة صاحب المعالى عبد العزيز فهمى باشا فى الجلسة الثانية المنعقدة يوم ٢ من فبراير سنة ١٩٤١ وضع طريقة لرسم الكتابة العربية تقى القارئ اللحن والخطأ ، فتقرر درس الاقتراح فى الجلسة المقبلة يوم ٨ من فبراير سنة ١٩٤١ . وفى غضون ذلك أصدر حضرة صاحب المعالى وزير المعارف قرارا بتاريخ ٦ من فبراير سنة ١٩٤١ يكلف فيه المجمع درس ما من شأنه تيسير الكتابة العربية ، فعرض هذا القرار على المؤتمر فى جلسة ٨ من فبراير سنة ١٩٤١ ، ودارت مناقشات مستفيضة فى هذا الموضوع ، وانتهى

المؤتمر إلى قرار بإحالة دراسة تيسير الكتابة إلى لجنة الأصول التى ألفها فى تلك الجلسة ، ثم عينت لجنة الأصول من بين أعضائها لجنة فرعية لبحث الموضوع وتقديم تقرير بما ترى إلى اللجنة العامة . ولبثت اللجنة الفرعية دائبة فى البحث وتلقت من جمهور الباحثين مقترحات مختلفة يرجع أغلبها إلى اختصار بعض حروف من الكلمات كالألف الممدودة فى هذا ، والألف فى أداة التعريف ، أو لام التعريف الشمسية ، أو ما يخص رسم الهمزة فى أوضاعها المختلفة ، أو رسم الألف المقصورة وما هو من ذلك بسبيل .

ثم أخذ صاحب العزة على الجارم بك فى بحث الوسيلة التى بها يجعل شكلات الحروف الدالة على الحركات متصلة بالحروف ذاتها ، وقد استعان فى بحثه ببعض المختصين من الخطاطين العارفين بأصول الطباعة ، واتصل ذلك بعلم الجمهور ، فتواردت على المجمع مقترحات فى هذا الشأن من مصر وغيرها من البلاد العربية .

وفى إبريل سنة ١٩٤١ قدم صاحب العزة على الجارم بك إلى لجنة الأصول مشروعا قدم له بتقرير ينعى فيه على طريقة الشكل المعروفة ، ويقترح وضع زوائد وعلامات مخصوصة لشكلات الحروف على اختلافها ، فاشتغلت لجنة التيسير الفرعية بتحسين هذا المشروع .

وفى الجلسة التى عقدها مجلس المجمع يوم ٣ من مايو سنة ١٩٤٣ اقترح حضرة صاحب المعالى عبد العزيز فهمى باشا إبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية للتمكن من الكتابة ومن النطق صحيحين ، فأحيل الاقتراح إلى لجنة الأصول .

وفى منتصف نوفبر سنة ١٩٤٣ عرض مشروع صاحب العزة على الجارم بك منقحا على لجنة الأصول ، فاعترض عليه حضرة صاحب المعالى عبد العزيز فهمى باشا والأستاذ الشيخ إبراهيم حمروش بمذكرتين رد عليهما صاحب العزة على الجارم بك بمذكرة ، وانتهى الرأى فى لجنة الأصول إلى تقديم مشروع الجارم بك إلى مؤتمر المجمع الذى ينعقد فى يناير سنة ١٩٤٤ .

وفى جلسة ١٧ من يناير سنة ١٩٤٤ من ذلك المؤتمر اقترح حضرة صاحب المعالى

عبد العزيز فهمى باشا اتخاذ الحروف اللاتينية لرسم الكتابة العربية فرغب حضرات الأعضاء إليه فى أن يقدم مذكرة ليتسنى لهم مناقشة الموضوع ، فطلب معاليه أن يعطى مهلة أسبوع يقدم بعدها مذكرة ببيان اقتراحه ، فوافق على ذلك المؤتمر ، وفى جلسة ٢٤ من يناير سنة ١٩٤٤ أخذ معاليه فى شرح اقتراحه ، فاستغرق هذه الجلسة وجلسة ٣١ من يناير سنة ١٩٤٤ ، ولإمكان المناقشة فى هذا الاقتراح رأى المؤتمر أن يطبع البيان ويوزع على الأعضاء ، وقد طبع فعلا ، وجرت المناقشة فيه بجلستى ١٩ و ٢١ من فبراير سنة ١٩٤٤

أما مشروع صاحب العزة على الجارم بك ، فإنه بعد أن قدم إلى المؤتمر فى جلسة ٢ من فبراير سنة ١٩٤٤ جرت المناقشة فيه فى جلسات ٥و٧ و ٩ من فبراير سنة ١٩٤٤

وبعد أن فرغ المؤتمر من نظر كل من هذين المقترحين قرر طبع كل منهما وما دار فى شأنه من المناقشات ، وعرض ذلك على البلاد العربية .

وفى هذه المناسبة قرر المؤتمر فى جلسة ٢١ من فبراير سنة ١٩٤٤ وضع جائزة قدرها ألف جنيه لأحسن اقتراح فى تيسير الكتابة العربية .

وفيما يلى النصوص الخاصة بهذا الموضوع ، مستخرجة من محاضر جلسات المؤتمر .

فهـــرس

المقترح الأول

اتخاذ الحروف اللاتينية لرسم الكتابة العربية

قدمه حضرة صاحب المعالى عبد العزيز فهمى باشا

عضو المجمع إلى المؤتمر فى جلستى ٢٤ و ٣١ من يناير سنة ١٩٤٤ م

كلمة أولى

١ — لاشك عندى أن حضرات المستشرقين من بريطانيين وفرنسيين وإيطاليين وألمان وأمريكيين ، يعجبون منا نحن الضعاف الذين يطأطئون كواهلهم، أمام تمثال اللغة ، لحمل أوزار ألف وخمسمائة سنة مضت. إنهم رجال عظماء انقطعوا للعلم والبحث فى اللغات الشرقية القديمة، بائدها وقائمها، لا لأنهم يريدون أن يستعملوا لغتنا العربية أو غيرها من تلك اللغات الشرقية فيما بينهم ، أو اتخاذها وسيلة للتفاهم بين أقوامهم ، بل لأنهم فى الحقيقة مؤرخون، مهمتهم النبش فى الحفريات اللغوية القديمة ، فهم ينبشون آثار الفراعنة لتعرف لغتهم الهيروجليفية ، و ينبشون آثار الأشوريين والكلدانيين واليمنيين ، كيما يعثروا على نص منقوش فى الحجارة ، يستدلون منه على لغة كل قوم . ثم هم يقارنون و يضاهئون ، كيما يخرجوا من المقارنة ومضاهأة القديم بالقديم ، وتطبيق القديم والحاضر بعضهما على بعض ، بنتيجة يقررونها تفيد الناس العلم بماضى كل لغة وما طرأ عليها من التطور حتى وصلت إلى أهلها فى عهدهم الحاضر ، كما تفيد غالبا العلم بما طرأ على كل أمة من ناحية رقى حضارتها وتدهورها . وللمستشرقين لذة خاصة فى هذا النبش والبحث والاستقصاء. لكن عملهم هذا شىء و إمساك أية لغة بخناق أهلها دهرا طويلا شىء آخر .

حياة اللغات وتطورها

٢ — كلنا أصبح يعلم علما ضروريا ، أن اللغة كائن كالكائنات الحية ، ينمو ويهرم ويموت ، مخلفا من بعده ذرية لغوية متشعبة الأفراد هي أيضا في تطور مستمر. ولم يستطع قوم للآن أن يغالبوا هذه الظاهرة الطبيعية، فإن التطور يكبح شراسة من غالبه .

كان قدماء المصريين أعز أمة ، فذهبت ريحهم وذهبت معهم لغتهم، وربما خلفها في اللغة القبطية — التي ماتت هي الأخرى إلا في بطون الأوراق — لهجة بعيدة عنها بعدا شاسعا ، ولم يستطع أحد من سلالة المصريين القدماء أن يخلد لغة هؤلاء الأجداد .

وكانت اليونانية القديمة لغة شعر وحكمة ، فلما اشتد التبلبل في ألسنة أهلها اضطروا على الرغم منهم أن يتخذوا من عاميتهم لهجة جعلوا لها قواعد نحو وصرف ، وهي التي يتكلمونها ويكتبون بها اليوم .

وكانت اللاتينية لغة الإمبراطورية الرومانية ، فأتى عليها التطور ، فاشتقت منها الإيطالية والفرنسية والأسبانية وغيرها ، وأصبح لكل لغة منها قواعدها الخاصة .

وقل مثل هذا عن الألمانية القديمة وما تفرع منها .

٣ — وكل لغة من تلك اللغات الذرارى هي كل يوم في تطور . غير أن العلماء يراقبون هذا التطور ويجارون الناس على ما آلت إليه اللغة في بيئتهم ، حتى يوحدوا بين لغة الكلام ولغة الكتابة جهد الاستطاعة .

اللغة العربية

٤ — لكن حال اللغة العربية حال غريبة ، بل أغرب من الغريبة ، لأنها مع سريان التطور في مفاصلها وتحتيتها في عدة بلاد من آسية وإفريقية إلى لهجات لا يعلم عددها إلا الله ، لم يدر بخلد أية سلطة في أي بلد من تلك البلاد المنفصلة سياسيا أن يجعل من لهجة أهله لغة قائمة بذاتها ، لها نحوها وصرفها ،

وتكون هي المستعملة في الكلام الملفوظ ، وفي الكتابة معا ، تيسيرا على الناس ، كما فعل الفرنسيون والإيطاليون والأسبان ، أو كما فعل اليونان . لم يعالج أي بلد هذا التيسير ، وبقي أهل اللغة العربية من أتعس خلق الله في الحياة .

٥ — إن أهل اللغــة العربية مستكرهون على أن تكون العربية الفصحى هي لغة الكتابة عند الجميع ، وأن يجعلوا على قلوبهم أكنة وفي آذانهم وقرا ، وأن يردعوا عقولهم عن التأثر بقانون التطور الحتمي الآخذ مجراه بالضرورة — رغم أنوفهم — في لهجات الجماهير ، تلك اللهجات التي تتفرع فروعا لا حدّ لها ولا حصر ، والتي تتسع كل يوم مسافة الخلف بينها وبين الفصيحة جدّة جدّاتها اتساعا بعيدا .

هذا الاستكراه الذي يوجب على الناس تعلم العربية الفصحى كيما تصح قراءتهم وكتابتهم ، هو في ذاته محنة حائقة بأهل العربية . إنه طغيان وبغي ، لأنه تكليف للناس بما فوق طاقتهم .

ولقد كنا نصبر على هذه المحنة لو أن تلك العربية الفصحى كانت سهلة المنال كبعض اللغات الأجنبية الحية ، لكن تناولها من أشق ما يكون ، وكلنا مؤمن بهذا ، ولكن الذكرى تنفع المؤمنين . فلنذكر ببعض هذه المشقة .

بعض صعوبات العربية

٦ — (أ) إن الأفعال فيها مجرد ومزيد ، ولئن كان المزيد سهل التصريف ، فإن المجرد وهو الثلاثي له ستة أوزان ، وليس في أي فعل منها علامة مميزة تدل على الوزن التابع هو له ، وليس لهذا التميز من دلالات سوى قواعد معقدة لا تسمن في غالب الأحيان ولا تغني ، ففعل (ظفر) مثلا لا يعرف القارئ إن كان ماضيه مكسور العين أو مفتوحها أو مضمومها ، ولا إن كان مضارعه مفتوح العين أو مكسورها أو مضمومها ، بل عليه أن يتجم ويخمن ، أو يرجع لمعاجم اللغة . ومثل (ظفر) عدد كثير من الأفعال الثلاثية .

(ب) إن الفعل الثلاثي الواحد قد يتبع أوزانا مختلفة فيكون في الماضي مفتوح العين أو مكسورها مثل بَقَى وبَقِيَ ، ويكون مضمومها

أو مكسورها مثل بعِد و بعُد ، بهِت وبهُت ، بل يكون صحيحا بالحركات الثلاث مثل : بغَض و بغُض و بغِض أى صار بغيضا ، ومثل أنَس وأنِس وأنُس ، ضدّ توحش . وقد يكون الفعل مفتوح العين فى الماضى مكسورها أو مضمومها فى المضارع مثل بَطَشَ يبْطِش أو يبْطُش بكسر الطاء أو ضمها ، وقد يكون مكسور عين المضارع أو مفتوحها مثل بات يبات و يبيت . وفى هذا التغاير فى الماضى أو المضارع فى الفعل الواحد بعينه منتهى الحرج ، وهو حرج يدعو ابن اللغة و بالأولى دعيّها أن يفر منها راضيا من الغنيمة بالإياب .

(ج) أثقل من هذا أن الفعل الواحد له جملة مصادر مما لا شبيه له فى أية لغة من لغات الخلق ، وهذا وقر آخر يقصم ظهر متعلم العربية . فمثلا (بات) و (بغى) لأولهما ثلاثة مصادر : بيتا و بياتا و بيتوتة ، ولثانيهما خمسة : بُغاء ، بغيا ، بُغّى ، بِغية ، بُغْية ، وذلك عدا المصدرين الميميين للأول (مباتا) أو (مبيتا) والمصدر الميمى (مبغى) للثانى ، بل يجوز أن يكون للفعل الواحد تسعة مصادر مثل فعل لبث فإن مصادره : لَبْثا ، لُبثا ، لَبَثا ، لَباثا ، لُباثا ، لَباثة ، لُباثة ، لَبثانا ، لَبِيثة . عدا المصدر الميمى (ملبث) .

(د) إن الأفعال فوق كونها تبنى للمعلوم أو للمجهول ، فإن فيها الصحيح وفيها المعتل ، ونظرية الإعلال والإبدال من أشق ما يكون فى العربية .

(هـ) إنه بقطع النظر عن الحروف وعن الأفعال فإن الأسماء منها معرب ومبنى . و إذا كان المبنى من الأسماء عددا ضئيلا لا صعوبة فيه فإن المعرب يكاد يشمل كل مفردات اللغة (فوق المصادر وما اشتق منها من الصفات ونحوها) . وهذا المعرب تتغير أواخر كلماته بتغير العوامل الداخلة عليها ، وهى صعوبة لا توجد فى معظم اللغات الحية .

(و) فوق هذا فإن الأسماء منها المصروف ومنها الممنوع من الصرف ومنها ماهو مقصور أو منقوص . ولكلٍّ طريقةُ إعراب خاصة .

(ز) وأثقل من هذا أن الجموع متعدّدة فى العربية : فمن جمع مذكر سالم إلى ملحق به إلى جمع مؤنث سالم إلى ملحق به إلى جمع تكسير للقلة إلى جمع للكثرة إلى جمع جمع . ولئن كان الخطب فى جمعى المذكر والمؤنث السالمين هينـا فإن جمع التكسير متعدّد الصيغ ومتعدّد للكلمة الواحدة بحيث إن دراسته لا وقاية لرأس الإنسان فيها من الدوار .

(ح) إن أسماء الذوات الجامدة يتشكل اللفظ الواحد منها بجملة أشكال فمثلا كلمة آلاء (أى نِعم) كالوارد فى القرآن الشريف " فبأى آلاء ربكما تكذبان " مفردها إِلْيٌ ، إِلًى ، أَلًى . ولو سألت أى متعلم عنها (ممن عدا الاختصاصيين) لما عرف لهذا الجمع مفردا ، بله أن يعرف أن مفرده متعدد على تلك الصور . وأنثى الأسد مثلا هى : لَبْأَة . لَبَاءَة . لَبُؤَة . لَبْوَة . لَبُوَة . لِبْوَة . لَبَة . لَبَاة . لَبٌّ . فهذه تسعة أسماء من أصل واحد لحيوان بعينه . ودراسة هذه التغيرات مصيبة على المتعلم ، بل إن كلمة (اسم) قال بعضهم إن فيها عشر لغات : اسم . سم . سما ، كل منها مثلثة الأول فهـذه تسعة ثم سماة تكملها عشرا . لكن البعض لم يقنع بجعلها ثمانى عشرة لغة منها العشر المذكورة وتضاف إليها ثمان أخرى .

٧ — تلك الأشواك والعقبات ، وهذا التعدد ، تريك الواقع من أن هذه اللغة العربية ليست لغة واحدة لقوم بعينهم ، بل إنهـا مجموع كل لهجات الأعراب البادين فى جزيرة العرب من أكثر من ألف وأربعمائة سـنة ، جمعها علماء اللغة وأودعوها المعاجم وجعلوها حجة على كل من يريد الانتساب للغة العربية ، ولا يعلم إلا الله كم لهجة كانت ! أفليس من الظلم البين إلزام المصريين وغير المصريين من متكلمى اللهجات العربية الحديثة بمعالجة التعرف بتلك اللهجات القديمة التى ماج بعضها فى بعض فانعجنت . ولو فرض المستحيل وأمكن عزل أية واحدة منها ، لكانت دراستها بسبب قدمها أشق من تعلم عدة لغات أجنبية حية ، كل منها يعين الإنسان فى عمره القصير على مسايرة العالم فى هذه الحياة الدنيا ؟ .

٨ — فى كل سنة نسمع صيحة مدوِّية يصخّ البعض بها معلمى العربية بالمدارس ، متهما إياهم بالقصور أو التقصير فى تلقين التلاميذ . والحق الذى لا مرية فيه ، أن هؤلاء المعلمين المساكين برآء من هذه التهمة براءة الذئب من دم ابن يعقوب ، فإن العيب إنما هو عيب اللغة التى ليس لها فى مفرداتها وقواعدها أول يعرف ولا آخر يوصف ، والتى لها فى الأداء جرس ولوكة لسان يضربان صماخ أذن الطفل لبعد ما بينهما و بين لهجة أمه ، فينفر منها ومن المعلم نفور الطير روّعته ، والظبى باغتّه .

جرب فى بيتك أن تخاطب أحد الأطفال باسم الإشارة (هذا) بدل (ده) فإنه لا يفهمك ، بل يظنك قد طاف بعقلك مس من الجنون ، فأصبحت تهذى وتتعوج فى الكلام ، ثم تراه ولّى مدبرا يحاول تقليدك لمضاحكة أمه ، وسائر من يلقى من الأطفال ، بهذيانك !

هذا الطفل إذا وكلته إلى معلم فكم من الزمن يلزمه بين محايلة ومخايلة ، ومحاسنة ومخاشنة ، ومعاسرة ومياسرة ، حتى يعوّد حنجرته ولسانه صحة الأداء؟ وكم يلزمه من الزمن حتى يعرّفه أنواع الفعل وتصاريفه ومشتقاته ؟ وكم يلزمه حتى يعلمه مرفوعات الأسماء ومنصوباتها ، ويعرّفه فعل التعجب وأفعال المدح والذم وأفعال المقاربة وغير هذا مما يطول شرحه ولا ينتهى امتداده ؟ كل هذا فوق ما يلزمه من الزمن لتحفيظه كثيرا من مفردات اللغة التى تعين على الإنشاء إعانة لا تقوم بها مفردات لهجة التلميذ العامية ؟ وبعد هذا لا تزال تلك الصيحة الظالمة تخرق كل سنة صماخ آذان المعلمين المساكين ! مع أن أولئك الصائحين يعلمون هم وغيرهم أن الإنسان يدرس هذه العربية الفصحى و يمارسها حتى يبلغ أرذل العمر ، و إذا حاسبته لم تجده حصّل منها شيئا مذكورا ، إلا من أعان ربك ، وقليل ما هم .

تبرؤ وشكوى

٩ — لعل البعض يتساءل : ما بال هذا الرجل ينحى هكذا باللائمة على العربية و يصعّب من أمرها ؟ ألعله يريد نبذها والاستعاضة عنها بلغة أجنبية من اللغات الحية ؟ حاش لله ! و بعدا لهذا الظن البليد كما بعدت ثمود ! وسحقا له ، وحجرا محجورا ! .

إن حصانى الأعرج ليغنينى عن سيارة جارى، وناقتى البازل المسنة لأحب إلىّ من طائرته وأهدى سبيلا .

إنما هى نفثة مصدور اعتاد رؤية حصانه وناقته فأغرم بهما، والعادة محكّمة، وهى من أمهات الغرائز . اعتدت ممارسة العربية وهى حصانى وناقتى، فتعرفت فيها جمالا رائعا مستورا تحت تلك الأشواك والعقبات الجسام، فهى شهد دونه إبر النحل . وهذه العربية إذا كانت نهكتها كثرة النسل فإنها أيضا نهكتها كمثلى كثرة الأدواء . كلانا مريض، وكل مريض للمريض نسيب .

كلانا يشكو حاله، ولعل أصدق مايعبر عن شكواها قول عنترة :

فارتاع من وقع القنا بلبانه　　　وشكا إلىّ بعبرة وتحمحم
لو كان يدرى ما المحاورة اشتكى　　　ولكان لو علم الكلام مكلّمى

ولعل أصدق مايعبر عن وقوع المكروه بنا معا — حتى كدنا مع شدّة الإلف نفترق — قول الأعرابى :

هوى ناقتى خلفى وقدامى الهوى　　　وإنى وإياها لمختلفان

ولئن كنت استوفيت معظم العمر وأصبحت كسنة الله على وشك إجابة داعى الحق، فإنه ليحزننى أن أترك تلك الحسناء الأبية الحيية التى توارى جمالها فى أقصى زاوية معتمة من خدرها متلففة فى أثخن الأبراد — ليحزننى مفارقتها يرثها أهلى وأهل العربية على مابها من الضعف والانزواء . وأخشى ماأخشاه أن يمل مَن بعدنا طول مرضها وتحجبها واستعصائها فيملكهم القنوط فيهملوها ويعتاضوا عنها لغة أجنبية من اللغات الحية التى يعمل ذووها على نشرها فى الشرق جهد استطاعتهم، لأسباب لا تخفى على أى بصير . أخشى هذا وأخشى أن تموت عربيتنا الحسناء، وألا يدركها هذا المجمع ولاعشرون مجمعا من مثله .

الرسم أهم أسباب مرض العربية

١٠ — لئن كان قانون التطوّر وصعوبة الأوضاع والقواعد هما وحدهما اللذان رانا على جمال العربية فباعدا بينها وبين أهلها وطلابها، وأنهما وحدهما هما اللذان يعملان فى هدم كيانها، فإنها — مع الأسف الشديد — تكون آيلة

للزوال لامحالة على الرغم مما فيها من قوة الحيوية الذاتية . إذ هـذه الحيوية لن تستطيع مغالبة قانون التطوّر وصعوبة الأوضاع والقواعد إلا الى حين .

١١ — لكن الواقع لحسن الحظ ، أن السبب الحقيق الذى هو الفاعل الأوّل فى مرض هذه اللغة الجميلة وانزوائها فى كسر بيتها إنما هو استبداد أهلها وإكراههم إياها على الظهور فى ثوب غير مقيس عليها ، وصورة مبهمة مشكلة لاتجلّى من جمالها شيئا : أريد رسم كتابتها .

١٢ — إن رسم الكتابة العربية هو الكارثة الحائقة بنا فى لغتنا . إنه أكبر عون لقانون التطوّر وللإحساس بما فيها من الصعوبات وللالتفات عما يزينها من جمال .

إنه رسم لايتيسر معه قراءتها قراءة مسترسلة مضبوطة حتى لخير المتعلمين ، وذلك لخلوه من حروف الحركات .

١٣ — لقد عالج أسلافنا الاستعاضة عن حروف الحركات بالشكلات للفتح والضم والكسر والسكون والمدّ والشدّ والتنوين ، ولكن ظهر فى العمل أن هذه الوسيلة لافائدة فيها ، بل هى مجلبة لكثير من الأضرار ؛ لأن الشكلة المنفصلة عن الحرف كثيرا ما تقع على حرف قبله أو بعده ، لعدم ضبط يد الكاتب الأصلى أو الناسخ أو الطابع ، فيرتبك الفهم للخطأ فى استعمال وسيلة النطق الصحيح . ولذلك جرى الناس فى الكتابة العادية وفى الصحف وكتب الأدب وكافة الأعمال بالدوائر الحكوميـة على إهمال الشكل ، فأصبح لايوجد فى غير القرآن الكريم ومعاجم اللغة إلا نادرا .

١٤ — وأنت عليم بأن عدم وجود علامات الحركات ولا حروف الحركات يجعل الكلمة مركبة من حروف أصوات جوهرية لاتعرف حركاتها بادئ الرأى ، فيصحفها القارئ غير المتمرن ، على جميع أوضاع الحركات التى تحتملها الحروف ، أما المتمرن فإنه يعرض نفسه لحول عينيه ، إذ هو لايقع بصره على الكلمة إلا وهو يجيله فيما بعدها من الكلمات حتى يعرف معنى تلك الكلمة ، هل هى اسم أو حرف أو فعل ، وما وظيفتها فى الجملة ، وماذا تستحقه من البناء أو حركات الإعراب ؟

وهذه المشقة تحملنى على الاعتقاد بأن اللغة العربية من أسباب تأخر الشرقيين ، لأن قواعدها عسيرة ورسمها مضلل . فمن تحـدث فى نفسه فكرة مفيـدة للناس

ويحبّ نشرها فيهم بالكتابة أو الخطابة يأخذه خوف انتقاد عبارته فيكتم فكرته في نفسه ويميتها ، أو هو ينشرها بلغة من اللغات الأجنبية التي أصبحت عند كثير من الشرقيين أيسر عليهم من لغتهم العربية .

١٥ — إنا أعضاء هذا المؤتمر وكثيرا من أمثالنا أو ممن يفوقوننا قد لا نحس بسخف هذا الرسم لتعودنا إياه ، ولكن اكتب لرجل من الإنجليز حرفي HS وكلفه نطق الكلمة التي قد يشخصانها ، فانه يقول لك إنهما لا يشخصان شيئا ، بل قد يكونان من رموز علم الجبر أو علم الكيمياء . فإن استدرجته ورجوته أن يفكر فيما يدلان عليه من المعنى لو أضيف اليهما بعض حروف الحركات ، نخمن ثم قال لك : إنهما يماثلان كلمة (Has) ، فإن قلت له كلا ، ففكر ثم قال لك : لعلها كلمة (His) ، فإن قلت له : كلا إنهما يشخصان كلمة (House) ، فهذا الإنجليزي إن كان مؤدبا ولاك ظهره استحياقا لك وانصرف صامتا ، وإن كان غير مؤدب — وهذا نادر — قال لك God damn وربما ناولك ضربة على فيك بجمع يده (Box). ومثل الإنجليزي الأمريكاني والفرنساوي والألماني وغيرهم من الأمم التي تستعمل حروف الحركة في كتابة لغتها .

لكن مصر وبابل هما موطن السحر القديم ، ومهبط هاروت وماروت ، وهما وكل الشرق موطن الإلهام والإشراقات الباطنية !

١٦ — ولقد يخيل إليّ أن سلفنا ، من طالح قبل الإسلام وصالح من بعده ، قد اعتمد على هاتين الخصيصتين فأرسل رسم الكتابة العربية هكذا طلاسم مستغلقة مبهمة ، واكلا أمر الناس في فكها إلى السحر ، وما ينقذف في القلوب من الإلهامات والإشراقات . وإلا فقل لي بربك : إذا كنت أوشكت مع الإنجليزي الثاني أن تتقاتلا وترفعا أمركما إلى الشرطة وإلى القضاء ، أفلا تجد أن أمثال (hs) متكرر أمامك في كل لحظة . وبدل أن تتقاتل أنت وغيرك فإنك تقاتل نفسك وتضنيها ؟ !

خذ أبسط كلمة ”قد“ . إنها تصوّر لك حرف التحقيق ، وتصوّر لك قامة الإنسان (قدّ) ، وتصوّر لك فعلا ماضيا (قدّ) بمعنى قطع ، وماضيا مبنيا للمجهول (قُدّ) أي قطع ، وفعل أمر بمعنى اقطع (قُدّ) وهي صيغة مشتركة في النطق مع

المبني للمجهول ، وفعل أمر آخر (قُدْ) . ولا أدرى كم مدلولا آخر تصوّره أو لا تصوّره !

١٧ — إلا أن المشاهدات دالة على أن جميع الأمم التى تستعمل حروف الحركة فى كتابتها هى الأمم الراقية علميا وصناعيا . هم أهل أوربا وأمريكا إطلاقا . لا تحتج باليابان فإنهم فى علمهم وصناعتهم لم يقتصروا على لغتهم المزعنفة الرسم الكتابى ، بل إنى سمعت أنهم من زمن مديد أنشئوا فى بلادهم عدّة جامعات تدرس بالإنجليزية على النظام الإنجليزى ، وبالألمانية على النظام النمساوى . فعلماؤهم وطلبتهم الجامعيون الكثيرون يعرفون الإنجليزية والألمانية وقد يعرفون غيرهما من لغات أوربا .

أما الأمم التى لا حروف حركات عندها كالصين وإيران والترك (قبل الآن) والعرب ، فكلها من الأمم المتأخرة علميا وصناعيا . ولا تستشكل بالإسرائيليين ولغتهم العبرانية هى كالعربية لا حروف حركات فيها . لا تستشكل فإن الإسرائيليين متفرقون فى كل البلاد الراقية ، عارفون بلغاتها ، فهم قوم عالميون . وإنى وإن كنت لا أعرف شيئا فى العبرانية فقد سألت سيادة الحاخام الأكبر الموجود بيننا بالمجمع فعلمت منه أمرين : (أولهما) أن حروف كل كلمة تكتب منفصلة لا متصلا بعضها ببعض ، و (ثانيهما) أن أواخر الكلمات تلزم دائما حالة واحدة ولا تتغير بتغير العوامل الداخلة عليها . وهما أمران فى غاية الأهمية ؛ لأن أولهما يوحد شكل الحروف ويمنع اللبس الناشئ عن التصاقها . وثانيهما ، على الأخص ، يعفى أهل تلك اللغة من مصيبة الإعراب وضرورة تغيير الحرف الأخير من الكلمة تبعا لوظيفتها فى الكلام .

وجوب تغيير رسم الكتابة العربية

١٨ — إذن فأول واجب على أهل اللغة العربية هو أن يبحثوا عن الطريقة التى تيسر لهم كتابة هذه اللغة على وجه لا تحتمل فيه الكلمة إلا صورة واحدة من صور الأداء . ولقد علمت أن تشكيل الكلمات ضار ، فلا بد من التفكر فى طريقة أخرى تؤدى هذا المراد .

١٩ — خطر بفكر أحد زملائنا أن يعالج المسألة لا من جهة الرسم ، بل من جهة الإعراب . وذلك بحذف حركاته وتسكين أواخر الكلمات . وكان من السهل إجابته إلى فكرته ، لأن موضوعها ليس غريبا عن أصل العربية ، بل هو يوافق بعض لهجاتها القديمة . وقد قرئت آية : "ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى" مثلا من القرآن الشريف هكذا : "ويضيقْ صدرى ولا ينطلقْ لسانى" بتسكين القاف فى الكلمتين . غير أن الذى يمنع قبول هذه الفكرة أنها إذا تحققت عملا أخلّت إخلالا كليا بكل ما وصل إلينا من شعر الجاهلية وشعر المسلمين وغير المسلمين إلى اليوم . لأنك إذا فكرت مثلا فى تسكين كلمات البيت الأول من بيتى عنترة السابقين وجعلته "فارتاعْ من وقع القنا بلبانهْ وشكا إلىّ بعبرةْ وتحمحمْ" لأخللت بوزنه حتما وصيرته كلاما منثورا عاديا لا رونق له ولا روعة . ومن جهة أخرى فإن هذا العلاج إذا كان يزيل صعوبة الإعراب فإنه لا يفيد شيئا فى الصعوبة الآتية من تغير الصيغ والصور للكلمة الواحدة . فقد رأيت أن لفظ (قدم) له صور مختلفة ، ومهما سكنت آخره فلا يفيدك ذلك شيئا فى بيان تلك الصور المختلفة وفهم مدلولها . وأظن أن حضرة الفاضل صاحب الفكرة لاحظ ما عليها من هذه الاعتراضات فلم يقدم بها اقتراحا للمجمع .

٢٠ — إن مجلس المجمع — لآخر مرة — أحال على لجنة الأصول اقتراحا قُدم له خاصا بتيسير كتابة العربية ، وتلك اللجنة ندبت من بينها من يفحصون هذا الاقتراح ، فاشتغل حضرة زميلنا الأستاذ على بك الجارم بهذا الموضوع شغلا متواصلا يستحق كل حمد وثناء ، ثم قدم للجنة تقريرا أساس الفكرة فيه استبقاء رسم الكلمات العربية كما هو بحروفه المعروفة ، وأن تكمل الحروف ذاتها فى الكلمة التى هى منها بزوائد تدل على الكسر والضم والسكون والتنوين البسيط ، وأن يلصق بالشدّة المنوّنة حركاتها الثلاث ، على أن كل حرف لا تزاد فيه علامة يعتبر مفتوحا . وفى التقرير استثناءات لبعض الأحوال .

اطلعت اللجنة على هذا التقرير ، فقدمت لها ملاحظاتى عليه شفهيا ثم بالكتابة ، كما قدّم حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ إبراهيم حمروش ملاحظاته عليه كتابة . ومجمل هذه الملاحظات أن الرسم الذى فكر فيه الأستاذ الجارم بك يزعنف الرسم الحالى ويزيده ارتباكا ويوقع فى اللبس متى قورن ببعض طرق الكتابة

الحالية ، وإنه من الصعب تعويد التلاميذ إياه، لأنه فضلا عن ارتباكه ، فإن من قواعده ما يتوقف على معرفة بعض قواعد الصرف ابتداء . وقد وعد الأستاذ بأن يدرس تلك الملاحظات مع بعض الاختصاصيين فى فن الطباعة ويبدى للجنة رأيه الأخير ، وكان ذلك قبيل عقد المؤتمر فلم يسعه تقديم تقريره طبعا .

على أنه لا محل لدرس هذه الملاحظات مع اختصاصيين أو غير اختصاصيين ، فإن الناس فى كتابتهم يستعملون الخط الرقعى عادة ، على اختلاف بينهم فى الجودة والقبح ، وهذه المخطوطات الرقعية طبعا لابد أن تمشى عليها القواعد الجديدة ، فلا يفيدهم عمل الاختصاصى فى الطباعة فائدة ما .

٢١ — لقد فكرت فى هذا الموضوع من زمن طويل ، فلم يهدنى التفكير إلا إلى طريقة واحدة ، هى اتخاذ الحروف اللاتينية وما فيها من حروف الحركات بدل حروفنا العربية ، كما فعلت تركيا .

أخطر هذا فى بالى أنى عقب أن أمر المرحوم مصطفى كمال باستبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية التى كانت مستعملة فى كتابة اللغة التركية ، لاقيت أحد نظار المدارس الابتدائية بالأناضول فسألته عما يكون أحدثه هذا الانقلاب فى التعليم عندهم ، فأخبرنى أن اتخاذ الحروف اللاتينية وما فيها من حروف الحركات قد امتعض منه الأهالى فى بادئ الأمر ومنعوا أطفالهم من الذهاب إلى المدارس ، فتلطف الأساتذة بهم مبينين لهم مزية هذا المشروع ، ثم تدخلت الحكومة وابتدأ تعليم الأطفال اللغة مرسومة كلماتها بتلك الحروف ، فكانت دهشة الأساتذة ودهشة الأهالى كبيرة ، إذ وصل الطفل فى شهرين أو ثلاثة إلى قراءة أى متن مكتوب بها قراءة صحيحة ، وإن كان لا يفهم بعض المتون لأنها علمية أوفنية لمّا ينضج عقله لإدراك معناها ، وذلك من بعد أن كان الطفل عندهم يستغرق سنين فى قراءة التركية مكتوبة بالحروف العربية ويصحفها بكل ضروب التصحيف على مثال ما هو حاصل عند أهل العربية من أطفال ورجال .

٢٢ — بقيت هذه الفكرة تشغل بالى إلى أن عرض — من نحو شهرين — أمر تيسير الكتابة على لجنة الأصول بالمجمع ، وإذ كنت من أعضائها فقد أحببت أن أعرف ماذا عسى أن تكون تجربة تركيا فى الست عشرة سنة الماضية قد

أظهرت من مساوئ هذه الطريقة أو من محاسنها ، لأن النظر شيء والتجربة شيء آخر ، فعمدت إلى المفوضية التركية وهى آمن مورد يستقى منه الخبر — عمدت إليها على غير سابق معرفة بأحد فيها — فأنست بلقاء سعادة الوزير وحضرة السكرتير الأول واستطلعت طلعهما معا ، فقال سعادة الوزير بحضور السكرتير ما حاصله : "إن طريقة الرسم الجديد قد أفادت أهل تركيا فائدة عظمى ، إذ أصبح الطفل بعد قليل جدا من الزمن يستطيع قراءة أى كتاب قراءة صحيحة لا تحريف فيها وإن لم يفهمه . وإنه بفضل هذا الانقلاب قد زالت الأمية فى تركيا تماما أو كادت . وغاية الأمر أن الكتابة بالحروف العربية كانت كتابة اختزالية فيها اقتصاد فى العمل وفى الوقت . أما الكتابة الجديدة فإنها ، بسبب حروف الحركات وأشكال الحروف الأخرى ، تستغرق عملا أكثر ووقتا أزيد" . ثم قال: "إن الضرر الحقيق الذى شاهدناه هو أن الطريقة الجديدة قطعت الصلة بين الجيل الجديد وبين مخلفات السلف فى العلوم والآداب والفنون" .

فقلت لسعادته أولا : "إن الطريقة التى أزالت الأمية فى تركيا أو كادت لا أهمية البتة لأن يكون فيها شيء من بطء فى العمل أو تراخ فى الوقت" فأمّن على قولى .

٢٣ — والواقع فى هذا الصدد أن الأمور بمقاصدها ، وأن كل تدقيق أو اتقان يستلزم بالبداهة العقلية من المدقق ومن المتقن عملا أزيد ووقتا أطول ، فإن العالم المدقق والصانع المتقن يشتغل كلاهما أكثر من غير المدقق ومن غير المتقن ، ويستغرق كلاهما زمنا أطول . ولا يستطيع أحد أن يزعم أن فى التدقيق والإتقان محلا للملاحظة لمجرد كونهما غير اقتصاديين فى الفعل ولا فى الزمن . على أن فى الحق أن الكلمة إذا خلا رسمها من علامات الحركة من شكل أو حروف حركة كان — كما أشرنا إليه آنفا — رسما أبتر لا يشخص لفظها أمام العين تشخيصا استقلاليا مانعا من صدقه على كلمة أخرى. وهذا فى ذاته نقص شنيع . ولو كان للكلمة أن تنطق لصاحت ، كحصان عنترة ، متوجعة مطالبة بحقها من وجوب تصويرها للناس فى صورتها الكاملة وإبرازها فى ثوبها المقيس عليها لا فى صورة بتراء وثوب أقصر من قدها . فإذا كان فى الرسم العربى اختزال فإن فيه ذلك الأذى البالغ الذى عمل رجل تركيا المرحوم مصطفى كمال على توقيه ، وقد توقاه

فعلا فاستفادت تركيا تحديد طريقة أداء اللفظ وسرعة زوال الأمية، وهما فائدتان غاية في الأهمية والجلال يحسدها عليهما العدوّ ويغبطها الصديق . على أن كل أمم أوربا وأمريكا ، وهى أرقى الأمم المتحضرة فى العالم ، لم يخطر ببال فرد من أفرادها أن حروف الحركات معوقة لرسم لغاتها ، وأن من اللازم حذفها اقتصادا فى الوقت وفى الزمن .

٢٤ — ولا يفوتنى فى هذا الصدد أن أشير إلى عبارة قالها لى أحد زملائنا الأفاضل ، هى أن الحروف اللاتينية لم تضبط طريقة أداء كل المخارج فى الألفاظ التركية . وهذا اعتراض صحيح ، أساسه واضح وهو أن الأتراك لم يضعوا لكل نغمة الحرف الصحيح الدال عليها ويأخذوه ، سواء من العربيـة أو الفارسية أو غيرهما .

٢٥ — أما الضرر الحقيقى الذى أشار إليه سعادة الوزير فقد قلت له : "إنه ضرر حقا ، ولكنه موقوت ، وعلاجه من أيسر ما يكون . هو إنفـاق مبلغ من المـال لطبع أمهات المعاجم اللغوية ، وأمهات كتب العلم والأدب والفنون بالرسم الجديد ، وإن بيد حكومتكم التعجيل بالإنفاق فيقصر عمر هذا الضرر ، أو التأخر فى الإنفاق فيطول عمره" فقال : "هذا صحيح ، ولكنا شغلنا عنه مؤقتا بأمر آخر ، هو تنقية اللغة التركية ممـا فيها من الألفاظ العربيـة والفارسية ، والبحث عن ألفاظ قديمة من لغتنا الطورانية لاستبدالها بها . وهـذا المشروع قد فشلنا فيه نهائيا ، فإنا إذا كنا قد عثرنا فعلا على كثير من الألفاظ الطورانية القديمة ، تقوم فى دلالتها مقام الألفاظ التى أردنا الاستغناء عنها ، فإن الجمهور أبى استعمالها لغرابتها عنـده ، ولزم الألفاظ العربيـة والفارسية التى اعتادها . ولا وسيلة لإكراه الجمهور فى ألفاظ اللغة وأساليبها على ما لا يريد" .

اعتذار واستئناس

٢٦ — قد يقول النابهون فيكم — وكلكم نابهون — قد يقولون : أسرفت فأوجز ، وبين طريقتك التى ما سمعنا بها فى آبائنا الأولين ، واقصص علينا كيف نفعل وفى العربية نغمات أصوات لا تؤديها تلك الحروف اللاتينية التى تريدنا عليها ، وقد قلت فيما قلت إنها لم تف بمطالب كل النغمات الصوتية فى التركية ؟

٢٧ — سلامكم أيها الرجال ! إنى لم أسرف ، ولكنى حقا أمللتكم وكدت أذهب بصبركم ، وعلة هذا الملل كما يدركه من كان فى مركزى أمامكم أن لكل تجديد غضة ، وفى كل خارج عن المألوف غضاضة ، و إنما تنجع المقالة فى المرء إذا صادفت هوى فى الفؤاد . على أنى لولا ثقتى بأن مهمتكم هنا هى الإصلاح ما استطعتم ، وأنكم فى سبيله أحرار الضمائر متسلبون من كل تعصب لعادة أو تمسك بقديم متى وضح لكم وجه المصلحة فى الجديد ، لولا هذه الثقة وأنى آوى من سماحتكم إلى ركن شديد ، لما عنّيت نفسى قط بعرض فكرتى عليكم .

هاكم طريقتى ، منها تعلمون أن تلك العقبات التى تشيرون إليها إنما هى عقبات وهمية ، وأن ما قد يعترض من هنات بسيطة هو مذلل تمام التذليل .

بيان الطريقة

٢٨ — إن فى اللغة العربية ثلاث عشرة نغمة صوت جوهرية كلها خاصة بها إلا ما ندر ، وكل منها يؤدّيه حرف هجائىّ مفرد ولا تؤدّى حروف الهجاء اللاتينية المفردة شيئا منها وهى نغمات :

(الهمزة ، الثاء ، الجيم ، الحاء ، الخاء ، الذال ، الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء ، العين ، الغين ، القاف) .

٢٩ — أما حرف الهمزة فإنه إنما ينطق به عرضا فى اللغات اللاتينية الحروف ، فى أول كل كلمة مبدوءة بحرف من حروف الحركة ، وهو عرض ملازم ، لأن حرف الحركة إنما يشخص نبرة هوائية مطلقة خالية عن التركز والانضباط ، فهى من قبيل النفس الخارج من الرئتين لا تكيفه الأحبال الصوتية ، ولا أعضاء الفم والحلق التى تضبط مخارج النغمات الصوتية الجوهرية وتميز أنواعها . ولذلك لاتجد عندهم حرفا خاصا يشخص هذه الهمزة العرضية . على أنه لايهمنا أن تكون الهمزة عندهم عرضا ملازما أو فصلا منطقيا هو جزء من ماهية حرف الحركة يجعله حرفا جوهريا متى ابتدأت به الكلمة ، لا يهمنا هذا فيما نحن بسبيله أصلا . لكن الهمزة فى العربية حرف جوهرى أصيل تجب — مبدئيا — كتابته برسمه الخاص ، سواء أكان ملفوظا به فى أول الكلمة أم كان ملفوظا به فى وسطها أم فى آخرها إلا ما سيتلى بعد .

٣٠ — وفى اللغة الإنجليزية نغمتا (الثاء والذال) ولكن الإنجليز يؤدونهما بمركب مزجى مدغم مكوّن من حرفى (th). وهذا الوضع مشترك لفظى يعين السماع كلا من نغمتيه .

٣١ — وفى الألمانية نغمة (الخاء) ولكن الألمان يدلون عليها أيضا بمركب مزجى مدغم مكوّن من حرفى (ch) .

(وأذكر الألمانية لأن كثيرا من أهلها اضطروا لاستعمال الحروف اللاتينية فى مخطوطاتهم ومطبوعاتهم بدل حروفهم الغوطية المتكسرة المتعشكلة التى تمرض العين وتوقع فى التيه والضلال . ولن يمضى طويل زمن حتى يفعل قانون بقاء الأصلح فعله فيطرحوا كتابتهم الغوطية برمتها وتصبح فى خبر كان) .

٣٢ — وفى كل اللغات اللاتينية الحروف توجد نغمة (الشين) ولكن ليس هناك حرف مفرد يدل عليها ، بل الفرنسيون والإيطاليون والإنجليز والألمان يؤديها كل منهم بتركيب مزجى خاص به من بين التراكيب الآتية :
(Sch). (Sh). (ci). (ch)

٣٣ — والذى عنّ لى بعد طول التفكير أن الهمزة والجيم والحاء والخاء والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين ، هذه الأحرف العشرة يجب أن تؤدى بذات رسمها العربى . ومن المصادفات أن هذا الرسم يتمشى مع رسم الحروف اللاتينية وينسق معها كل الاتساق ، لأنها إذا رسمت كالعربية كانت كما تراه فى الملحق (رقم ١) .

٣٤ — أما الثاء فيستعمل لها حرف (t) اللاتينى ، ويكون فى رأسه شرطتان متصالبتان مع عموده بدل شرطة واحدة (انظر الملحق) .

٣٥ — وأما الذال فيستعمل لها حرف الدال (d) مع وضع شرطة أفقية فوقه أو يستعمل له حرف (d) المعقوف العمود ، وأفضل ذا الشرطة فإن المخطوطات يسهل فيها دائما استعمال الدال (d) معقوفة ، فلو استعملنا هذه المعقوفة للذال فلا يؤمن التباس الذال بالدال .

٣٦ — وأما الشين فيستعمل لها حرف (S) مع شرطة أفقية فوقه .

٣٧ — وأما القاف فيلاحظ أن من الحروف اللاتينية ثلاثة هى : (q,c,k,) أولها(k) متمحض فى جميع استعمالاته لنغمة الكاف، وثانيها(c) يستعمل لهذه النغمة فى بعض الصور ويستعمل فى صور أخرى لنغمة السين عند الفرنسيين والإنجليز والألمان أو لنغمة الشين عند الإيطاليين ، فهو مشترك بين نغمتين أو ثلاث . وثالثها (q) لا يستعمل فى أى لغة من تلك اللغات إلا مصحوبا بحرف (u) ، وهو وهذا الحرف يستعملان دائما فى نغمة الكاف فقط عند الفرنسيين . أما عند الإنجليز فيدلان معا على نغمة كاف ساكنة تتبعها نغمة واو ، وعند الألمان على كاف ساكنة تتبعها نغمة (v) أى واو تنطبق فيها الشفتان مبسوطتين قليلا وتنفذ بينهما — آتية من الداخل — نبرة هوائية قوية فتفرقهما ، كما إذا حاولت أن تنطق بالواو والفاء فى آن واحد .

وأرى أن يستعمل حرف (k) عندنا للدلالة على الكاف وأن يستعمل حرف (q) منفردا للدلالة على القاف ، وذلك كالمستعمل الآن فى مصلحة المساحة المصرية . أما حرف (c) فيترك استعماله كحرف من حروف الهجاء العربية الأصلية . ولقد فكرت فى استعماله عندنا لنغمة الشين بما أنه يستعمل لها عند الإيطاليين متبوعا بحرف (i) إلا أنى وجدت استعماله لتلك النغمة لا يخلو من اللبس كما سترى .

٣٨ — وأستلفت النظر إلى أن نغمة حرف الجيم عندنا معطشة فى الفصحى وهى نغمة قد يقرب من تأديتها من بين الأحرف اللاتينية حرف(j) عند الفرنسيين والإنجليز دائما ، كما يؤديها حرف (g) فى بعض الصور ، وفى صورة أخرى لا يؤدى حرف (g) هذا إلا نغمة صامتة كنغمة القاف التى يقلبها أهل الوجه القبلى عندنا جيما صامتة .

فمن الخير استبعاد هذين الحرفين معا : (أولا) لأن نغمة الجيم عندنا هى فى الحقيقة نغمة (dj) . و (ثانيا) لأن حرف (g) رأسه وجزء من ساقه يشتبه بحرف (q) الذى اخترناه للقاف ، فاستبعاده يقى من اللبس . ثم لنستبق حرف ج العربى كما أسلفنا .

٣٩ — وأما حرف الواو فقد اخترت له حرف(w) كما ينطق به الإنجليز دون الفرنسيين والألمان ، إذ هؤلاء يعتبرونه (v) مكررة أو مفردة .

ترتيب أحرف الهجاء

٤٠ — يكون ترتيب حروف الهجاء على ما هو عليه عندنا الآن تماما وبأسمائها العربية من الألف إلى الياء مع ملاحظة أن الألف هو فى الحقيقة صوت مدّ أى حرف حركة مستطيلة النبرة تنتهى نبرته بالسكون ، ولهذا يجب أن توضع فوقه علامة مميزة تفيد هذا المعنى كالعلامة القربوسية (^) الفرنسية ، أو مجرد شرطة أفقية فوقه وهو الأولى ، ثم يستمر الترتيب على حاله إلى حرف (لا) الذى يجب استبعاده ووضع حرف الهمزة مكانه فتبقى حروف النغمات الصوتية الجوهرية عندنا ثمانية وعشرين وتبقى عدّة حروف الهجاء تسعة وعشرين كما هى الآن ببقاء حرف الحركة الممدود وهو الألف ضمنها ، وإن كان لا يمثل نغمة صوتية جوهرية إلا عرضا كما سيأتى .

٤١ — بعد هذه التسعة والعشرين حرفا العربية الأساسية توضع للحركة حروف ثلاثة من بين حروف الحركة اللاتينية هى : (a) خالية من الشرطة للفتحة و (u) للضمة و (e أو i) للكسرة .

٤٢ — وبما أن الحركات فى الفصحى المعتبرة الآن فى كل البلاد العربية هى حركات خالصة موزونة مقدرة الوقت وكيفية الأداء لا إمالة فيها ولا إشمام ، فيلزم أن حرف (a) المختار للفتحة يؤدى كما ينطق به الفرنسيون فى مثل كلمة (Parachute) وأن حرف (u) المختار للضمة ينطق به كما فى الألمانية والإيطالية دون الإنجليزية والفرنسية ، أى كما ينطق الفرنسيون حرفى (ou) ، وأن حرف (e) إذا اختير للكسرة يؤدى كما ينطق به مفردا فى الإنجليزية . على أنه لا لزوم لمثل هذا التمثيل فإن مقادير الحركات تلقن للمبتدئين فى التعليم تلقينا ، وأى رسم ، عربيا كان أو غير عربى ، لا يفيد فيها شيئا بدون تلقين .

٤٣ — ومن يختار للكسرة حرف (e) دون حرف (i) الذى يظن أنه المتعين ، فالسبب عنده أن من الخير أن تكون حروف الهجاء مجردة من النقط وغيره من العلامات جهد الاستطاعة ، وأن يكون لكل نغمة أو حركة هيكل خاص مفرد قائم بذاته متصل الأجزاء لا ينسحب على غيرها من النغمات والحركات . إذ كثرة النقط والعلامات الإضافية تربك الرسم كثيرا . وبما أن حرف (i) منقوط

والكسرة كثيرة فى الكلمات والنقطة لا يؤمن انحدارها إلى غيره فاستعماله مربك موقع فى اللبس ، وإذا اتخذ بغير نقط التبس الأمر فى الكلمات التى يجاوره فيها حرف أساسى فيه جرة تشبهه ، وأن كثيرا من الناس يهملون فى كتابتهم نقط الحروف، وكثيرا منهم يكتبون حرف اللام بعمود بسيط خال من العقفة هكذا (l) وفى هاتين الصورتين يكون المحظور نفسه واقعا . أما حرف (e) فإن أكثر ما يشتبه به هو حرف (ɐ) وهذا الحرف الأخير ممنوع بتاتا من أن يكون ضمن الحروف الهجائية .

لكن الغير يرون وجوب اتخاذ حرف (i) للكسرة لأنه مستعمل فيها فعلا فى معظم اللغات ، وإنى أرى معهم أن يكون حرف (i) للكسرة .

حروف الهجاء جميعها وحروف الحركة

٤٤ — وخلاصة ما تقدم أن رسم حروف الهجاء التسعة والعشرين يكون كما هو فى الملحق رقم (١) .

٤٥ — ورسم حروف الحركة هكذا : (i كسرة u ضمة a فتحة)

٤٦ — (١) أما السكون فلا محل لوضع أية علامة له [١] لأن المقاطع التى تعتبر فى الكتابة والقراءة وتعليمها وتعلمها — على خلاف الأسباب الثقيلة والأوتاد المعتبرة فى تقطيعات العروض — هى على صور ثلاث : فإما (١) أن يكون المقطع منها حرفا متحركا واحدا كما فى فعل (ضرب) المبنى للمجهول المفرد ، فإن فيه ثلاثة مقاطع كتابية هى (ضُ — رِ — بَ) ، و (٢) إما أن يكون حرفا متحركا يتلوه حرف ساكن واحد مثل كلمة "مضربٌ" فإن فيها ثلاثة مقاطع هى (مَضْ ، رِ ، بن) منها المقطعان الأول والأخير كل منهما مكوّن من حرف

(١) الأمثلة الواردة بهذه الفقرة وما بعدها تجد رسمها بالأحرف اللاتينية فى الملحق المرافق لهذا التقرير .

متحرك يليه حرف ساكن واحد . و (٣) إما أن يكون المقطع حرفا متحركا يتلوه حرفان ساكنان أو ثلاثة أحرف ساكنة مثل (ماء ، عِلْمْ ، كريم ، حافْ — فين ، بارْ) مع ملاحظة أن الألف الممدودة ساكنة بأصل وضعها .

(ب) وقليل من التأمل يكفى لإدراك أن هـذه الصورة الثالثة لا تحقق إلا فى حالتين :

إحداهما : حالة المقطع الأخير من كلمة موقوف عليها متى كان قبل حرفها الأخير الموقوف عليه (ألف) أو (واو) أو (ياء) ممدودة ، أو حرف نغمة مفرد غير متحرك مسبوق أو غير مسبوق بحرف مدّ من هذه الأحرف الثلاثة ، وذلك كما فى الأمثلة السابقة وفى مثل المقطع الأخير أيضا من كلمات :

(كبار . يعملون . يؤمنون . يمرْ . يفرّ . فارّ) .

وثانيتهما : أن يكون المقطع فى أول الكلمة متى كان مركبا من حرف متحرك بألف ممـدودة بعدها مباشرة حرف نغمة مشدّد أى مضعف ، نغمته الأولى تالية مباشرة لسكون الألف وذلك مثل مقطعى كلمتى (حافّين . ضالّين) ومثل المقطع الثانى من كلمة (مشاحّين) ومن كلمة (يوادّون) .

مع ملاحظة أن حرف (الألف) إذا كان بأصل وضعه هو حرف مدّ كما أسلفنا فإن حرفى (الياء) و (الواو) ليسا بأصل وضعهما — كما يبدو لى — من حروف المد ، إذ هما لا يمدان شيئا فى مثل : (أينَ . لولا . مينْ . أودَ) وهكذا . غاية الأمر أن (الياء) إذا وقعت بعد حرف مكسور و (الواو) إذا وقعت بعد حرف مضموم فإن سكونهما يثقل النطق به فيسهل بمد (الياء) لحركة الحرف المكسور الذى قبلها و (الواو) لحركة الحرف المضموم الذى قبلها . ولن يزال اللافظ بهما فى هاتين

الصورتين مستصحبا نغمة الياء أو الواو فى كل المدة ، ولا زالت الياء والواو ساكنتين لأن كل مدّ ينتهى حتما بالسكون .

(ج) مفاد هذا أن حرفى النغمة كلما تجاورا سواء أ كانا من نغمة واحدة كالحرف المشدّد الذى هو حرفان مدغمان أم كانا من نغمتين مختلفتين ، فإن أولهما يكون ساكنا حتما ويكون من جهة أخرى وحده أو مع ما يسبقه من حروف المد — (ألفا) أو (واوا) أو (ياء) — جزءا متمما للمقطع المبتدئ بالحرف المتحرك الذى قبله أو قبل حرف المدّ السابق عليه . أما ثانى حرفى النغمة المتجاورين فيكون متحركا حتما إلا فى حالة الوقف عليه ، ذلك الوقف الذى قد يحدث معه أن يكون المقطع الأخير من الكلمة منتهيا بثلاث سكنات كما فى لفظ (مواد . بارّ) .

ومع وضوح هذه القاعدة التى لا تلتبس معها معرفة الحرف الساكن فلا محل لوضع علامة خاصة للسكون .

٤٧ — وأما الشدّ فلا لزوم لوضع علامة له ، بل يجب تضعيف الحرف المشدد .

٤٨ — وأما التنوين فإنه دائما يلى حرف حركة ، وأبسط الأمور فى تشخيصه هو إتباع حرف الحركة هذا بحرف نون صغيرة أمام حرف الحركة من أعلى . ويجوز أيضا أن يرسم التنوين بعلاماته العربية المعروفة ، فتوضع علامة الضم أو الفتح أمام الحرف المتحرك كذلك ، وعلامة الكسر أسفله .

بعض ملاحظات

٤٩ — (١) ما دامت الألف هى وأحرف الحركة الثلاثة (a, u, i) إذا وقع حرف منها فى أول الكلمة أو كان منفردا فلا يمكن النطق به إلا بالاعتماد على همزة جبرية تسبقه ، فأرى أن الهمزة إذا وقعت فى أول الكلمة ممدودة كانت أو مفتوحة أو مضمومة

أو مكسورة بدون مدّ فإنه لا لزوم مطلقا لرسمها ، بل يكتفى بالألف أو بحرف الحركة. ويستوى فى هذا أن تكون الكلمة اسما أو فعلا أو حرفا. وعلى ذلك فكلمات: (آمين. أمَر. أُوتى. إقبال.) وحرف الشرط إن وأمثال هذا وأداة التعريف أل متى كانت همزتها همزة قطع ترسم كما فى الملحق (رقم ٢).

(ب) همزة الوصل التى تسبق (أل) وكل همزة وصل أخرى تسبق اسما أو فعلا يرمز لها بعلامة شولة مثل الشولة الفرنسية (virgule) (,) توضع مكان الهمزة عالية نوعا عن سطر الكتابة الملىء كيلا يلتبس بها الترقيم. فأداة التعريف (ال) وكلمات: اسم. اكتب. استقم. انتقل. التى تسقط همزتها فى القراءة المسترسلة وتصير همزة وصل ترسم كما فى الملحق (رقم ٢).

بحيث إذا دخلت أداة التعريف فى هذه الحالة على اسم أوله همزة وصل أيضا فلا بد من وضع الشولة بالشكل المذكور نفسه قبلها ثم بعدها ، فعبارة "بالاستقامة" تكتب هكذا (bi'l'stiqàmati) (كما فى الملحق).

(ج) حرفا (الواو w) و (الياء y) هما على خلاف حرف الألف حرفان جوهريان يشخص كل منهما نغمة صوتية جوهرية كما سبقت الإشارة إليه. وإذن فلا يجوز استعمالها مطلقا لتحريك الحرف الذى قبلهما بالضم أو الكسر أو المد بذاتهما ، بل يجب أن توضع قبلهما علامة ضم الحرف أو كسره ، فكلمة (سرور) مثلا وحرف الجر (فى) ، وكلمة (هى) ضمير المؤنثة الغائبة إذا وقف عليه ، وكلمة (نيل) تكتب جميعها كما فى الملحق.

(د) ماعدا ماتقدم فإن كافة حروف المعانى تكتب كاملة الحروف الهجائية بحسب أصل وضعها اللغوى تماما ، مع كتابة حرفى (إلى) و (على) بصيغتى إلىْ ، علىْ (كما فى الملحق) وهى الصيغة الوضعية التى يأخذانها عند دخولها على الضمائر.

(هـ) وكل مايصح التجوز فيه هو أن تلاميذ المدارس متى عرفوا أنواع حروف المعانى من عاطفة وجارة ونافيـة وغير ذلك فهنالك يمكن حذف حرف الحركة من واو العطف وواو المعية ومن فاء العطف وفاء السببية ومن باء الجـر وكاف التشبيه والجر ، والاكتفاء بالرمز لهذه الحروف بحرف هجائى واحد (w,f,b,k) لأن كلا منها كلمة مركبة من حرف متحرك واحد ملازم دائما لحركة واحدة ، ومتى جرت العادة برسمها كذلك عرفت فلا يقع فيها لبس .

أما واو القسم ولام الجر فتجب كتابة أولها كاملة (wa) تمييزا لها عن العاطفة وعن التى للمعية ، وكتابة ثانيتهما بحسب صيغتها أيضا (li, la) لأنهـا تكون تارة مكسورة وأخرى مفتوحة فلا يؤمن اللبس إن رمز لهـا بحرف لام (l) فقط غير متبوع بحرف الحركة (i أو a) .

(و) وكذلك تكتب الأسماء والضمائر والأفعال بكافة حروفهـا ، ولا يسقط منها شيء مما يسقط فى درج الكلام .

(ز) والغرض من كتابة الحروف والأسماء الظاهرة والضمائر والأفعال بكافة حروفها أن تعرف على حقيقتها ، إذ لو حذف منها مايسقط بالدرج لسقط ضمير المتكلم وضمير الغائبين والمخاطبين فى مثل : (جاء أبي اليوم . اكتبوا اليوم . واسمعـا الكلام . اسمعوا الكلام . لاتقولوا الباطل) وهكذا . وفى هذا منتهى العبث والتضليل .

وصحيح الأمر أن سقوط بعض الحروف فى درج الكلام إذا كان حاصلا فى العربية فهو حاصل أيضا فى غيرها من اللغات . والمعول فيه لا على اختزال الرسم ، بل على ضرورات النطق وعلى التلقين . و يتبع هذا أحوال الحروف الشمسية والقمرية فإن المعوّل فيها أيضا على التلقين ولاينبغى مس لام التعريف أو أوّل حرف فى الكلمة الشمسية الحرف الأوّل بشيء .

(ح) كافة الحروف والأسماء الظاهرة والضمائر والأفعال تكتب منفصلا بعضها عن بعض بقدر الإمكان ، فلا يتصل منها بالفعل الماضي سوى ضمير المثنى الغائب (ضربا) و (ضربتا) وضمير جمع الغائبين المذكر (ضربوا) ، أما المضارع فيتصل به ضمير المخاطبة (تضربين) وضمير المثنى مطلقا (يضربان . تضربان) وضمير جمع الذكور مطلقا (يضربون . تضربون) أما نون جمع الإناث (يضربن . تضربن) فلا تتصل لأنها مقطع واحد من حرف متحرك واحد ، وتمكن كتابته والنطق به منفصلا ، ومثله ضمير الغائبات في الماضي (ضربن) .

(ط) كافة أسماء الذوات والمعاني يكون حرفها الأول من النوع الكبير ، وذلك فقط في كتب الهجاء والتمرين التي توضع للأطفال . أما باقي أنواع الاسم من ضمير ومصدر مفيد للحدث وصفة وما أشبه ، وكذلك كل الأفعال وحروف المعاني فيكون كل حروف رسمها من نوع أصغر ، ما عدا الكلمة التي تقع في أول الجملة المنفصلة عما قبلها فصلا تاما ، فإن الحرف الأول من رسمها يكون كبيرا بقطع النظر عن كونها اسما أو فعلا أو حرف معنى .

أما بعد المرحلة الأولية من مراحل التعليم فلا يكتب في الجمل بحرف كبير سوى الحرف الأول من العلم ومن المسند إليه أي الفاعل أو المبتدأ ، ومن أول كلمة في الجملة .

حروف إضافية

٥٠ — في اللاتينية أربعة حروف ليس لنغمتها مقابل في العربية الفصحى وهي (g,j,p,v,) ثم حرف (c) الذي تركناه ، وفيها حرف نغمة وهو (x) ونغمته وإن كان يؤديها في العربية الكاف والسين إلا أنه يجب الاحتفاظ به على هيئته اللاتينية والتعرف به هو والخمسة السابقة ، وذلك لأن هناك أعلاما أجنبية ومصطلحات علمية وغيرها مما نعربه ، فإذا لم نكتب العلم والمصطلح بأصل نغماته وهيئته الإجمالية تنكر علينا وعلى أربابه الأصليين .

وفيها كذلك حروف حركة غير ما اخترنا ، وهي كثيرة جدا لا محل لتفصيلها هنا .

المقارنة بين هذه الطريقة وطريقة تيسير الكتابة مع التزام الأحرف العربية

٥١ — إن تلك الطريقة تقتضى أن تكتب عبارة "خير البر ما تعهد به المرء نفسه وخير بر النفس أن تربأ بها عن مواقف الاعتذار" وكذلك مثل بيت أبي تمام :

السيف أصدق إنباء من الكتب   فى حده الحد بين الجد واللعب

على الهيئة التى تراها فى الملحق (رقم ٣) .

٥٢ — يكفى أن يطلع الإنسان على هذا التيسير حتى يستعسره ويغمض بصره من دونه . وقد قلت لسيدى الجارم بك شفهيا يوم أن عرض مشروعه على اللجنة فى الشهر الماضى : إن هذا الرسم مشوه لجمال الرسم الراهن ، فقال : إنا لا نبحث عن الجمال ولكنا نبحث عن المنفعة . لكنى أؤكد لكم أنى أربأ بنفسى وأفربها عن كل منفعة تأتينى من هذا الرسم الذى لا يلبث أن يذهب بما فى قوة احتمالى وجلدى من بقية . ولقد أشرت إلى هذا المعنى فى تقريرى الذى قدمته للجنة فى هذا الصدد ، إذ قلت : "إن تلك الزوائد الواردة فى هذا الرسم ترد البصر حسيرا لتشويهها جمال الرسم الأصلى ، إذ هى تبدو كالزعانف فى الجسم السوى أو كالعجر والعقد فى جذوع الأشجار المهملة التثقيف ، وإنى لا أوافق عليه مطلقا" ولقد اطلعت أول من أمس بعد انصرافى من جلسة المؤتمر على تقرير يرد به الأستاذ الجارم على ملاحظاتى ، فإذا هو يردّد قوله الشفهى السابق مستبدلا كلمة (الصحة) بكلمة (المنفعة) ولست أرى أنى استفدت من هذه الكلمة شيئا غير نقيضها وهو المرض .

٥٣ — وأقول لكم الآن إن المسلمين إذا كانوا من مبدإ أمرهم نظروا إلى فن النقش والتصوير بعين الكراهة لأنه يذكر بأصنام الكعبة التى نعى عليها نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ، فإنهم وجهوا ملكتهم الفنية فى مجرى آخر هو مجرى فن العمارة وتزويقها ، وعلى الخصوص إلى فن الكتابة ، فنبذوا خط الجزم وهو الخط الكوفى الأصلى البدائى العسر القراءة ، وصبوا خيالهم الفنى فى الخط

العربي المستعمل الآن بأنواعه من ثلثي ونسخي وفارسي ورقعي وغير ذلك مما تجدون نماذجه مجموعة فى آخر معجم المنجد الحاضر بين يديكم. وكل نوع من هذه الأنواع له جماله الخاص الفاتن كما ترون .

والناس لا يعيشون بالعقل فقط، بل العواطف والخيال الفنى لهما قسط عظيم فى تهوين الحياة وتيسيرها على الإنسان ، فإذا كنت أقول إن تلك الطريقة ترد بصرى حسيرا فإنى متفق مع نفسي وشعورى ، ولا أريد حقيقة أن أقبلها مهما يكن فيها من تحقيق منفعة أو صحة أداء .

٥٤ — على أنه ما هى تلك المنفعة أو الصحة التى سمعت ذكرها . أهى تجعل الناس يقرءون العربية قراءة مضبوطة ؟ كلا ثم كلا . إنها كما ترون مما رسمته لكم بحسبها موقعة فى اللبس الشديد ، إذ تلك الزوائد تشتبه الكسرة منها بالميم أو الهاء الساقطة . أو كما قال الأستاذ الشيخ حمروش فى رده الذى وزع علينا أيضا ضمن ماوزع أول أمس إنها تشتبه بالياء فى إحدى طرق الرسم العربى،وأن الضمة فيها تشتبه بالدال ، خصوصا إذا كانت فى آخر الكلمة ، ويشتبه التنوين المضموم بالهاء الأخيرة فى بعض طرق الرسم ، كما قال الأستاذ الشيخ حمروش أيضا . وتشتبه الواو الساكنة بالفاء والمضمومة بالقاف ، وهكذا مما ترون أمامكم من ملاحظاتى وملاحظات الأستاذ الشيخ حمروش .

٥٥ — كلنا يعلم أن الكتابة إما مخطوطة باليد وإما حاصلة بآلات الطباعة ، فلئن كان المشروع مقترحا فيه من جهة الطباعة أن تسبك قوالب خاصة لهذه الحركات والسكنات والشدات والتنوينات توضع فى مواطنها إلى جانب الحروف منفصلة قائمة بذاتها ، لئن كان هذا فإن الذى يكتب بيده لايضع هذه العلامات منفصلة ، بل حركة يده المستمرة هى التى تؤديها فتصلها حتما بالحروف فتخرج الكتابة الخطية فضلا عن تشويهها مرتبكة معقدة داعية إلى اللبس والاختلاط .

٥٦ — ثم إذا كان مايلاحظ على طريقة الحروف اللاتينية أنها غير اقتصادية فى الوقت ولا فى العمل، فإن طريقة هذا المشروع بما فيه من الزوائد يُرْبِى كثيرا على مايزيد فى العمل والوقت إذا استعملت الحروف اللاتينية .

٥٧ — ومن جهة أخرى فإننا جميعا نشكو من الطباعة ومن التصحيف الذى يجرى فيها فيحرف الكلمات ويشوش المعنى على القارئ. لكنا لو فكرنا قليلا لوجدنا أن العلة الأساسية لهذا التصحيف إنما هى ملل عامل الطباعة عندنا من صعوبة عمله ، إذ بينما قوالب الحروف اللاتينية لا تزيد على (٢٥ أو ٢٦) خمسة وعشرين أو ستة وعشرين وهو عدد حروف أبجديتها ، فإن حروف الهجاء العربية فيها ثلاثة وعشرون حرفا لكل واحد منها قوالب أربعة بحسب ما يكون منفردا ، أو فى أول الكلمة ، أو فى وسطها ، أو فى آخرها ، فهذه (٩٢) اثنان وتسعون قالبا . ثم الستة الباقية وهى الألف والدال والذال والراء والزاى والواو لكل منها قالبان بحسب ما يكون متصلا بغيره أو منفردا ، فهذه اثنا عشر قالبا بها تكون جملة قوالب الهجاء العربى (١٠٤) مائة قالب وأربعة قوالب ، أى أربعة أمثال قوالب اللاتينية . فتعدد القوالب يكسر قلب العامل ، ويورثه السآمة والملل ، فيخاطر بفضيلة الإتقان ويهرب منها ، لأن وقته فى العمل محسوب عليه ، وتردده بين صناديق القوالب المختلفة للحرف الواحد يوقعه حتما فى الخطأ ووجع الدماغ . لكن المشروع يلزم عاملنا فوق هذه المشقة بمشقة أخرى ، هى أن يرجع أيضا لصناديق الضمة والكسرة والسكون والتنوين البسيط والتنوين المشدد مضموما ومفتوحا ومكسورا ! !

كل ذلك إذا فرضنا أن مراد المشروع هو استبقاء قوالب الحروف العربية بحسب ماهى عليه اليوم ، فى عددها وهيكلها الموجودين الآن ، وأن تلك الزيادات إنما تأتى مجاورة لها غير متصلة بها — أما إذا فرضنا أن المراد هو أن تعمل فى قوالب الحروف فجوات تتلابس بها هذه الشكلات أو فرضنا أن المراد أن يكون بعض تلك الزوائد جزءا أصليا من بنية الحروف — إذا فرضنا ذلك ؛ فإن المصيبة على عامل المطبعة تكون أدهى وأمر .

لئن كان كل كتاب من كتبنا الأدبية أو العلمية التى تطبع الآن ينتهى بصحيفتين أو أكثر لبيان ماوقع فى الطبع من الخطأ وبيان صوابه ؛ فإن زيادة العمل التى أتى بها المشروع ستضاعف الأغلاط والتصويبات .

٥٨ — هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الحروف اللاتينية إذا كانت تقطع بين الجديد والقديم ، كما أشار اليه حضرة الأستاذ الجارم بك فى رده الكتابى علينا ، فإن طريقته تقطع بينهما أيضا ، لأن من يتعودها لايستطيع أن يقرأ رسم

الكتابة الحالى . على أنى كنت أود من صميم قلبى أن توجد طريقة لتيسير الكتابة العربية مع استبقاء حروفها الحالية ، ولا زلت أتمنى هذا ، ولكنى لم أظفر ، وأتخيل أنى لن أظفر بتحقيق هذه الأمنية المحببة لنفسى ولأنفس أهلى وأهل العربية . ومن يحقق لى هذه الأمنية — وهى جعل كل حرف فى الكلمة يدل بذاته على صورته الصوتية دلالة صادقة — فإنى أعده وعدا حقا بمكافأته جهد استطاعتى على أحسن وجه يكافأ به فاعل هذا الخير العميم .

مزايا استعمال الحروف اللاتينية

٥٩ — (أ) مزية طريقتنا على طرق اللغات الأخرى :

أن الحروف الهجائية بحسب ما وضعناها لا تخل بشىء من نغمات الحروف العربية ، بل هى تبرزها جميعا بلا استثناء ، وكل نغمة منها يشخصها كما هو الحال الآن حرف واحد لا يشترك غيره معه فى أدائها ، خلافا للحاصل فى بعض النغمات التى يستعمل الإنجليز والفرنسيون والألمانيون والإيطاليون مركبا حرفيا لإبرازها . ثم هى لأدائها جميع نغمات العربية تفضل الطريقة التركية التى لا تؤدى الحروف المتخذة لها كل ما فى اللغة التركية من نغمات اللسان التركى الأصلى ، ولا من نغمات بعض حروف النغمات التى كانت مستعارة من العربية وغيرها .

(ب) إن حروف الهجاء العربية الموجودة الآن عدتها ثمانية وعشرون حرفا بعد استبعاد اللام ألف (لا) التى لا تؤدى نغمة خاصة . من هذه الثمانية والعشرين حرفا ثلاثة عشر فقط غير منقوطة ، أما الخمسة عشر الباقية — وهى أكثر من النصف — فكلها منقوطة ، منها ما له نقطة واحدة من تحته أو من فوقه ، ومنها ما له نقطتان من تحته أو من فوقه ، وما له ثلاث نقط من فوقه .

أما الحروف المقترحة فعدتها تسعة وعشرون حرفا . منها عشرون غير منقوطة . أما التسعة الباقية فمنها خمسة حروف فقط هى المنقوطة ، وهى (ج ، خ ، ض ، ظ ، غ) وكلها

مأخوذة من العربية ، ولكن كلا منها ليس له إلا نقطة واحدة من فوقه ما عدا الجيم ، أما الأربعة الأخرى فقد أضيف للأصل اللاتيني لكل منها شرطة أفقية لتحديد النغمة التي اتخذ لها ، كما أن حروف الحركة ليس منقوطا منها سوى (i) المتخذ للكسرة .

وبما أن كثرة النقطات ، واختلاف أعدادها ومواضعها هي ، كالشكل ، من الأسباب المشوشة للرسم المضللة للقارئ الموقعة في ضروب من الخطأ والتصحيف ؛ فلا شك أن طريقة الحروف اللاتينية ، التي لا يكثر فيها النقط ولا تختلف أعداده ولا جهات مواضعه ، بل ينزل إلى وحدته الصغرى وتقل مواضعه وتتوحد جهتها (ما عدا الجيم) ، لاشك أن لها فائدة كبرى من هذه الناحية التي تعمّ فيها بلوى الرسم العربي وتكثر منه الشكوى وعلى الأخص في المخطوطات.

(ج) إن اتخاذ حروف الحركة يضبط كيفية أداء الكلمة ويحصر هذا الأداء في وجه واحد بعينه لا يحتمل شكا ولا اشتراكا ، فأوزان الأفعال المجردة والمزيدة والماضي منها والمضارع والمبني للمعلوم والمبني للمجهول وأوزان الاسم والممنوع من الصرف وحركات البناء وحركات الإعراب جميعها من فتح وضم وكسر وسكون وشد وتنوين بسيط وتنوين مشدد ومواطن الشدّ في الأسماء والأفعال والحروف كل ذلك يؤديه رسم الكلمة بذاته على ذلك الوجه المبين الموحد بدون احتياج لشكلات أو زيادات أو أية وسيلة أخرى ، وهذا منتهى ما يتمناه كل محب للعربية .

(د) إن الحروف اللاتينية ترسم في المطبوعات كل بأصل هيكله المعين له وتوضع في الكلمة الواحدة متجاورة فقط لا متصلا بعضها ببعض ولا مجنيا على أصل هيكلها باتصال متعدد الهيئات — كما هو الشأن في الرسم الحالي — ثم هي

فى المخطوطات اليدوية ترسم كذلك غير متصلة إلا بذنباتها الطرفية مع بقاء جوهر هيكلها سليما محفوظا من كل تغيير مضلل . هــذا الرسم البسيط المدرجة فى غضــونه حروف الحركات ، فيه ما لا غاية بعده من تسهيل القراءة الصحيحة على الكافة . وحسب معلمى الأطفال أن يفهموهم نظرية المقاطع — وهى بسيطة كما أسلفنا — حتى يستطيع الطفل أن يقرأ أى مطبوع بعد نحو شهرين أو ثلاثة فقط ، كما دلت عليه التجربة فى تركيا وكما هو مشاهد كل يوم فى أولادنا الذين يتعلمون لغة أجنبية فى مدارس الحكومة أو غيرها ، فإنهم بعــد زمن وجيز جدا يستطيعون قراءة أى نص مطبوع منها قراءة مضبوطة لا تحتمل شكا ولا تصحيفا ، بينما هم قبل ابتدائهم تعــلم اللغة الأجنبية أو فى الوقت نفسه الذى ابتدءوا فيــه تعلمها يكونون قد حُوول تعليمهم العربية ، لكنهم مع الجد فى تعلمها وزيادة ساعات الحصص المقررة لها ، يقضى الواحد منهم كل سنى الدراسة من أولى وابتــدائى وثانوى وعال أو جامعى ، ويخرج بعد هذا الزمــن الطويل العريض غير مستطيع — بسبب سوء الرسم — قراءة أى نص مطبوع بله المخطوط — من لغته العربية قراءة صحيحة . وهى خصوصية جهل لا تتحقق فى أمة من الأمم المجاورة لأوربا إلا فى أهل العربية ، حتى ليصح أن يعرف الواحد منهم — أنا أو غيرى ممن ليسوا هنا — بأنه (كائن عريض الأظفار كاتب قارئ جاهل قراءة مايكتب هو وما يكتب له قراءة صحيحة) ! ! ! يا للخسارة و يا للعار والشنار ! !

وبعد هذا يتهمون المعلمين بالقصور أو التقصير ويفرضون لهذا المجمع اللغوى قوة سحرية لم يهبها له الله ولم يكسبها أحد من أعضائه بعمله ، فيطلبون إليه تحسين شأن العربية ! ! كيف يكون هذا التحسين والوسيلة الأساسية إليه خائبة كما ترى ؟ ! !

(هـ) إن طريقتنا التى توجب كتابة كل كلمة قائمة بذاتها من أسماء ظاهرة وضمائر وصفات وظروف وحروف وعدم وصل كلمة بأخرى إلا عند التعذر كما سبق البيان ، وأن يكون رسم كل كلمة مستوفيا صورته اللغوية الوضعية ، وأن يكتب الحرف الأول من الأسماء وحدها بخط كبير (فى كتب الهجاء والتمرين للأطفال فقط) هذه الطريقة فيها كل تسهيل للتعليم والتعلم. إذ المبتدئ بمجرد نظرة يلقيها على النص المكتوب يدرك الاسم ويدرك الضمير ويدرك الظرف ويدرك كل حروف المعانى التى اعتادها ، فتضيق الدائرة التى يبحث فيها عن الفعل وعن المصادر والصفات ، وهى فائدة لا تخفى على أحد .

(و) إن المعلمين ليخدعون أنفسهم عندما يصححون ورقة الإنشاء الذى هو أهم ما يقصد من التعليم . ذلك بأن التلاميذ لا يستعملون الشكل، بل يكتبون الكلمة محتملة لأوجه مختلفة من الأداء . فالمعلم يقرؤها على الوجه الصحيح فيظن أن التلميذ كتبها على هذا الوجه ، وغالبا ما يكون هـذا غير موافق للواقع من نية التلميذ . فإذا كتب التلميذ فعل (ظفِر يظفَر) من غير شكل فإن المعلم يقرؤه على هذا الوجه الصحيح (المشكول هنا) . ولو أنه سأل التلميذ قراءته فغالبا ما يقرؤه (ظَفَر يَظْفِر أو يظفُر) على هذا الوجه غير الصحيح . لكن الأستاذ لا يسأل أحدا من تلامذته قراءة ورقة الإنشاء . وهـذا كتم للذم على القبيح . أما لو أن كتابة التلميذ كانت بالحروف اللاتينية لما انخدع المعلم ولما بقى التلميذ قارا على خطئه .

(ز) بل كما يخدع التلميذ معلمه بقصد أو بغير قصد فإن رسم العربية الحالى ييسر لكثير من الكتاب أن يعيشوا بجهلهم على حساب سلامة نية القراء ، فبعض من يضعون مقالات ويرسلونها مثلا إلى الأستاذ أنطون الجميّل بك لنشرها فى جريدة الأهرام التى يديرها ، إذا هم كتبوا فعـل (ظفر) ماضيا أو مضارعا كما

كتبه التلميذ فإن حضرة أنطون بك يقرؤه صحيحا كما يقرؤه المعلم ، ويظن أن نية محرر الرسالة عند الكتابة إنما هي تعمد الوجه الصحيح . فيستمر محرر الرسالة على جهله لأن المدير في الغالب لايراه ولا يلاحظ له على رسالته شيئا ، لكن لو أن الكتابة هي بالحروف اللاتينية لألقى كل كاتب باله لما يكتب ، لأن خطأه يكون بارزا يلحظه مدير الجريدة وغيره عند القراءة ويقدر درجة علمه بالأوضاع العربية أو جهله بها . وإلقاء البال مفيد جدا في تعويد الكتاب أوضاع الفصحى ومفيد في تعميمها .

(ح) إن الطفل متى انتهى في زمن وجيز — بسبب الحروف اللاتينية — إلى صحة القراءة توافر له الزمن ولو للعب وتنمية جسمه ، ومتى شب وقراءته صحيحة استفرغ مجهوده للعلم دون سواه . وهذه مزية كبرى .

(ط) إن هذا الطفل متى تعوّد من صغره صحة النطق بالألفاظ العربية أصبحت هذه الصحة عادة له في كتابته وقراءته ، وامّحت من خلايا مخه الأوضاع الخاطئة ، وأصبح ينكر كل خطأ منها ويعدّه شذوذا . وهذه من أكبر المزايا المرقية للعربية ولتعميمها .

(ى) إن بلاد العربية بسبب موقعها الجغرافي وكونها الممر الطبيعي بين الشرق والغرب ، وزيادة طرق المواصلات العالمية وعدم إمكان إغلاق حدودها أبدا دون الأجانب ، لابد لأهلها من تعلم لغة من اللغات الأجنبية الحية حتى يسايروا غيرهم من الأمم وينقلوا عنهم ماعندهم من العلوم والفنون والصناعات التي تيسر سبيل الحياة . وهذه حقيقة أدركتها مصر وغيرها فلا تخلو بلد منها من تعليم لغة أجنبية كالإنجليزية أو الفرنسية ، بل وكالإيطالية والألمانية وغيرها — على التوزيع — في معظم مدارسها . فالطفل الذي يتعلم العربية على الطريقة التي نقترحها

يسهل عليه جدا سرعة تعلم أية لغـة من تلك اللغات الحية ، وذلك بسبب توحيد أشكال الحروف بينها و بين العربية ، وعدم وجود ثنائية فى هذه الحروف وفى طريقة الكتابة تتعب الطفل وتوقعه فى الارتباك ، كما نشاهد جميعا فى أطفالنـا الذين يتعلمون لغة أجنبية مع العربية فى آن .

(ك) طريقـة الحروف اللاتينية تسهل قراءة الأعلام الأجنبية والكلمات المعربة ومنها الاصطلاحات العلمية وهى كثيرة ، وتسهل على الأخص ما كان من تلك الكلمات والمصطلحات فيه جزء من أصل يونانى أو لاتينى ، ، إذ هى تعين على فهم معناها فهما صحيحا بفهم ذلك الجزء اليونانى أو اللاتينى القديم وهذه ميزة من أكبر الميزات ، فكلنا يعلم أن كتابة تلك الأعلام والمصطلحات بالرسم العربى تنكّر المعنى وتشوه طريقة أداء الأصل بحسب ما يؤديه به أهله المنقول هو عنهم .

(ل) من مزايا هذه الطريقة أنها تسهل على الأجانب تعلم العربية وقد تمنعهم من تشويه أعلامنا وتنكيرها علينا نحن أهل العربية كما شوّهوا أسماء : محمد وابن سينا وابن رشد والقاهرة مثلا فجعلوها (مهمت . أفيسين . أفيرويس . كيرو أو كير مثلا) ولا شك أن للعربية ولأهلها مصلحة كبرى فى نشرها بين الأجانب ، كما أن لها ولهم مزية كبرى فى عدم تشويه أسماء رجالها العظام وتنكيرها هى والأعلام الجغرافية وغيرها لدرجة أن قارئها منا بلغتهم لا يفهم غالبا حقيقة علمنا المشوه .

(م) إن بعض النغمات الخاصة بالعربية مادام لها حرف مفرد واحد فالإنجليزية والفرنسية والألمـانية وغيرها لا بد أن يفكر أهلها يوما ما فى اتخاذ حروفنا المفردة بدل مركباتهم المزجيـة فيستعملوا حرف t (وعليه شرطة ثانية) وحرف (خ) بدل (kh, ch, th) ويستعملوا (ح ، ع) فيما ينقلونه عن

العربية بدل استعمالهم حرفى h, a اللذين لا يؤديان النغمة . وفى هذا تسهيل علينا لفهم ما يقصدون .

(ن) إن طريقة الحروف اللاتينية تسهل الطباعة تسهيلا كليا علينا وعلى غيرنا ممن يطبعون شيئا من نصوصنا العربية ، ففيها اقتصاد عظيم فى العمل وفى الزمن ثم فى النفقات أيضا لاشتراك معظم الحروف بيننا و بين غيرنا .

(س) إنها تطمئن مؤلفى الكتب الأدبية وتؤمنهم مما يتقون من تصحيف الطابعين والقارئين وتوفر عليهم ما نجده فى كتبهم من قولهم — تحديدا لنغمة حروف الكلمات وحركاتها : (بالنون . بالتاء المثناة . بالثاء المثلثة . بالباء الموحدة . بالقاف المثناة) ، وقولهم فى ضبط كلمة (وضم) مثلا : (بفتح الواو تتلوها ضاد موحدة الفوقية وزان قمر) ،وهكذا من التوصيفات التى تشغل بالهم وتزيد عملهم وتضيع وقتهم ، والتى لانجد لها مثيلا فى أى كتاب أدبى أجنبى نقرؤه .

(ع) إنها تعفى كتبنا الأدبية والعلمية من الدلالة الإشارية لعبارة (جل من لايسهو) أى من معرة الأخطاء الكثيرة والتصويبات التى لا يخلو منها آخر أى كتاب عربى ، وتعفينا من تصوير مصحح الكتاب لمله وحرق نابه على الطابعين ، إذ يقول بعد صحف الخطأ والصواب : (وهناك بعض أخطاء مطبعية لاتخفى على القارئ) ، والواقع أن الذى هناك لابعض أخطاء ، بل جمهرة من الأغلاط يخشى صاحب الكتاب أو مصححه أن يلح على الطابع فى تصحيحها فلا يلقى منه إلا المهاترة والإعنات .

خلاصة

٦٠ — هاقد علمتم أضرار الرسم الحالى ، وأنه هو علة العلل فى صعوبة لغتنا العربية وأنه هو المنفر منها والمانع من جريان الألسن بها ، ورأيتم ضرر رسمها المقترح بالأحرف العربية المستعملة الآن مع وصلها بجميع الشكلات ماعدا الفتحة وقليلا من غيرها فى صور استثنائية قليلة ، وأن هذا الرسم فوق كونه قاطعا أيضا بين الحديث و بين القديم من آثار السلف سواء فى المطبوعات والمخطوطات فإنه دميم الديباجة ظاهر التعسير بعيد عن التيسير .

علمتم ورأيتم هذا وذاك ، ورأيتم طريقة الحروف اللاتينية التى أقترحها ، وعلمتم أنها الوسيلة الوحيدة المتعينة لتجلية لغتنا الفصحى فى جلالها و جمالها على الوجه الواحد المتعين من أوجه النطق بكلماتها ، وأن هذا متى تحقق اعتادها الناس من أول تنشئتهم بدور التعليم ، وامتنعت الاشتراكات اللفظية والمداورات والتصحيفات المتفشية ، وسهلت أعمال الطباعة فى المطابع أو بالآلات الكاتبة ، وأن هذا هو خير ما ييسر الفصحى و يعممها فى بلاد العربية و يستميل لها من يريد من الأجانب . وفى اعتقادى أن هذا خير ما يخدم به مجمعكم لغتنا الجميلة الأبية المستعصية على طلابها ، وأن كل الأبحاث الأخرى التى يشتغل بها هى دون هذا فى الأهمية بمراحل .

كلمة أخيرة

٦١ — إنى أتحسس أنكم — و إن كنتم متبينين صحة اقتراحى وأنه هو الطريقة الوحيدة التى تخدم بها العربية وأبناؤها — إلا أنكم تقفون أمامه متهيبين أن ينسب لكم الأخذ به .

٦٢ — أتحسس هذا مما أراه الآن فيكم من الإمساك عن الاعتراف بصدق شىء من المزايا التى بينتها ، هذا الإمساك الذى ليس فى نظرى سوى محاكاة لمن ينكر ضوء الشمس وهى طالعة — أتحسسه وأتحسس علته أيضا عند الحاضرين منكم والغائبين :

فأما أحدكم حضرة الأستاذ الجارم بك ، ذلكم الرجل اللغوى النحوى الأديب الشاعر العالم الذى لا يكل من العمل ولا يمل ، فعلة انكماشه أن (كل فتاة بأبيها معجبة) !

٦٣ — وأما حضرة الأستاذ جب ذلكم المستشرق العلامة الكبير الذى تحفز فى الجلسة الماضية لإيصاد الباب دفعة واحدة فى وجه اقتراحى ، فإنه رجل من أهل التدقيق والتمقيق والتحقيق ، ورسم الكتابة إذا تغير انهارت الأرض واختفى موضوع عمله ، وأنس من نفسه عدم الرضا لأن مشاقه أصبحت هينة ، والرجل العظيم لا يرضى عن نفسه إلا إذا حملها أشد المشاق ، و (على قدر أهل العزم تأتى العزائم) .

٦٤ — وأما رجلنا النابغة الدكتور طه بك حسين فإنه من خير عشاق العربية وهو شخصيا يود أن لو استطاع تعليمها للناس وتفقيههم فيها فى يوم واحد وليلة ، لكنه بإغراقه فى تمنى هذا المستحيل أصبح كما أشرت إليه فى بعض الجلسات السابقة لا يمل المحاردة والمناكفة بسببها كلما طاف به طيفها فقارن بين حالها وحال ما يتقنه من لغة أجنبية حديثة أو قديمة . حتى لقد أصبحت هذه المناكفة بسبب العربية ديدنا له ، ومن أخص لوازمه البادية للناس أجمعين . فلكأنى به يريد استبقاء الرسم الحالى كيما تبق الفرصة سانحة لمحاردة معلمى العربية بالمدارس فى كل سنة و إسماعهم من قبل رجال وزارة المعارف وغيرهم تلك العبارة التى توجه لهم بقصد استنهاضهم من أنهم قاصرون أو مقصرون ، ولو اتخذت الحروف اللاتينية لضاعت عليه تلك الفرصة المحببة إلى نفسه المتوثبة . لكنى أعود فأقول إنه متى جد الجد زأر وحارد نفسه ، وأبى أن يجعل عقله مطية لهواه .

٦٥ — وأما أستاذنا صديق لطفى باشا السيد فإن له فى الأشياء والأحداث نظرة تعلو نظرتى ونظرة غيرى . إنه رجل حكيم تحمله فلسفته على اعتبار كل ما فى هذا الوجود مستغلقا ، وأن النافع والضار إنما هما وصفان لحقيقتين اعتباريتين أو على الأكثر نسبيتين ، وأن الحقيقة الحقة عنقاء مغرب لا يعلمها إلا واجب الوجود ، أما ابن آدم فلا يستطيع بعقله المحدود إدراك كنهها ، بل إن شأنه فى الحياة إنما هو محاولة تعليل ما يزعم أنه الحق ، و إن كان هذا الحق الذى يزعم بعيدا عن حقيقة الحق بعد الأرض عن السماء !

ومن أجل هذا نسمع أستاذنا لطفى باشا كثيرا ما يردّد قول شيخ المعرّة جليس الدكتور طه بك وأنيسه :

إنما نحن فى ضـــلال وتعليـــــل فإن كنت ذا يقين فهاته

ومن أجل هذا فسيان عنده أن تبقى حروف العربية كما هى أو تستبدل بهـا الحروف اللاتينية أو الصينية !

٦٦ — أما باقى إخواننا الأجلاء وهم فى الطليعة من علمائنا وأدبائنا وشعرائنا فعلة إمساك أغلبهم الخوف من قيام قيامة الناس — لا قيامة الحق — عليهم لو مسوا القديم . وكأنى بهم يحبون ألا يذكروا من القواعد المعروفة إلا قاعدة (بقاء القديم على قدمه) وعلى الأخص الأستاذ الشيخ المغربى الذى تحفز هو أيضا فى الجلسة الماضية للحيلولة دون استيفاء بيانى . لكنى أصارحهم بما يعلمون ويهملون ، أصارحهم بقاعدة (الضرر يزال) وقاعدة (الضرورات تبيح المحظورات) وقاعدة (درء المفاسد أولى من جلب المصالح) وأصارح الأستاذ المغربى بما تكرر وروده فى القرآن الشريف من النعى على من يقولون (إنا وجدنا آباءنا على أمة ...) ؛ وأستغفر الله من أن أريد بالإشارة إلى الآيات الكريمة مثل المقام الذى نزلت فيه ، وإنما ما ذكرت هو خير عبارة عربيـة أقتبسها للتعبير عن مرادى . ثم أصارحه بأن رسم العربية الحالى لم ينزل الله به من سلطان.

٦٧ — أصارح بهذا ثم أسترعى سمعكم إلى أن قصور الكتابة العربيـة يحز فى صدور أهل العربية من زمن طويل . ولو أعدتم الاطلاع على محاضر الجلسات التى وزعت عليكم من نحو عشرة أيام لرأيتم بمحضر جلسة ٨ فبراير سنة ١٩٤١ أن نادى دار العلوم — وكل رجاله من معلمى العربية — قد اهتم من عهـد بعيد بشىء بسيط من مسألة تيسير الكتابة العربية ولم يسفر اهتمامه عن نتيجة. ثم رأيتم أن هذه المسألة عرضت على مؤتمر المجمع فى دورة سنة ٣٨ — ٣٩ أى من نحو خمس سنوات . وأن المؤتمر عين لبحثها لجنـة مشكلة من حضرات الأسـاتذة المحترمين : الجارم بك ، و إبراهيم حمروش ، والخضر حسين ، وعبد القادر المغربى . وأنه بجلسة ٣ فبراير سنة ١٩٤١ تجدد اقتراح النظر فيها ، بل إن وزارة المعارف

أصدرت قرارا فى ٦ فبراير سنة ١٩٤١ عهدت فيه إلى المجمع بحثها كيما تصبح الكتابة بحيث « لا يتعرض قارئها للخطأ واللحن » ، وطلبت إلى المجمع أن يفيدها بنتيجة بحثه لغاية سنة ١٩٤١ ، ولكن لم يستطع أحد إجابة وزارة المعارف بشيء. على أن البحث استمر ، وبعد كل هذا الزمن الطويل لم نظفر إلا بذلك المشروع الذى قدمه حضرة الأستاذ الجارم بك بعد الكد والجد والاستعانة بثقة من الثقات الاختصاصيين فى فنى الخط العربى والطباعة . ولئن كنت اعترضت على ذلكم المشروع ، إلا أنى عندما يأتى دور النظر فيه سأبين لحضراتكم عيوبه تفصيلا ثم بالكتابة أيضا إذا شئتم .

٦٨ — على أنى إذ أصارحكم بما قدمت ، فإنى فى قرارة نفسى أشكو إلى الله وحده بثى وحزنى من أن تلجئنى ظروف العربية إلى اقتراح العدول عن رسمها إلى رسم أجنبى لا نحن منه ولا هو منا . إنها مرارة أتجرعها وأطلب إليكم أن تتجرعوها ، وهذا علينا جميعا كثير جدا وجد أليم . غير أن المسألة مسألة حياة للعربية أو إزمان مرض ، ثم موت يعجل به مايبدو من الأمم القوية من العمل المتواصل على تبسيط لغتها لنشرها بين أمم الشرق الضعيف . وعملها هذا إذا كان — كما هو الواقع — من الضرورات الحيوية لنا سياسيا واجتماعيا ، فإن ثمنه ، بالبداهة العقلية ، تراخينا فى خدمة لغتنا ، فإنه ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه . واللغات كالسلع ينفق منها البسيط الرخيص ويكسد الغالى المتين . وليس بنافع فى علاج لغتنا أن يقترح حضرة الأستاذ كرد على بك — عقب مقاله التاريخى الضافى الذى تلاه على المؤتمر بالجلسة الماضية — إيجاب تعليم العربية تعليما عمليا بالتخفيف من قواعدها وبمضاعفة العناية — فى المدارس — بتعويد الأطفال صحة النطق بها (أى سجية) كما كان ينطق الجاهليون أو أهل صدر الاسلام . إنه اقتراح نظرى ظريف ، ولكن ما السبيل إلى تحقيقه مع تعقد الرسم الحالى ؟

٦٩ — لقد فكرت كثيرا فى إمكان تعديل الرسم العربى بصورة تواتى الناس فى صحة النطق بالكلمات ، فعجزت بعد طول التفكير ويئست من إمكان تحقيق هذه الأمنية إلا بالشكل المتعذر فى المخطوطات والجالب للضرر فى المطبوعات ، ورأيت أن لا سبيل سوى إتخاذ الحروف اللاتينية ومافيها من حروف الحركات ، فاعتقدت بضرورتها ، والضرورات كما أسلفت ، تبيح المحظورات .

٧٠ — ألا إن الأفراد بائدون ؛ كل فى ميقات يوم معلوم . أما النوع فباق إلى يوم يبعثون . ألا و إن أمم العربيـة أمامها فى الوجود دهور ودهور لايحصيها إلا ربك واجب الوجود الذى لايعلم الغيب إلا هو .

ألا و إن الأحياء الذين يبغون استبقاء ما ألفوا لو أرخوا أوكية صـدورهم وخلوا بين دخائل أنفسهم و بين ألسنتهم لنطقت هذه الألسن فشهدت عليهم أنهم إنمـا يحافظون لاعلى اللغة العربية ، بل على ما فى قماطرهم من ذخائر مؤلفات كلفتهم هم وأسلافهم الهيل والهيلمان ، وأن هذه الكتب بعينها لو وجدوها بين غمضة عين وانتباهتها قد رسمت لهم بأى رسم جديد ضابط لصحة أداء كلماتها ، واق من شر التصحيف ومرارة التأويل ، لهللوا وخروا لله سجدا على ما أفاء عليهم من هـذا الفضـل العظيم الذى وضع عنهم وطأة الإنفاق ، وكفاهم شر الإملاق . وأن المسألة عندهم إنما هى مسألة مالية بحتة لاشأن لها باللغة التى يفيدها الرسم الجديد بمـا ييسر من صعو بتها . ثم لاستطردت فقالت — مترجمة عن باطنهم — إن كثيرا منهم أَثِرُون ، مبدؤهم : (أحينى اليوم وأمتنى غدا) !

ألا إن باطنهم هذا الذى تشهد به ألسنتهم لو أطلقوها من عقالها إنما هو وهم وخطأ بعيد ! ليعش منهم من كتب الله له أن يعيش عمر نوح ، ليعش ما شاء عاكفا على خزائن كتبه وليقرأها بذاتها إلى أن يموت . فإن أحدا لن يصادرها ولن يحرمه تسريح عينيه وتفريحهما فيها ، ولن يسلبه ملكة قراءتها . ولكن ليشفق على العربية وعلى بنيه وذراريه وعلى أمته و بلاد العربية جميعا ! وهذه الشفقة لا تكلفه فى حياته شروى نقير . وهو إذا مات فقد فات وانقطع عمله من الدنيا ، وربما غفر الله ذنبـه بدعوة صالحة يفيض بها قلب واحد ممن أراحهم الله من سوء رسم العربية !

٧١ — ألا إنى أحب العربية حبا جما ، وأحب وطنى وأرجو الخير له ولسائر بلاد العربية . وقد بدا لى أن ما أعرضه حق تدفع إليه الضرورة ، فماذا أنتم فاعلون ؟

٧٢ — لئن كنتم لاحظتم أنى صريح فى القول لا ألف ولا أداور فإنى أيضا ألاحظ هذا كمثلكم وعلى غراركم .

وليت شعرى ما مبعث هـذا الذى نلاحظه معا ؟ أهو ضعف من جانبي في أدب السلوك ؟ أم هو استحياء من الحق ألا آخذ بيده فى مأزق يصطرع فيه مع الباطل ؟ أم هو ضعف أمام نفسى التى تزعم لى أنها أكبر منى سنا وأسد رأيا ، فتشمس على وتتأبى أن أجشمها شيئا من المصانعة فى الحق أو المداورة فيه ؟ لا أدرى !

٧٣ — ولكن الذى أدريه يقينا هو أنى أومن بالله وحده وأكفر بآلهـة التاريخ المعبودة من دونه . فسيان عندى ما تبرم تلك الآلهة فى مغاور تزييفها من القالات والأساطير وما تنقض، وما تسجل فى ألواحها الهبائية وما تمحو . ولكأن هذا هو مبعث ما لا حظتموه .

والآن فالخيرة لكم . إن شركتمونى فى وجهة نظرى فذاكم ، وإلا فبحسب نفسى رضا أنى صدعت فى قومى بكلمة أراها حقا . والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم .

عبد العزيز فهمى

ملحق رقم ١

بيان أحرف الهجاء العربية مرسومة بالأحرف اللاتينية وما لزم منه العربية مع أسمائها

قاف	ق	q	زاي	ز	z	ألف	ا	[illegible]
كاف	ك	k	سين	س	s	بآء	ب	b
لام	ل	ll	شين	ش	[illegible]	تآء	ت	t
ميم	م	m	صاد	ص	[illegible]	ثآء	ث	t
نون	ن	n	ضاد	ض	[illegible]	جيم	ج	ج
هاء	ه	h	طآء	ط	ط	حآء	ح	ح
واو	و	w	ظآء	ظ	ظ	خآء	خ	خ
الهمزة	ء	ɛ	عين	ع	ع	دال	د	d
يآء	ي	y	غين	غ	غ	ذال	ذ	d
			فآء	ف	f	رآء	ر	r

أما احرف الحركة فهي : (a) للفتحة و (u) للضمة و (i) للكسرة .

وأما الأحرف التي لا شبيه لنظيرها في العربية فهي : e, g, j, p, v, x.

ويلاحظ أن الحروف المرسومة هنا هي حروف عادية أما الكبيرة اللاتينية (majuscules) فمعروفة، وتكبير الحروف المأخوذة من العربية يكون بتكبير رسمها عالية رؤوسها دون كما ترا .

ملحق رقم ٢

طريقة رسم بعض الأمثلة الواردة بالاقتراح

(أ) أنواع مقاطع الكلمات : (١) متحرك واحد . و (٢) متحرك وساكن . و (٣) متحرك وساكنان . و (٤) متحرك وثلاثة سواكن . وقد وضع تحت كل مقطع رقم نوعه إن كان من النوع الأول أو الثاني أو الثالث أو الرابع . (فقرة ٤٦)

ṣu-ri-ba، ma-ri-bun، mās، ɛilm،
ka-riym، ɛāf-fiyn، yaɛ-ma-luwn،
ya-murr، yu-wād-duwn، bārr، fārr،
ma-wādd.

(ب) الهمزة في أول الكلمة ممدودة أو غير ممدودة : (فقرة ٤٩)

ā-miyn، amara، uktub، uwtiya، iqbāl، al

(ج) همزة الوصل في درج الكلام : (فقرة ٤٩)

l-ism. ktub. stagim. ntaqil. bi-l-stiqbāl.

(د) وجوب وضع حرف حركة الضمة أو الكسرة قبل الواو أو الياء الممدودتين : (فقرة ٤٩)

suruwr. fiy. kiy. niyl.

ملحوظة : في التنوين يمكن أن يستغنى عن حرف الحركة والنون بوضع علامات العربية الضمتين والفتحتين فوق الحرف المنون متى كان مفرداً أو فوق الحرف الثاني من المشدد وبوضع الكسرة تحت المفرد أو الثاني من المشدد ، فكلمات بكرٌ . بكراً . بكرٍ . وبرٌّ . برًّا . برٍّ ترسم هكذا (Bakrٌ, Bakrً, Bakrٍ, birrٌ, birrً, birrٍ)

ملحق رقم ٣

مقارنة الطريقة المقترحة بطريقة تيسير الكتابة مع الاحتفاظ بالحروف العربية

هناك عبارة ثم بيت شعر مرسومين بالطريقة الحالية ثم بطريقة التيسير مع الاحتفاظ بالحروف العربية ثم بطريقة الحروف اللاتينية .

(١) ـ خير البر ما تعهد به المرء نفسه ، وخير بر النفس أن تربأ بها عن مواقف الاعتذار .
السيف أصدق إنباء من الكتب . في حده الحد بين الجد واللعب

∴

(٢) خير البرّ ما تعهّد به المرءُ نفسه ، وخير برّ النّفس أن تربأ
بها عن مواقف الاعتذار
السيف أصدق إنباءً من الكتب
في حدّه الحدّ بين الجدّ واللعب

∴

(٣) ـ ċayrul birri mā taεahhada bi hil
marзu nafsa hu, wa ċayru birril nafsi an
tarbasa bihā εan mawāqifil εtidār.
Al sayfu asdaqu inbāзan minil kutubi
fiy εaddi hil εaddu baynal ciddi wallaεibi

ردود حضرات الأعضاء

١ — رد حضرة العضو المحترم الأستاذ هـ . ا . ر . جب

"مستخرج من الجلسة الخامسة عشرة بتاريخ ١٩ من فبراير سنة ١٩٤٤"

يظهر أن كثيرين من أعضاء المجمع اتفقوا على أن اللغة العربية مصابة بعلة لا شفاء منها إلا بعملية جراحية أو غير جراحية ، وأظن أن من الضرورى تدقيق النظر فى كيفية هـذه العلة وطبيعتها ، ولقد رأيت أن أكثر المنتقدين للمقترحات المعروضة علينا انتقدوها من وجهة التأثير الأدبى فقط . وليست المسألة مسألة مطابقة بين اللغة القديمة واللهجات العربية الحاضرة ، وخصوصا فى هذا الأدب العقيم الذى تنعكس فيه أشـعة من حضارة غابرة ذهبت ولن تعود ، وحضارة حديثة يقف الأدب منها موقف الحذر المتجنب ، بل إن المشكلة مشكلة مسايرة اللغة العربية لحاجات الحياة الحديثـة فى العلم والفن والصناعة والاقتصـاد . وفى رأيى أن من الجريمة على الشبان المصريين أن يدرسوا أو تدرس لهم هذه العلوم والفنون برموز تختلف عن الرموز الشائعة فى سائر أقطار الدنيا ، ومن الجريمة أيضا على الشبان المصريين أن يتخرجوا وهم فى الفن والصناعة والعلم أنصاف أميين لم يتقنوا لغتهم الأصليـة وليسوا أكفاء لحاجات الحياة الجديدة . عرضت علينا ثلاثة مقترحات أعتقد أنه لا رابع لها ، ويسعنى أن أصور الاقتراحات المعروضة بتشبيه اللغة العربية بجسم نام ملفوف فى ثوب قديم ضيق عليها يكاد يخنقها ، فاقترح لنا : (أولا) أن نرقع الثوب بفتح بعض فتحات حتى يتسع للعضلات ولحركة الأعضاء التى تنمو فى اللغة ، فيصبح الثوب أرقط ذا ألوان لا هو الثوب القديم ولا هو الثوب الجديد . واقترح لنا (ثانيا) أن نهذب بعض أعضاء اللغة القديمة ذات الزوائد الكثيرة حتى يتسع الثوب القديم لجسم اللغـة الجديد الذى هو أقل نتوءا . واقترح (ثالثا) أن نعرى اللغة من ثوبهـا القديم وأن نلبسها ثوبا جديدا فيه سـعة لنمو لا نهـاية له على حسب ما يأتى به الزمن . تلك هى المقترحات المعروضة ، فعلينا أن نحاسب كلا منها محاسبة علمية لا أدبيـة فقط

وأن نعرف لكل منها ما له وما عليه من كل جهة . ومثل هذه المحاسبة والتعرف يقتضى زمنا طويلا ، ومن المستحيل علينا فى هذا المؤتمر أن نبت فى شىء من هذه المسائل التى تعرض علينا الآن . ولكنى أسمح لنفسى بملاحظة : هى أننا إذا جعلنا رائدنا المحافظة على لغة القرآن، فليس من حل لهذه المشكلة آخر الأمر إلا الحل الذى اقترحه حضرة صاحب المعالى عبد العزيز فهمى باشا . فهذا الاقتراح هو الوحيد الذى يجمع بين المحافظة على لغة القرآن وبين مقتضيات الحياة النامية الجديدة . فإن الثوب ليس من اللغة وليس من الصميم . وليكن نصب الأعين أن المسألة مسألة اقتصاد وتوسع صناعى وعلمى فى هذه الحياة لا فى أرجاء مصر وحدها ، بل فى البلاد العربية جمعاء .

---

٢ — رد الأستاذ عباس محمود العقاد

"مستخرج من الجلسة الخامسة عشرة بتاريخ ١٩ من فبراير سنة ١٩٤٤"

دعا البحث فى تيسير الكتابة العربية حضرة صاحب المعالى عبد العزيز باشا فهمى إلى اقتراح طريقة لرسم الحروف خلاصتها اتخاذ الحروف اللاتينية مع استبقاء عشرة من الحروف العربية على صورتها التى تناسب الكتابة الإفرنجية .

وواضح من الشرح الوافى الذى عزز به معاليه اقتراحه أنه يريد الكتابة على وجه لا تحتمل فيه الكلمة إلا صورة واحدة من صور الأداء أو الكتابة التى تجعل الناس يقرءون العربية قراءة مضبوطة .

وهذه ملاحظاتى على الاقتراح ، ومبلغ تحقيقه لذلك الغرض ، بعد قراءة شرحه والاستماع إلى أدلة صاحبه العلامة الكبير :

أولا — إن الاقتراح يتجه إلى تيسير القراءة دون تيسير الكتابة ، مع أن الكتابة هى الأصل فيما يقرأ ، ولاشك أن الخطأ فى النطق أهون ضررا من الخطأ المكتوب أو المطبوع ، لأن كتابة الخطأ تبقى خطأ النطق وتزيد عليه أنها تسجله وتبقيه .

وربما أفاد الرسم المقترح فى قراءة الكلمة المكتوبة على صورة واحدة ، ولكن لايمنع أن ترسم الكلمة الواحدة على عدة صور متباينة على حسب اختلاف الكاتبين فى العلم بصحة الوزن والصيغة والإعراب .

ثانيا — إن الطريقة المقترحة تترك الصعوبة الأصلية قائمة ، ونعنى بالصعوبة الصعوبة المتفرعة عليها وهى تابعة لها باقية ببقائها .

فلا صعوبة عندنا فى كتابة الحرف المضموم أو المفتوح أو المكسور إذا عرف أنه مضموم أو مفتوح أو مكسور ، ولا صعوبة كذلك فى قراءته مع هذه المعرفة ، سواء أكان مشكولا أم غير مشكول .

وإنما الصعوبة الأصلية أن نعرف مايضم وما يفتح وما يكسر ، ثم نكتبه ونقرأه على صواب ، ومع العلم بهذه القواعد لاحاجة إلى الطريقة المقترحة ، ومع الجهل بها لاعصمة للغة ولا للقراء .

وترجع هذه الصعوبة إلى خواص فى بنية اللغة العربية لاوجود لها فى اللغات التى تكتب بالحروف اللاتينية ، غربية كانت أو شرقية .

ومن هذه الخواص الفعل الثلاثى واختلاف أبوابه وارتباط ذلك بالمصادر والمشتقات ، ولاوجود لهذا الفعل الثلاثى فى غير اللغات السامية .

ومنها الإعراب وهو على وجود القليل منه فى لغات نادرة قد اختصت اللغة العربية بأحكام مستفيضة فيه ، لانظير لها فى جميع اللغات .

ومنها أن حروف الحركة فى بعض اللغات الشرقية التى تكتب الآن بالحروف اللاتينية قلما تفيد معنى من المعانى غير إشباع الحركة أو الإسراع فيها ، ولكنها فى اللغات العربية تبدل معنى الكلمة أو تبدل قوة المعنى .

فقراءة العربية قراءة مضبوطة لا تأتى بغير تصحيح العلم بهذه القواعد قبل كتابتها وقراءتها .

وسبيل ذلك أن نختصر القواعد النحوية والصرفية حتى يحيط أوساط الناس بالقدر الكافى منها لمقاربة الصواب جهد المستطاع .

ونقول مقاربة الصواب لأن العصمة من الخطأ لن تتيسر فى اللغة العربية ولا فى غيرها من اللغات ، ولن تتيسر أبدا فى عمل يتناوله جميع الناس من خاصة وعامة .

ومهما نبدع من صور الرسم أو قواعد الكلام فما نحن بمانعى التفاوت بين المتكلمين فى درجات المعرفة بأصول القول وأسرار الكتابة ، فهذه سنة عامة فى جميع الخلق وفى جميع الألسنة والعقول .

والفرق فى كل لغة عظيم جدا بين المعجم الوافى بمطالب السواد والمعجم الوافى بمطالب الباحثين ، أو بين القواعد التى تصحح جميع الأخطاء وبين القواعد التى تصحح أخطاء الجهلاء وأشباه الجهلاء .

ثالثا — إذا نظرنا إلى طريقة الرسم باللاتينية من حيث تيسير الخط دون النظر إلى القاعدة والمعنى فالذى أراه أن هذه الطريقة ليست بأيسر من طريقتنا التى نجرى عليها الآن فى كتابة الكلمات العربية مضبوطة بعلامات الشكل المصطلح عليها ، فى موضع الحاجة إليها .

لأن الطريقة اللاتينية المضاف لها بعض الحروف العربية تُعفينا من علامات الشكل ولكنها تضطرنا إلى زيادة الحروف حتى تبلغ ضعفها أو أكثر من ضعفها فى كلمات كثيرة ، وتوجب هذه الكلفة على العارفين وهم غنيون عنها .

ثم هى لا تغنينا بتة عن النقط والشكل ، لأنها تعود بنا إلى النقط فى حروف ، وإلى ما يشبه الشكل فى بعض الحروف لتميز الألف والثاء والذال والشين .

وإذا وقع الخلاف فى درجة اليسر بين الطريقتين فلا يكون هذا الفرق الهين مساويا لتبديل معالم اللغة وانقطاع ما بين حاضرها وماضيها فى الكتابة . فإن لهذه المعالم حقا يساوى بعض المشقة إن صحت المشقة ، وهى — على ما نرى — محل خلاف كبير .

رابعا — نخالف معاليه فى أن رسم الكتابة العربية علة تأخر العرب أو المتكلمين بالعربية ، لأن هذه الأمم كانت أقوى وأرفع يوم كانت كتابتها أعسر وأقرب إلى اللبس والاختلاط ، لقلة الشكل والإعجام .

وفى اللغات الشائعة اليوم لغات يتكلمها مئات الملايين من أقوى أمم الأرض ولا يستغنى أبناؤها بالرسم عن ضبط السماع .

فاللغة الإنجليزية التى أستطيع الإتيان بالشواهد منها حافلة بالكلمات التى يختلف نطقها ورسمها ، والتى تنطق على وجه وتكتب على وجوه ، كما أنها حافلة بالشواذ فى صيغة الماضى والمفعول ومشتقات أخرى .

ومن أمثلة الصعوبات فى الرسم أنهم ينطقون هذه الكلمات نطقا واحدا وهى مختلفات فى الكتابة والمعنى والاشتقاق :

" Write , right , rite "

وأنهم يكتبون حروف الحركة أحيانا على نمط واحد ويخالفون بين النطق بها فى درجة المد وفى مخارج الصوت ، كما يفعلون على سبيل التمثيل فى :

" Speak, breadth, great " أو فى " Soup , loud , sour " أو فى " Bone , done " أو فى " Good , moon , door "

ومن حروف الإنجليزية ما يكتب ولا ينطق به مثل الباء فى (climb) والكاف فى (knot) .

ومنها ما يهمل حينا . و ينطق حينا بخلاف حرفه مثل (laughter, daughter)

إلى غير ذلك مما تدل هذه الأمثلة عليه ولا تحصيه ، و يكفى أن نرجع الى المعجمات التى وضعت لأهل اللغة أنفسهم لنعلم أنهم لا يستغنون عن إتباع كل كلمة بما يضبط نطقها ودرجة امتداد الحركات فيها ، وموقع النبرة فى مقاطعها .

وهذه صعوبة لا تحول دون الأمم والقوة حيثما توافرت أسبابها ، ومتى توافرت هذه الأسباب لأهل العربية هانت صعوباتها ولم تقم حائلا بينها و بين الشيوع والبقاء .

خامسا — كذلك نخالف معاليه فى قوله إن اللغة العربية اختصت "بالاستكراه الذى يوجب على الناس تعلم العربية الفصحى كيما تصح قراءتهم وكتابتهم" وأن هذا هو محنة حائقة بأهل العربية .

ففى اعتقادنا أن اختلاف اللهجتين ضرورة لامحيد عنها فى كل لغة حية يتكلم بها أهل الحضارة .

ففضلا عن الاختلاف بين الخاصة والعامة لن يكتب الإنسان العلم والفلسفة والأدب الرفيع والوثائق السياسية والقانونية وما شابهها باللغة التي يستخدمها في أغراض المعيشة اليومية ، ولن يأتي اليوم الذي يسقط فيه من اللغة ذلك الشطر الوافر الذي يحتاج إلى تعليم واسع للإبانة عن الأفكار والقرائح وتحصيل كنوز العلوم والفنون ، ولن يبرح الإنسان محتاجا إلى سنوات من التعلم ليعبر عن الطب والهندسة والقانون وبدائع الشعر والخطابة .

وحاجة الأوربي إلى مراجعة اللاتينية واليونانية والسنسكريتية للإحاطة بأصول لغته وفصاحتها لا تقل عن حاجتنا نحن إلى مراجعة العربية القديمة وأخواتها السامية لمثل هذه الغاية .

وإذا سأل سائل : كم من الزمن يكفي لاستقصاء فقه اللغة الإنجليزية أو الإفرنسية أو الألمانية فلا نراه ينقص عن الزمن الذي يقضيه العربي في درس لغته ليحسب من علمائها الثقات .

وخلاصة ما تقدم : أن كتابة العربية بالحروف اللاتينية لا تمنع كتابة الكلمة الواحدة على صور كثيرة يعدوها الصواب ، وأن هذه الطريقة — من جهة الخط والرسم — ليس فيها تيسير يساوي الانقطاع عن معالم الكتابة المأثورة ، وأنه مهما يكن في التيسير في الرسم فليس المراد به إغناء الطالب عن تعرف الصواب من طريق القواعد النحوية والصرفية على حسب حاجته إليها .

وإنه ليقين مفروغ منه أن يقال إن صاحب المعالي عبد العزيز فهمي باشا إنما أراد باقتراحه خير اللغة وأهلها ، وإن غيرته عليها وحرصه على بقائها وخوفه من عوامل الدثور أو الخمول هي التي أوحت إليه أن يتداركها بما رأى فيه أسباب السلامة لها ، ولو أن الحروف اللاتينية كانت تحقق لنا غرضا تقصر عنه طريقة الرسم المعهودة لدينا لما وجدنا مانعا من اتخاذها والدعوة إليها ، ولكننا نعارض الاقتراح لأنه لم يعدل بنا إلى خير من طريقتنا ، ونشكر المقترح الجليل ، لأنه ولا ريب قد أتى بقصارى الحجج التي تخطر على بال في تعزيز اقتراحه ، فإذا عز عليه بعد هذا أن يقنع مخالفيه فقد بطل الكلام وقطعت جهيزة قول كل خطيب .

٣ — رد صاحب العزة الأستاذ على الجارم بك

" مستخرج من الجلسة الخامسة عشرة بتاريخ ١٩ من فبراير سنة ١٩٤٤ "

١ — قرأت اقتراح حضرة صاحب المعالى عبد العزيز فهمى باشا فى اتخاذ الحروف اللاتينية لرسم الكتابة العربية ، وأعجبت بما فيه من سطوع بيان وروعة أداء وقدرة على التقصى والاستقصاء إلى جهد لايمل البحث ولا تؤوده وعورة الطريق وبعد الملتمس .

وكنت أود أن يتجرد معاليه لمقترحه من غير أن يقدم له فإن فى موضوعه من المسائل المعضلة الشائكة مافيه الكفاية وفوق الكفاية .

كما كنت أطمع فى سماحته ألا يزيدنا أشواكا فوق أشواك ،وأن يرفق بنا من هذه السهام التى تكسرت فيها النصال على النصال .

٢ — ننتقل إلى ما ذكره معاليه من بعض صعوبات العربية ولا نريد أن نطيل القول هنا بل نكتفى بكلمة موجزة هى أن نقول لمعاليه إنها صعوبات من غير شك ولكنها فى الحق مفاخر العربية وميزتها على جميع اللغات ، إن العربية ولدت كاملة صادقة الأداء ، إنها ولدت دقيقة إلى الغاية مبينة إلى الغاية ، إنها أبت أن تهمل الفروق بين الأشياء كما فعل غيرها من اللغات فان منها ما لا يفرق بين ضمير المخاطب للفرد المذكر والمؤنث أو المثنى كذلك أو الجمع كذلك ولا يغير المضارع فى جميع هذه الأحوال ، وما أظن أن أحدا يقبل أن نسلك بفصيحتنا هذه الطريق لأن العربية صعبة المسالك . ألا مرحبا بهذه الصعوبة وسقيا لها ورعيا ، ولو أردنا أن نكثر من الأمثلة فى مقارنة العربية بغيرها من اللغات لألفنا فى ذلك كتبا لا كتابا .

(ا) أما أن الفعل الثلاثى له أوزان مختلفة وكذلك المضارع فهذا أيضا موضع فخر العربية وميزان دقتها ، دعك من أنه صعب أو غير صعب . ويكفى أن العرب خصصت باب كرم للصفات الثابتة ، وباب فرح اللازم فى الغالب الكثير للدلالة على نزعات النفس وتأثرها .

(ب) ثم ذكر معاليه من مصاعب العربية أن الفعل قد يكون له عدة مصادر "مما لا شبيه له فى أى لغة من لغات الخلق" عجيب أن يتأفف غنى بلغ أقصى حدود الغنى ويقول إن عندى أكداسا من الذهب لا شبيه لها عند أحد من الخلق ، ما ضرر كثرة المصادر ؟ وما وجه الصعوبة فيها ؟ إن كثرتها كيفما بلغت لا تستلزم استعمالها جميعا ، فللمرء أن يختار منها مايشاء ، ثم إن أحدا على الإطلاق لايجبره على أن يحفظها جميعا عن ظهر قلب ، وما رأيت إنسانا يتألم من أن يوضع أمامه قفص من التفاح ليختار منه واحدة ولا رأيت صانعا يتضجر من أن يكون لديه ست آلات من نوع واحد يختار إحداها للعمل متى أراد ، ومثل هذا يقال فى جموع التكسير وفى تعدد اللغات فى الرسم الواحد .

(ج) ثم تكلم معاليه فى الإعراب ومصاعبه والمبنى للمعلوم وللمجهول إلى غير ذلك ، وأنا أقول معه إنها صعبة ولكنها من ميزات اللغة التى تشرفنا وتشرفها .

٣ — ثم انتقل معاليه إلى الكلام فى رسم الحروف وقال إن مصيبة العربية فى كتابتها خلوها من حروف الحركة ، وقد أطال معاليه وأسهب فى هذا وذكر من ضرره البليغ :

(ا) أنه من أسباب تأخر الشرقيين ، وأن الكتاب والعلماء يخافون نشر بحوثهم بالعربية فيلجئون إلى كتابتها بالأجنبية . وهذا غريب جدا لم نسمع به فإننا رأينا الأطباء والمهندسين والكيمائيين ورجال القانون ينشرون بحوثهم وكتبهم بلغة عربية فصيحة ، وما سمعنا أن أحدا وقفت فى وجهه اللغة عن أداء ما يريد من معان ، اللهم إلا إذا لم يدرس مبادئها الأولى وحينئذ يكون عالما عاميا ، وهل من عيب على العربية أن يكون إنسان جاهلا بأبسط قواعدها ؟ وإذا لم يعمل العالم للحصول على أسهل وسيلة لبسط علمه فلا خير فيه ولا فى علمه .

(ب) ثم إن الكتابة العربية يجب ألا تؤخذ وحدها، بل يجب أن يعول فيها على محصول الناس العام فيما يطرق أسماعهم من مبانى الكلمات، فليس من الصعب أن يقرءوا : ضرب وأكل وذهب، ولا الرجل. الشمس. القمر . النجوم . الأرض، إلى غير ذلك من آلاف الكلمات . فالمثل الذى ضربه معاليه فى أن الإنجليزى لا يستطيع أن يقرأ H S مثل مع الفارق الطويل العريض

وهنا يجب أن نقول له إن حروف الحركة فى اللغات الأوربية التى أشاد بهـا وبلغ القمة فى مديحها مضللة جدا فى كثير من أوضاعها ، وسنأتى بأمثلة لا ندعى فيها الاستيعاب :

(١) حرف A فى اللغة الانجليزية يؤدى ثلاثة أصوات على الأقل على حسب الكلمات التى هو بها فى مثل : shame,bald,rat,war

(٢) حرف U يؤدى خمسة أصوات فى مثـل : mule,nut minute,survey,sure

(٣) حرف O يؤدى صوتين فى مثل : for,not

(٤) حرفا EA يؤديان أربعة أصوات فى مثل : fear,bread heart,wear

(٥) حرف I يؤدى صوتين فى مثل : sir,sin

(٦) حرفا OW يؤديان ثلاثة أصوات فى مثل : row,bow

(٧) حرفا OU يؤديان ثلاثة أصوات فى مثل : route,round pour

(٨) حرفا EW يؤديان ثلاثة أصوات فى مثل : reward,few sew

(٩) حرفا OO يؤديان أربعة أصوات فى مثل : blood,poor floor,nook

(١٠) حرفا IE يؤديان ثلاثة أصوات فى مثل : fiend,friend fiery

(١١) حرف E يؤدى ثلاثة أصوات فى مثل : here,red,fever

(١٢) حرفا EI يؤديان ثلاثة أصوات فى مثل : receive,feign neither

وهــذا قل من كثر لم نرد به التقصى والإحصاء فى هذه العجالة السريعة . .

هــذه هى حروف الحركة فى اللغات الأجنبية ، والأطفال بأوربا محتاجون فى أدائها دائمـا إلى معلم مرشد، وإذا انصرفنا إلى مشكلات الكتابة الأجنبية رأيناها تزخر بالعجائب والغرائب من الحروف المكررة بلا داع ومن الحروف الصامتة إلى كثير من ضروب الشذوذ . ثم إننا لم نسمع بعد كل هذا أنهم أرادوا بكتابتهم بديلا . أما نحن فيظهر أننا نحب الجديد دائما ونسخط على القديم دائما .

ج) عجيب أن يعلل معاليــه رقى الأمم باستعمال حروف الحركة (وقد رأيت عبث حروف الحركة بالأصوات) وسقوط الأمم وانحطاطهـا بعدم استعمال هذه الحروف ، وأعتقد أنه يعلم أنــ أمة العرب فى العصور الوسطى كانت أرقى جميع أمم الأرض على الإطلاق حضارة وعلما وأدبا وسياسة وسلطانا مع أنها لم تستعمل حروف الحركة أيام هذا المجد الباذخ ، وأنه يعلم أيضا أن أوربا فى هــذه العصور كانت فى ظلمة وليل بهيم تعيش علميـا على ما تترجمه من كتب العرب مع أنهم فى ذلك الحين كانوا يستعملون حروف الحركة .

لا . إن حروف الحركات لا شأن لها بتاتا بنهوض الأمم ، وإنما تحيا الأمم بالمثابرة واتخاذ تليد مجدها أساسا لطريفه .

إذا ضيع التاريخ أبناء أمة فأنفسهم فى شرعة الحق ضيعوا

٤ — أما محاولة معاليه محاكاة الترك فى نبذ الرسم العربى واتخاذ الحروف اللاتينية ، فلست أراه وجها للعدول عن الرسم العربى :

(أولا) لأن الترك لم يهجروا كتابتهم كما يراد بنا أن نعمل ، بل تركوا الكتابة العربية وهى ليست كتابتهم ، ومثل هؤلاء سواء عليهم أن يستعملوا هذه أو تلك ما دامت أية كتابة أجنبية من لغتهم .

(ثانيا) إن للترك ميلا لتنقية لغتهم من كل عربى (انظر صفحة ١٤) فنحن لا نقيس أنفسنا بالترك ولا بغيرهم ولا نعرف مدى ما وصل إليه الترك وخاصة بعد أن يقول معاليه فى صفحة ١٤ " إن الحروف اللاتينية لم تضبط كل المخارج فى الألفاظ التركية " فهل بعد هذا تصريح بأن اللاتينية لم تؤد الأصوات التركية حق الأداء .

أما مشروع معاليه فى ذاته فأقل ما يوصف به أنه هدم لتراث العربية المجيد وسلب للشخصية القومية وتبرؤ من زى العربية الجميل الذى طالما أشاد بحسنه وغنى بروعته ، وأؤكد لمعاليه أن أمة تحترم نفسها لن تستطيع أن تتجرد من ماضيها ولن تستطيع أن تقطع الصلة بينها و بين آبائها الأمجاد . إن الأمة التى تفرط فى لغتها إنما تفرط فى وجودها ، والرسم عندى جزء من اللغة لا ينفك عنها البتة ، إن هناك مسائل معنوية غالية عند الأمم قد يكون منشؤها الخيال أو الكبر القومى وهذه المسائل أعز لديها من حقائق أفلاطون وأرسطو ، ومن أهم هذه المعنويات الحرص على تاريخها والإبقاء على تراثها ، واستبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية — حتى لو كان علاجا صالحا وهو غير صالح أصلا — طعنة نجلاء لمشخصات الأمة المعنوية وتخفيف لكفتها فى ميزان الأمم .

٥ — ثم إننا لا نجد لذلك مسوغا ولا حافزا ولم نشعر بهذه الداهية الدهياء والمصيبة الطخياء التى يحاول معاليه أن يجعلنا نحس بها ، الناس يقرءون من عامة

وخاصة ويكتبون من عامة وخاصة ولم نسمع منهم تأففا ولا تضجرا ، أما أن بعضهم يلحن فهذا لأنه غير كامل العلم ، ولحنه فيما يقرأ لا يعوقه بتاتا عن الفهم والاستفادة، وأريد أن أقول هنا إن حروف الحركات اللاتينية لا تؤدى حركات العربيــة فإن لكل أمة خصائصها وحنجرة الأوربى تخالف ألف مرة حنجرة الشرقى، فالحركات العربية غير الحركات اللاتينية، ثم إننا رأينا من عبث الحركات اللاتينية وتلاعبها بالأصوات أنها محتاجة فى أوربا إلى معلم ليرشد الطفل إلى طريقة نطق (heart,wear,fear,bread) .

وإذا كان وجود المعلم ضروريا للتــدريب على النطق الصحيح فى أوربا والشرق فلم لا نبقى على كتابتنا كما هى ونعتمد على المدارس كما يعتمدون ؟

٦ — ثم إن معاليه جعل مشروعه خليطا من الحروف العربية واللاتينية فجعل فيه أحد عشر حرفا عربيا بإضافة نون التنوين وتسعة عشر حرفا لاتينيا ، وإذا كان للحروف العربية أكثر من الثلث أفما كان يشفع لهـا تاريخهـا ومجدها الأثيل فى أن يرجح هـذا الثلث الثلثين وأن يعدل معاليه عن مشروعه وأن يبقى حصانه الأعرج كما يزعم عربيا كريما خالصا من الآفات بدل أن يكافئه بعـد طول الخدمة بجعل ثلثه حصانا وثلثيه (أوتومبيلا) ! ثم إنى رأيت مشروع معاليه لا يسلم من إضافة زوائد لبعض الحروف وهـذه بمنزلة الشكل تماما فهو يضع شرطة فوق الحرف (A) للدلالة على الألف ويضع شرطتين للحرف(T) للدلالة على الثاء وشرطة للحرف(D)ليدل على الذال وأخرى على الحرف(S)ليؤدى صوت الشين وشــولة مكان همزة الوصل (وما أكثرها فى الكلام) يضاف إلى ذلك شرطة حرف(T) الدالة على التاء فهذه ست زوائد . وإذا كان لابد من هـذه فإن إبقاء رسمنا العربى أولى وأجدر مع الاقتصاد فى الشكل والاقتصار منه على الضرورى الحتم ، وهو الرأى الذى أشار به زميلنا الفاضل أنطون الجميّل بك فإنه يرى بحق أن أكثر الكلمات العربية لا تحتاج إلى شكل، وأنه يجب الاستعانة بالشكل إذا دفعت الحاجة، وأنه فى تلك الحالة لا يكون عسيرا ولا يكون ضارا . وقد كتب البيت الآتى هكذا :

هزّت البشرَى جنَاح الخافقَيْن   ومضت تخَطـر بين المشرقَيْن

فهل فى هذا الشكل القليل عنت أو إرهاق أو تضليل للقارئين ؟

٧ — ثم أخذ معاليه بعـد ذلك يعدد مزايا استعمال الحروف اللاتينية فذكر ست عشرة مزية ، فأنا أصارح معاليه بأن النظر أولا يجب أن يتجه إلى الموضوع نفسه فإذا لم يقبل لم يجد الإغراء شيئا ، وإذا انصرفت النفس عن هذا المشروع مقتنعة لم تكد إليه بوجه آخر الدهر تقبل ، وهل نستمع لمن يقول إن فى هدم الأهرام انتفاعا عظيما بأحجارها وصخورها ، أو لمن يقول : إن مصر اذا باعت آثار الفراعنة التى فى حيازتها تربح آلاف الملايين من الذهب الوهاج ؟

إن الأمم العريقة فى المجد لاتهدم مجدها بأيديها ، ولا تبيع تراثها لكل مستام . ويكاد معاليه يثق بأن مشروعه لن يقبله المؤتمر لأنه أكد مقدما أن خمسة من حضرات الأعضاء لا يوافقونه عليه ، وهم :

الجارم ، والأستاذ جب ، والأستاذ طه حسين بك ، وسعادة لطفى السيد باشا ، والأستاذ المغربى .

أما بقية حضرات الأعضاء فمعاليه يقول فيهم : "أما باقى إخواننا الأجلاء .. فعلة إمساك أغلبهم الخوف من قيامة الناس — لا قيامة الحق — عليهم لو مسوا القديم" .

وإذا كان هذا رأى معاليه فى نظرة العلماء الى مشروعه ، وأنه يسارع الى الظن بأنهم لا يقبلونه ، فنحن لا نخيب ظن معاليه فينا ونبادر الى عدم الموافقة عليه ، مقدمين له فى النهاية أجزل الشكر على كريم جهده وطول صبره ومعاناته ، أطال الله حياته فى صحة وعافية .

---

٤ — رد حضرة الأستاذ الشيخ عبد القادر المغربى

"مستخرج من الجلسة الخامسة عشرة بتاريخ ١٩ فبراير سنة ١٩٤٤"

ما كان لى — بعد أن سمعت ما سمعته وما سأسمعه من حضرات الزملاء — أن أتكلم فى هذا الموضوع لولا ما أنسته من أن المجمع كان أرجأ البت فى المشروع إلى أخذ رأينا نحن غير المصريين . ولو لا ما أنسته فى السوريين من أنهم ينتظرون منا أن نرفع أصواتنا بالاحتجاج عليه .

سادتى — ما كان ينبغى الإطالة فى مشروع الحروف اللاتينية مادام أن أكثرية المجمع كما لاحظت لم تقبله مبدئيا ، وكذا الردود عليه كان يحسن الإيجاز فيها انصرافا إلى غيرها مما نحن فى حاجة إليه أو مما كان أشد لصوقا بأغراض المجمع أو مما كان فى الإمكان تنفيذه .

ما قاله سعادة الباشا صاحب المشروع فى تقريره من أن اتخاذ الحروف اللاتينية هو من قبيل التطور فى الأبجدية العربية لا أرى رأيه فيه ، إذ هو فى الحقيقة تبدل لا تطور . تبدل فى الذات والجوهر لا تطور فى الشكل والصورة . تبدل لا يقتصر أثره على تشويش لغتنا وتغيير نطقنا ، بل يتعدى أثره إلى شكل أفهامنا وعظام أشداقنا ، تبدل يقطع صلتنا بماضينا ، ويحرمنا تراث أسلافنا ، ويسوقنا مكرهين إلى تبنى حضارة جديدة مستأنفة خلاسية عربية عجمية الله يعلم إن كانت الظروف العالمية التى ستكون هى المسيطرة على مقدرات البشر تفسح لنا المجال إلى ما نحاوله من إحداث تلك الحضارة أو لا .

على أن مشروعا مثل هذا المشروع الذى يراد تنفيذه فى صميم عقلية أمة جلدة فى تعصبها لتقاليدها وللغة كتابها السماوى ، مشروعا مثل هذا يعوزه حكومات ديكتاتورية غاشمة ، ونحن كما استقر عليه الرأى غير صالحين لأمثال هذا الحكم ، فالمشروع غير قابل التنفيذ ، ونحن على ما نحن عليه ، أو أنه يلقى أمتنا فى هوة من الشقاء والشقاق لا قرار لها ، وزد على ذلك أن البلاد العربية قاطبة تتحفز لمشروع التوحيد ومشروع الحروف اللاتينية يؤدى بطبيعته إلى التفريق .

سمعت أحد الوطنيين فى سورية يقول : ما كدنا نأمن على مصر من شر الفرعونية حتى روعنا بفكرة الحروف اللاتينية ، وحتى صدق علينا المثل العربى : سمع الحسل يوما هدة المعول فوق جحره فهرول إلى أبيه الضب مذعورا : يا أبت أهذا هو الحرش ، كلا يا بنى هذا أشد من الحرش هذا هو الموت . والحرش اصطياد الضباب واستخراجها من أجحارها بإمساكها من أذنابها ، فكل ما ذكرنا يحمل على الظن بأن مشروع إصلاح الحروف العربية باصطناع الحروف اللاتينية يلاقى مقاومة عنيفة فى جميع الأقطار الإسلامية وخاصة العربية . ويكون الإنكار على أشده حينما يعلمون أن مجمع فؤاد الأول الذى أنشأه جلالته من أجل إصلاح لغة الدين يقوم بمشروع ليس فى مصلحة أهل لغة الدين .

كيف يقوم المجمع بمشروع يؤدى إلى الإخلال بنطق الألفاظ العربية وتشويه جرسها وإخراجها عن صيغها المستقيمة الى صيغ ملتوية سيئة الجرس نابية عن الحس ، أيرضى المجمع بهـذا وقد سجل بين أغراضه الاهتمام بسلامة اللغة الفصحى ، بل بإصلاح اللغة العامية وتقريبها من الفصحى . لاجرم أن لَيَّ الألسنة بنطق الحروف اللاتينية وتمطيط الصوت بها أسوأ وأقبح من لَيِّها فى اللغة العامية . ومنذ بضع عشرة سنة وفد وافد من فرنسا إلى سورية يدعو الى استبدال الحروف اللاتينية بالعربية كما فعـل الأتراك وأراد أن يأخذ رأيي فى ذلك كما أخذ رأى غيرى من فضلاء دمشق ، فأبنا له جميعا استحالة ما دعانا اليه وفظاعتـه فى نظر أبناء العرب ، وقلنا له إن الأمة التركية عنصر متوحد التربية والثقافة متعود الطاعة والانقياد ، يحكمه ديكتاتور واحد ، ولا كذلك العنصر العربى المشتت الشمل وهو إنما يجد ارتياحا شديدا إلى إصلاح كتابته العربية بطريقة إلحاق علامات متصلة بحروفها . ويرون أن هذا مجزئ فى إصلاح الكتابة العربيـة . وإذا ظهر فيه نقص يصلح مع الزمن ويقوم بمعرفة أساتذة الخط ورجال الطباعة وهى تجـربة ممكنة ولا خطر فيها . هـذا هو التطور الذى يجب أن يدعو إليه الداعون ، فقد كانت الحروف العربية فى صدر الإسلام ساذجة غفلا من العلامات فتطورت بإلحاق النقط ثم بإلحاق الشكل وتوزيع الحركات على الحروف ثم بتقويم الحروف ولملمة أشكالها فى زمن الوزير ابن مقلة ، ثم لحقها ماشاء الله من التجميل والتحسين فى العهد العثمانى . فإذا جعلنا للحركات علامات متصلة نكون سرنا سيرة من تقدمنا فى الإصلاح ومماشاة سنة التطور .

أما المشروع اللاتينى فهو بنـاء هيكل عربى بأحجار أعجمية ، وهو وراء ذلك يقتضى أن يقف مجمع فؤاد الأول عن جميع أعماله فى إصلاح اللغة ريثما يتم نجاح المشروع اللاتينى . وحينئذ تتبين الاتجاهات فى الإصلاح ومن أية النواحى يؤتى الإصلاح ، ومهما يكن من أمر فقـد دل سعادة عبد العزيز باشا باقتراحه هذا على علم جم وغيرة عظمى على الثقافة العربية ، جزاه الله خيرا .

٥ — رد حضرة الأستاذ محمد كرد على بك

"مستخرج من الجلسة الخامسة عشرة بتاريخ ١٩ من فبراير سنة ١٩٤٤"

سمعت زميلى عبد العزيز فهمى باشا يتلو علينا موضوعه فى الدعوة الى الاعتماد على الحروف اللاتينية فى كتابة اللغة العربية ، ثم قرأت مقترحه مطبوعا فرأيته مفتنا فى إيراد البراهين عارفا بالاستطراد والاستنباط يريد أن يؤثر فى عقل السامع والقارئ ، وقد وقعت له مقاطع من الكلام خانه فيها اللفظ فجاءت تحمل هنات غير قليلة ، ومنها قوله إننا نحن الضعاف أى العرب نطأطئ كواهلنا أمام تمثال اللغة نحمل أوزار ألف وخمسمائة سنة مضت أو إننا من أتعس خلق الله فى الحياة لأننا لم نعالج التيسير الذى فعله أهل اللغات الغربية ، وإن هذا الاستكراه الذى يوجب على الناس تعلم العربية الفصحى هو فى ذاته محنة حائقة بأهل العربية ، وإن ذلك طغيان وبغى ، وإن رسم الكتابة العربية طلاسم مستغلقة مبهمة وكل أمر الناس فى فكها إلى السحر وما ينقــذف فى القلوب من الإلهامات والإشراقات إلى غير ذلك مما لم يكن غير أسلوب خطابى يحاول أن يخرج منه ليفرض على الناس اختراعه الجديد . وما أظن زميلى معتقدا كل الاعتقاد أن الواحد من أبنــائنا اليوم يقضى كل سنى الدراسة من أولى وابتدائى وثانوى وعال وجامعى ويخرج بعد هذا الزمن الطويل العريض غير مستطيع بسبب سوء الرسم قراءة أى نص مطبوع — بله المخطوط — من لغته العربية قراءة صحيحة ، هذا ياسيدى الأستاذ مبالغة لايؤيدها المشاهد المحسوس ، وكذلك قوله إن رسم الكتابة العربية هو الكارثة الحائقة بنا فى لغتنا وإنه رسم لايتيسر معه قراءتها وإن المشقة تحمله على الاعتقاد بأن اللغة العربية من أسباب تأخر الشرقيين لأن قواعدها عسيرة ورسمها مضلل ، وإن الأمة إذا أجابته إلى دعوته وقبلت الحروف الهجائية التى زعم أنها لاتخل بشىء من نغمات الحروف العربية تنجو من هــذا الحرج ويخلص العرب من ذخائر مؤلفات كلفتهم هم وأسلافهم الهيل والهيلمان (كذا) . إلا أنه اعترف فى مكان آخر أن الضرر من ذلك هو القضاء على تراث الأجداد وأن هــذا التراث يمكن الحكومات أن تتلافاه وذلك بإنفاق مبلغ من المــال لطبع أمهات المعاجم اللغوية وأمهات كتب العلم والأدب والفنون بالرسم الجديد ، وما إخال الأستاذ إلا يعتقد

أن هذا من الأقوال المعسولة لأنه يتعذر على أهل الأرض تلافى مايفوتنا ولو قضوا فى هـذه المهمة مائة سـنة بالنظر لسعة التأليف فى لغتنا وكثرة المؤلفات الصالحة التى كلفتنا — ولا فخر — الهيل والهيلمان .

بلغ بالأستاذ فرط الغيرة على تبسيط اللغة أن رثى لهـا بما فيها من صعوبات ، ومنها تبرمه بما فى الأفعال من مجرد ومزيد و بأن الفعل الثلاثى يتبع أوزانا مختلفة ، ومن أن للفعل الواحد عدة مصادر ، ومن أن الأفعال تبنى للمعلوم والمجهول ، والإعلال والإبدال والمعرب والمبنى ، ونعى على العربية تعدد جموعها وتشكل الواحد من الأسماء الجامدة بجملة أشكال ، وقال : أن ليس لهذه اللغة فى مفرداتها وقواعدها أول يعرف ولا آخر يوصف ، يريد أن يقول إننـا لا يضرنا أن نجعل لغتنا كلغة بعض القبائل البدائية قبل عصر التاريخ ساذجة كل السذاجة بألفاظها وتراكيبها لاشواذ فيها ولا مركبات ، بل بسائط يتعلمها من يتعلمها فى بضع ساعات أو بضعة أيام ، وما أظن ما يتمناه لهذه اللغة أصابته لغة من لغات العلم لعهدنا أو لغة من لغات الشرق فى آسيا . وقوله هذا خيال جميل إلا أنه متعذر كل التعذر على التطبيق وماذا نعمل وهكذا خلقت لغتنا ونحن لا بد لنـا بوضع لغة أخرى مكانها حتى نرضى دعاة التبسيط . ولى أن أقول إن هذا شعر والشعر لا يدخل فى الأبحاث العلمية .

يقول زميلى إنه يوشك أن تغزونا اللغات الأجنبية فنترك لغتنا ونستعيض عنها بلغة من لغاتهم وهذا خوف لا محل له لأن العربية تزداد كل يوم رسوخا فى نفوس أهلها بفضل النهضة التى نهضناها و بفضل توفر أسباب التعليم والنشر . وممـا قال إن لغتنا كانت سبب تخلفنا فى مضمار الحضارة وما أظن شيخ القضاة إلا يعرف أن لانحطاط الشعوب الاسـلامية فى بعض مظاهرها عوامل أخرى لا علاقة لها بحروف الكتابة وقواعد الرسم وأن برهانه هـذا ضعيف لا يصح الاستدلال به على ما هو بصدده . إنه يعرف كما نعرف جميعا أننا أنشأنا مدنية شهد لعظمتها كل من قاموا بعدنا وما حال هـذا الخط ومن قبله القلم الكوفى دون الانتفاع بما آل إلينا من علوم القدماء وماوضعناه نحن بصنعنا وقرائحنا من علوم وآداب كلفتنا الهيل والهيلمان (كذا) كما يقول زميلى الحصيف .

وتبرم حضرته من تعدد اللهجات العربية وأنا أبشره بأن هذه اللهجات يقل عددها ولا يزيد كما ادعى ، لأنها تقترب كل يوم من الفصحى بفضل المدرسة والجريدة والكتّاب والخطبة والمذياع . أى إن اللهجات الدارجة تتضاءل أمام اللغة الأدبية والفصحى تتغلب على العامية اليوم بعد اليوم . ومن الحجج التى أدلى بها لإثبات قضيته التمثيل لنا بالأتراك وهى فى الواقع حجة عليه لا له . فالأتراك لما أخذوا بالحروف اللاتينية وقضوا على الأمية فيما زعموا بهذه البدعة الجديدة التى ابتدعوها قطعوا كل صلة بينهم وبين ماضيهم ، وعمر هذا الماضى لا يقل عن ستمائة سنة . وهل الشعوب إلا تكملة ماصنع أجدادها وورثوه عنهم ؟ وشأن العربية غير شأن التركية لأن العربية تحمل تراث العالم الإسلامى كله وإذا عملنا عمل الأتراك نقضى على تراث علمى وأدبى ودينى دام مطردا خمسة عشر قرنا مما لم يعهد لأمة مثله ، اللهم إلا إذا صح ما نقل عن قدم المدنية الصينية . ومعنى الزهد فيما خلفه العرب من آثار القضاء على مشخصاتنا ولا يرضى بذلك عربى ولا مسلم .

سمعت التركية من أرقى الطبقات وسمعتها من الفلاحين والباعة ، سمعتها من ابن استانبول عذبة رقيقة وسمعتها من ابن آسيا الصغرى خشنة جاسية ، فما ثبت لى أن اللاتينية وفت بنبراتها ورنة ألفاظها ، فما بالك بهذه الحروف إذا اعتمدت للتعبير عن مفردات لغة فيها الثاء والظاء والطاء والحاء والخاء والذال والصاد والضاد والعين والغين والقاف ، والتجويد أو موسيقى الألفاظ حاكم متحكم فى كل لفظة وفى كل نبرة .

خسر الأتراك أى خسارة بما أتوا من العبث بلغتهم فلا نريد أن نتقيل مثالهم ولا نجوز لأنفسنا الاقتداء بأهل لغة من اللغات فمنحانا غير منحاهم ولغتنا تتسامى عن جميع لغات الشرق ، وها نحن نرى اللغة اليابانية وحروفها صور وأشكال قد تصعب على المبتدئ بحسب الظاهر وما منعت اليابانيين من أن يأتوا بمدنية ضاهوا بها مدنية الانكلوسكسونيين أساتذتهم ، وقد بلغت أشكال اللغة الصينية مائة ألف شكل وما حالت أيضا دون تعلمها وضنانة أهلها بها . إن هذه الصعوبة الموهومة فى لغتنا ما وقفت فى سورية دون تعليم الرجل البالغ من ابن العشرين

إلى الخمسين فى المدارس الليلية التى أنشأناها بما أخرجناه به فى أربعة أشهر من الأمية يتعلم خلال هذه المدة القصيرة الكتابة والقراءة والحساب (الأعمال الأربعة) ويقرأ فى المصحف وفى الجرائد ويكتب ما يريد بعبارته .

إذن فالعربية ليست من الصعوبة بخطها على ما يزعم رصيفى ، والعرب إذا قصروا فى التصوير فقد عوضوا عنه هذا الخط الجميل النقوش كما قال أحد علماء المشرقيات . واللبس إلى حروف الكتابة باللاتينية أقرب من اللبس إلى الحروف العربية ، وقد يحل الغربى نفسه الكتابة العربية قبل أن يحل حروف الكتابة بإحدى اللغات اللاتينية .

العربية تحتاج إلى من يحسن تعليمها على الأصول الحديثة . لغتنا سهلة يوم نتعلمها ، وكلكم تعرفون أن عدم العناية بتثقيف العامة وفشو الأمية فيهم كان فيه الضرر البالغ ، نحن هنا لإحياء العربية ويخشى أن تدعو هذه الضجة حول هذا الموضوع إلى زعزعة السمعة الأدبية التى أحرزتها مصر ، فإن فى اعتماد الحروف اللاتينية بدل هذه الحروف العربية الجميلة تناقضا مع الغاية السامية التى أنشئ المجمع لأجلها . نحن لا نملك بوجه من الوجوه إدخال جديد مضر يكون منه القضاء على قديم مقدس . هـذه الحروف هى ملك الشعوب الإسلامية كلها اختارها ثلثمائة مليون من المسلمين إذا أبطلت تخسر مصر ويخسر العرب ويخسر الإسلام .

وأرجو رصيفى ألا يحاذر من موت عربيتنا الحسناء بفعل نشر لغات الأجانب بين أظهرنا وألا يدركها هذا المجمع ولا عشرون مجمعا من مثله ، فإن هذا تشاؤم غريب ، واللغة كل يوم تزيد انتشارا على الألسن والأقلام . ولغة حرسها القرآن هذه القرون الطويلة لا يخشى عليها البوار وهى تزيد قوة مع الأيام . وأتوسل اليكم يا رصفائى ألا نطيل المناقشة فى هذا الموضوع لأن ذلك يقلل من قيمة عملنا ويظهرنا فى الملأ بمظهر لا نرضاه لأنفسنا . أقول هذا على شدة إعجابى باجتهاد صاحب هذا الاقتراح وسلامة قصده .

٦ — رد (المرحوم) الشيخ أحمد بك إبراهيم

" مستخرج من الجلسة الخامسة عشرة بتاريخ ١٩ من فبراير سنة ١٩٤٤ "

نتصوّر أن هذه الطريقة بدئ فى العمل بها سنة ١٩٤٥ وأن استعمالها عم جميع البلاد التى ينطق أهلها بالعربية. ثم جاء القرن المتمم للعشرين من الميلاد والناس كلهم لا يعرفون إلا تصوير الألفاظ بالحروف اللاتينية مع ما ضم إليها من الحروف العربية على ما بينه لنا معالى عبدالعزيز باشا ، فماذا يكون الحال وقتئذ ؟

الجواب هو انقطاع الصلة بين سلف الأمة العربية وخلفها. وحرمان الخلف من تلك المكتبة الثمينة النفيسة التى تركها أسلافهم ، وفيها ثمرات عقولهم ، ونتائج بحوثهم ، وتواريخ أيامهم ، ودواوين شعرائهم ، وبنات أفكار كتابهم ، ووصف أحوالهم فى مجتمعاتهم بجميع ألوانها ومعايشهم وحضارتهم إلى آخر ما احتوته تلك المكتبة من جميع ثقافات أسلافنا . وفى قطع هذه الصلة ضرر كبير جدا لا تعدله أية فائدة تستفيدها الأجيال المستقبلة من خلو ما ينطقون به من اللحن والتصحيف — على فرض وفاء تلك الطريقة المقترحة بذلك — فالثمن إذاً غير ربيح ، والصفقة فيها غبن كبير على البائع .

ولئن قيل إن أمهات تلك الكتب تنقل إلى تلك الأجيال المستقبلة مصورة بالحروف اللاتينية فأى شىء منها ينقل وأى شىء منها يترك ، ومن الذى ينقل ، وما النفقات التى تلزم لذلك ، ومن يقوم بها ، وهل بعد هذا يتصل كل فرد من أفراد الأجيال المستقبلة بما يشاء من تلك المكتبة التى أصبحت من الآثار الدارسة ؟ أجزم أن هذا كله خيال فى خيال .

وأما قياسنا على تركيا فهو قياس مع الفارق لأن اللغة التركية كانت مصورة ألفاظها بالحروف العربية ثم بدا لأهلها هناك أن يردوا العارية إلى أهلها واستبدلوا بها الحروف اللاتينية الغربية ، فقد ردوا عارية ، وأخذوا بدلها عارية أخرى ، لأنهم على ما يلوح لنا أرادوا أن يصطبغوا بصبغة غير صبغتهم الأولى . وأما نحن معاشر الناطقين بالضاد فى جميع بقاع الأرض فإننا نقرر أن حروفنا العربية

هى من صنعنا ولم نستعرها من غيرنا ، وأننا لانريد أن نتحول عن صفتنا الشرقية العربية قيد أنملة .

سارت مغرِّبة وسرت مشرقا   شتان بين مغرِّب ومشرق

فأقترح صرف النظر عن بحث هذه الطريقة من حيث صلاحيتها وعدم صلاحيتها ، فهى لا تقبل شكلا فلا ينظر فيها موضوعا . وللمؤتمر القول الفصل فى هذا .

---

٧ — رد الأستاذ السيد حسن القاياتى

"مستخرج من الجلسة الخامسة عشرة بتاريخ ١٩ من فبراير سنة ١٩٤٤"

نقد معالى فهمى باشا ضعف الناطقين بالضاد فى مسألة الإعراب . و يقول ابن خلدون إن الوقف لا يتنافى مع البلاغة . فإذا قلت جاء زيدْ لم يضر ذلك البلاغة فى نفسها ، و إذا لم يكن قراء العربية يحسنون النطق بالصواب فلن يضر ذلك بالعربية .

---

٨ — رد الدكتور فارس نمر باشا

"مستخرج من الجلسة الخامسة عشرة بتاريخ ١٩ من فبراير سنة ١٩٤٤"

مثلنا فى تغيير الحروف العربية بحروف لا تينية مثل من يغير الزى العربى بزى إفرنجى ، ففى هذا من المصادمة للشعور القومى ما فى ذلك . والحق أن الكاتب الآن يكتب بالخط الموجز ، ولو استعملنا الشكل لأطلنا . فغرضنا الآن أن نتخذ الشكل المهمل . ولكن فى صورة علامات جديدة . وهناك مشكلة الكتابة العربية فى الطباعة ، فالشكل القائم الآن يكسر الحرف و يبعد عن مواقعه ، فهو من الوجهة العملية يعسر تنفيذه و يكلف كثيرا ، على أنه من الوجهة الأدبية يصعب علينا أن نغير حروفنا التى كتب بها ميراثنا الأدبى ، والذى لا شك فيه أن طريقة الحروف الإفرنجية أيسر وأسرع وأكثر اقتصادا من مختلف الوجهات ولا سيما الطباعة .

٩ — رد سعادة حسن حسنى عبد الوهاب باشا

" مستخرج من الجلسة الخامسة عشرة بتاريخ ١٩ من فبراير سنة ١٩٤٤ "

أظن أنه ليس هناك من بيننا من يعتقد أو يقول بقدسية الكتابة العربية — إنما الذى يعتقـده ويقول به جمهور العرب ، ومن ينضاف إليهم من الكاتبين بالحروف المسماة بالعربية — أن هذه الكتابة — مع حركاتها وأشكالها — أداة موفيـة بجميع الغرض المطلوب منها وهى التعبير عن مخارج الحروف الموجودة فى لغة الضاد .

ولا يخفى على أحد أن الكتابة العربية استعملت لا فى لغتنا فقط ، بل إن كثيرا من الأمم الإسلامية — وغير الإسلامية — استعملها أيضا وظلت عليها القرون الطويلة من الزمن .

فلا زال الملايين — من مسلمين وغير مسلمين — يكتبون بحروفنا لغـة غير عربية — ولا سامية الأصل أيضا — وهم لا يقل عددهم عن ستين مليونا .

ولا زال الفرس يكتبون بها أيضا وهم راضون عنها ولم يقلدوا حتى الآن الأتراك فيما عملوا منذ قريب .

ولا زال المتكلمون بالأردو فى بلاد الهند — وهم زهاء الثمانين مليونا — يكتبون بالحروف العربية لغة خليطا من لغات آرية وسامية .

وها هو ذا التاريخ يثبت لنا أن مسلمى الأندلس أقاموا قرنين من الزمان على الأقل على كتابة اللغة الأسبانية بالحروف العربية ، ومن غريب ما يلاحظ فى هذا الشأن أن أولئك الأندلسيين رسموا كلام الأسبان باللهجة القسطيلية ، وفى أسبانيا لهجتان للأسبانيـة — القسطيلى والكتلانى — وقد رجع الأسبان الآن — فى البحث عن أصول لغتهم — إلى ما كتبه بالرسم العربى أولئك الأندلس ، ويسمى ما كتبوه فى عرفهم (الأعجمية) Al Jamia ويصححون أصولهم على ما كتبه العرب بحروفهم .

فإذا كانت الكتابة العربيــة دلت وأفصحت عن أصوات لغات ولهجات أجنبية كثيرة ومتعددة الأصول فى مختلف العصور — فكيف يتصوّر أنها غير كافية أو هى قاصرة — عن أداء اللغة العربية وتشخيص أصواتها متى استعمل الشكل الموجود فيها ، وأداء ما هو مطلوب منها تمـام الأداء . فإلى هذه الناحية العملية التطبيقية أردت أن أستلفت النظر فقط .

يقول عبد العزيز باشا فهمى إن الكتابة العربية ليست بعربية و إنمـا هى وثنية لأن الذى أوجدها هم الأنباط — وهم وثنيون — وأقول : إن اللغــة العربية أيضا كانت وثنية حين كان يتكلم بها وثنيون من العرب قبل الإسلام .

والحقيقة هى أن الكتابة العربية هى من وضع الساميين كما هو الشأن فى الكتابة اللاتينية التى نقلت برمتهـا عن الساميين وأخذت أشكالها عنهــم كما يعلمه الخاص والعام .

---

١٠ — رد الدكتور منصور فهمى باشا

"مستخرج من الجلسة الخامسة عشرة بتاريخ ١٩ من فبراير سنة ١٩٤٤"

فى رأيى أن اللغة العربية إذا هى تعسرت فى قراءتها أحيانا و بكتابتها على هذا الوجه المختزل المـألوف حين لا توضع علامات الشكل فيها ، فإنها تتيسر قراءة وكتابة إذا وضعت لها العلامات المعروفة ، وبخاصة إذا أحسن فن الرسم للحروف وفن وضع العلامات بحيث لا تنزلق هذه العلامات عن الحروف ، و يسهل تناولها على العين حين القراءة كما يسهل وضعها على الحروف حين الكتابة . وهذا فن من فنون تجويد الحروف والعلامات قد يوفق أهل الفن الجميل من الخطاطين إليه ، وليس من العسير أن يؤخذ به ، وعندئذ ليس ثمة ما يضطرنا فى هذه الحال إلى اصطناع حروف لاتينية .

و يبدو لى أنه لو أخذت جهات التعليم فى البــلاد العربيــة ودوره المختلفــة الناشئين منا منــذ طفولتهم إلى أن يصيــروا شبانا فى معاهد التعليم الثانوى —

بالتعلم فى كتب مشكولة بالشكل الكامل أو بنصفه أو بما دون ذلك لأخرجت لنا فى مدة قد لا تتجاوز العشر سنوات جيلا يحسن النطق ويقل فى لسانه العوج الذى يشكى منه أحيانا عند قراءة الكلمة العربية .

قد يقول معالى عبد العزيز فهمى باشا : إن كل الكلمات العربية وهى نحو ثمانمائة ألف كلمة قد تتعرض ليقرأها القارئ فى خطأ وشذوذ ، وقد يصح القول إذا لم توضع على الكلمة علامات ، فكتبت فى شكلها المختزل وعرضت على أعين الشادين أو من تقل ثقافتهم فى اللغة العربية . لكن تنتفى القراءة الشاذة إذا وضعت العلامات العربية المعروفة ، لأنها إذا وضعت تحرك حروف الكلمة كما أن العلامات الصوتية للحروف اللاتينية تحرك هذه الحروف .

ويبدو لى كذلك أن الحروف اللاتينية إذا أضيف إليها بعض الحروف العربية أو بعض العلامات لتدل على بعض الأصوات الخاصة بلغة العرب لا تفيد كثيرا من تعوّد من الأجانب القراءة بالحروف اللاتينية وحدها ، ذلك لأنه سيجد حروفا عربية غريبة أو علامات أخرى مضافة إلى ما ألفه وعرفه من هذه الحروف اللاتينية . أما إذا قصد تيسير القراءة لأبناء اللغة العربية ، فحسبهم حروفهم التى ألفوها منذ زمن طويل وألفتها أذواقهم وتكوّنت من ألفتها عادات ذهنية . أقول حسبهم حروفهم هذه حين يضعون الشكل عليها ليقرءوا صحيحا .

لعل معالى عبدالعزيز باشا فهمى حين استخدم أساليب منطقه القوى وبراعته فى البحث الذى قدمه لترجيح حججه فى اصطناع الحروف اللاتينية للقراءة ، لعله فاته أن للعواطف قيمتها فى حياة الجماعات ، حتى إن بعضها ليحرص على ما لديه من تقاليد تكاد تدخل فى الأساطير ، وكما أنى بحكم المنطق لا أرى ما يقضى باصطناع الحروف اللاتينية فإنى بحكم العواطف والوجدان لا أرى ترك حروف — مهما يكن من أصولها السحيقة — قد ألفتها الأمم والجماعات التى تتكلم باللغة العربية منذ زمن طويل ، وخلفت هذه الحروف فنا جميلا ، واحتوت تراثا علميا وأدبيا عزيزا كريما ما دامت هذه الحروف ليس فى تركها فائدة بالغة وما دامت عند رسمها فى صور أدق حينما يضاف إليها الشكل تقوم بكل الحاجة التى تراد من استخدام الحروف اللاتينية .

وعندى أن الحروف اللاتينية لا تعلو على الحروف العربيــة فى شىء من جهة الجمال ولا تعلو عليها فى شىء من جهة أداء الوظيفة إذا أضيفت إليها العلامات المـألوفة المسماة بالشكل ، بل ربمـا تعلو الحروف العربيــة على غيرها من الحروف من حيث إنهـا تعين على الاختزال عنــد الحاجة إليــه من السرعة أو الاقتصاد ، ونحن فى زمن للسرعة والاقتصاد عنده قيمة ، والمسألة أولا وأخيرا مسألة فن وصناعة وهندسة تتعلق بطرائق التحسين فى الحروف والتدقيق فيهـا ، وشرعت فى القيام بذلك بعض المطابع واتجه لهذا الأمر بعض الفنانين فى مصر وفى غير مصر دون تفكير فى تبديل الحروف العربية واتخاذ غيرها من الحروف . وليس عزيزاً أن يطالعنا الغــد القريب بمشروع فنى لا يخرجنا بعيدا عن دائرة الحروف العربية المألوفة وأشكالها ونتدارك به موضع الشكوى من الرسم الحالى إذا كان ثمة ما يدعو لشكوى لها قيمة وأثر .

وأقرر أخيرا أن الحروف العربية مهما يكن من أصلها فإنها أصبحت حروف أهل البلاد المتكلمة بالعربية ، كما أن اللغة العربية نفسها أصبحت لغتهم وبضعة من نفوسهم وأذواقهم وعاداتهـم الفكرية والسمعية مهما يكن أصلها . وليس من السهل علينا إذاً أن نطرح جانبا الحروف العربية لغير داعية قاضية قام الدليل على ألا مفر منها .

أيها السادة : لا أريد أن أكرر ما تقدمنى به بعض حضرات زملائى فى بعض ردودهم على معالى عبــد العزيز باشا خوفا من الإطالة ، ويلوح لى أن أساليب التواصل بين البلاد العربية من إذاعة وصحافة ومطابع وغيرها ستقرب بين مختلف اللهجات العربيــة والأذواق الفنية فى رسم الحروف والعلامات فى الرقعــة التى يلهج أهلها بلغــة العرب ، وعندئذ تتقارب اللهجات وتتدانى ويتلاقى الذوق فى تحسين الحروف والشــكل والطباعة والطرائق التعليمية فى بلاد العروبة ، وكل ذلك يوصلنا إلى القصد من سلطان لغة واحدة وكتابة واحدة ممـا لا يدعو إلى تبديل مشخص من مشخصات الأمم فى طرائق الكتابة والأداء ، والالتجاء إلى تغيير شبيه بثورة ليس لها مقتضٍ ملحّ .

وأرى فى آخر الأمر أن رسم الحروف لم يكن من الأسباب فى تأخر أهل البلاد العربية ، وليس فيه من المشقة الشديدة ما يظلم أهلها بتعطيلهم عن التقدم ، فإن

بعض الأمم التى تكتب الآن باللاتينية ليست بذلك أكثر حظا فى التقدم من بعض أممنا، وليس أفرادها أوفر منه نصيبا من أفراد البلاد العربية أو الشرقية، والكتابة بنوع من رسم الحروف ليست القاضية فى أسباب التقدم أو التأخر فيما هو حقا من خصائص التقدم أو التأخر .

وإذا سلمنا جدلا بيسير من الصعوبة فى الكتابة والقراءة بالعربية فإن الصعوبة لا تخلو منها لغة من اللغات، بل فى بعض الصعوبات ماله قيمته حين يعين الذهن والفطنة على النماء والتوثب .

وفى الحق أن الموضوع الذى نحن بصدده، وأجهد معالى عبد العزيز باشا نفسه فى درسه، قد أثار من التحقيقات والتعليقات والردود من جهته ومن جهة حضرات الزملاء ما كان غنيمة كبرى للمجمع من حيث القيم العلمية والتفكيرية، وكل ذلك له أشرف القيم فى توجيه الرأى العلمى توجيها نيرا مستقيما عند ما تجول المسائل العلمية فى ميادينها وفى جولاتها الرفيعة المشرفة .

---

١١ — تعقيب معالى عبد العزيز فهمى باشا

القسم الأول

"مستخرج من الجلسة الخامسة عشرة بتاريخ ١٩ من فبراير سنة ١٩٤٤"

كل ما سمعته من حضراتكم يرجع إلى أمور تنحصر فى أن هذا المشروع يقطع بين القديم والجديد، وقد تكلم الأستاذ عباس محمود العقاد بعبارة خلاصتها أن المشروع ينقل العبء من القارئ إلى الكاتب . وماذا فى هذا ؟ إنى أريد حقا نقل العبء من القارئ إلى الكاتب ليقرأ القارئ عبارة صحيحة مضبوطة . ولهذا أكلف الكاتب أن يلقى باله إلى الكتابة فيكتب صحيحا، وهل يجد الكاتب حقا هذا العبء ؟ وهل يشعر به ؟ وهل يشعر الأستاذ العقاد فيما يكتب أنه لو طلب إليه الضبط لوجد مشقة وعنتا ؟ وهل يظن أن قراء كتبه ينطقون ألفاظها بالضبط الذى نطق به هو أثناء الكتابة ؟

فأنا أريد نقل العبء لأن هذه وسيلة من الوسائل التى تؤدى الى كتابة العربية سليمة صحيحة .

وقد صوّر الأستاذ العقاد والأستاذ الجارم بك كلمات إنجليزية فيها كثير من حروف الحركات يختلف فيها النطق . وهذا الاعتراض لا يعلق بمشروعى ولا بالقواعد التى اقترحتها . فكيف يرد بهذا علىّ ؟ وكيف لا يُمعَن فيما دوّنته فى مذكرتى ؟ لقد وضعت للحركات حروفا لاتينية وقيدت نطقها بما يجعلها متميزة لا تشتبه بغيرها ، وجلّيت ذلك تجلية ترتفع عن كل لبس وشبهة . فالذى جاء به الأستاذان العقاد والجارم لا يتعلق قط بمشروعى ولكن يتعلق باللغة الإنجليزية نفسها ، وكان بودى أن ينتقدا القواعد التى وضعتها والحروف التى اخترتها .

أما اللغة الإنجليزية فى ألفاظها وضوابطها التى اعترض بها علىّ فلست مسئولا عنها ، ولم أطلب اتخاذ هذه الضوابط فى لغتنا العربية . وإذن فقد تكلم الناقدان الفاضلان فيما لا يمس مشروعى وقواعدى بكثير أو قليل . وليعلم من الآن أن كل اعتراض يوجه إلى طريقة الضبط فى اللغات الأجنبية لا يحتج به علىّ لأنى لم آخذ ضوابط لغة ولا قواعد مسبوقة ، وإنما اخترت حروفا ووضعت حدودا فمن كان عنده نقد فليصبّه على هذه الحروف والحدود وحدها حتى يكون النقد صحيحا .

وقد سمعت من مجموع الردود أن الرسم المقترح يجنى على العربية والإسلام . فياسبحان الله ! أين الدين من الرسم ؟

ليست الحروف العربية إسلامية ولا جاهلية ، وإنما هى حروف وثنية ، وأصلها الأول فرعونى ، وقد مرت فى ثلاثة أطوار : الأول الطور التصويرى ، وهو الحرف على هيئة صورة ، والثانى : الطور المقطعى ، وقد استعمله الكهنة وسموه الهيراطيقى ، الثالث : الطور النغمى الهجائى وقد صور المصريون فيه النغمات حروفا ، وعن المصريين أخذ الفينيقيون حروفهم لضبط تجارتهم ، وعن الفينيقيين أخذت الأمم ، فلما أخذها اليونان وضعوا لها حركات ، فإليهم الفضل فى وضع الحركة للحرف .

وأما الحروف العربية فهى نبطية الأصل ، قيل .. مأخوذة من الجزم الكوفى المأخوذ من المسند اليمنى ، وثبت من بحث العلماء أن هذا غير صحيح وأن النبط

كانوا قوما أقوياء جوار فلسطين والشام ، فاستنبطوا من الحروف الفينيقية الحروف العربية على ترتيب أبجد هوز . ثم انتقلت هذه الحروف من شمال الجزيرة إلى وسطها ، فهى مأخوذة عن النبط هى واللات والعزى وهبل وغيرها من آلهة العرب . ومن هذا التاريخ المختصر يتبين لنا أن الحروف العربية ليس لها علاقة بالدين ولا بشىء مما نقدسه أو نعتز به . فلتكن مناقشاتنا فى حدود العلم والمنطق .

وقد بسطت فى مذكرتى حال اللغة العربية وما فيها من الصعوبة وما يلاقيه أهلها من العناء ، فرد علىّ الأستاذ الجارم بك ، ونسى أنى لم أزد على بعض ما قاله فى المذكرة التى قدم بها لمشروعه فى تيسير الكتابة العربية حين عرضه على لجنة الأصول ، فقد فصل الصعوبات تفصيلا وافيا ، وما كنت أحسب أنه يأخذ علىّ شيئا كتب مثله بقلمه .

القسم الثانى

من تعقيب معالى عبد العزيز فهمى باشا

"مستخرج من الجلسة السادسة عشرة بتاريخ ٢١ من فبراير سنة ١٩٤٤"

قدمت إلى المجمع مشروعى على مقدار ما أعتقد وما أفهم . ولا يكلف الله نفسا إلا ما وسعت . ومعتقدى أن واجب البلاد العربية تغيير الحروف المطلسمة لمصلحة العربية نفسها . ولقد تعبت فى مشروعى هذا ، وكان فى مقدورى ألا أتعب ، وأنا محتاج إلى الراحة . وما كان يعيينى أن أعمل كما عمل الذين ردوا علىّ ، ملتزما هذا الوضع السلبى ، فأثبت لنفسى فى المؤتمر عملا من طريق النقد لأعمال العاملين ، ولكننى بطبيعتى لا أملك إلا أن أنطق بالحق الذى يجول بصدرى .

ولقد رد على الأستاذ عباس العقاد ، وكان رده مكتوبا ووزع علينا أمس بعد أن تكلم بما به ، فقرأته وعرفت تفصيل ما فيه . أما حضرات الجارم بك وكرد على بك والشيخ المغربى وأحمد بك إبراهيم فقد قرءوا ردودهم مكتوبة

ولكنى لم أطلع على نصوصها ، لأنها لم تطبع وتوزع بعد ، فأنا الآن إذ أردّ على حضراتهم أفصل ردّى على الأستاذ العقاد ، ثم إنى أرد على الباقين بمقدار ما استطعت أخذ مذكرة به عند تلاوتهم ردودهم .

خرج الأستاذ عباس محمود العقاد فى رده من موضوع المشروع إلى موضوع آخر ، فنحن نتكلم فى تيسير الكتابة وفى رسم اللغة لا فى اللغة عينها . وقد بنى الأستاذ رده على نظرية أن طريقتى تنقل العبء من القارئ إلى الكاتب ، فاتخاذ الحروف اللاتينية عنده لا يفيد ، لأن الخطأ يبقى واقعا ولأن القارئ إن قرأ المكتوب قراءة صحيحة ، فالمكتوب يختلف فيه الكاتبون بين الخطأ والصواب ، فإذا كتب كاتب جاهل سرى جهله إلى القارئ ، فكأن الطريقة تسجل الخطأ وتشيعه . والرأى عنده أن نبحث أولا عن الكاتب ونعلمه العربية ، فنعتنى بالقواعد من نحو وصرف لا برسم الكتابة . ثم قال إن للغة خصائصها من فعل مجرد ومزيد ومبنى للمعلوم والمجهول ، وإن كتابة اللغة الإنجليزية لا تخلو من صعوبة ومتعلمها يقضى مثل الوقت الذى يقضيه متعلم العربية .

وحسبى أن أشير إلى أن هذا الرد لا يواجه الموضوع ، ولقد اتفق جميع الباحثين فى شئون اللغة العربية ، على أن رسم الكتابة أصبح مشكلة من أعقد المشكلات ، حتى لقد كتب الأستاذ على الجارم بك فى مقدمة اقتراحه لتيسير الكتابة : "إن هذا الرسم القائم فن من الفنون ، وإنه عقدة من العقد ، حتى إن الكلام المشكول لا تسهل قراءته ، وقد أفلس هذا الشكل فى الإفصاح عن الحركات ، وهو مدعاة لكثير من التصحيف". هذا بعض ما كتبه الأستاذ الجارم بك نفسه ، وفيه غنية عن التطويل فيما نشكوه من رسم الحروف وعلامات الضبط .

ولقد سها الأستاذ العقاد عن أن العربية ليس فيها تلك الحروف المتحركة التى ينطق بها على ستين وجها ، وسها عن أنى أشرت إلى حروف الحركات الكثيرة فى اللغات الأخرى وأمسكت عن الخوض فيها لأنها لا تعنينا . وسها عن أن مشروعى المطابق لأوضاع العربية يوجب مد الألف لأنها حرف مد عندنا فوضعنا لها العلامة التى سميتها القربوسية ، وكرهت أن ألتمس علامة من غير العلامات العربية ، فقلت توضع لها مدّة . وكذلك سها عن قولى إن الحركات فى القراءة العربية حركات مقدرة موزونة يجب ألا تزيد عن امتدادها

ولا عن وزنها ، وقلت إن لها ثلاثة حروف هي (i,u,a) فالفتحة تكون على مثال حرف (a) في كلمة (parachute) والـ (i) للكسرة تنطق كما ينطق بها الفرنسيون لا الإنجليز ، وفي ذلك تحديد ضابط للنطق العربي الصحيح . والـ (u) للضمة تنطق كما ينطقها الألمان والإيطاليون لا الفرنسيون ولا الإنجليز . لأن النطق الألماني والإيطالي في ذلك كالنطق العربي ، ولم أضع في مشروعي شيئا إلا ما يصور هذه الحركات . وكل ما قلته عن حروف الحركات الأخرى أن ما في اللغات اللاتينية منها لا حاجة لنا به ، وذلك محافظة على الأوضاع العربية. وكذلك قلت : إن هناك حروفا إضافية لا نأخذها ، بل نبقيها فربما اضطررنا إلى استعمالها في نقل عَلَمٍ من لغته الأصلية إلى العربية ، حتى لا نغير صورته ونخطئ في نطقه كما أخطأ الأوربيون في نقل أسماء عظمائنا وأماكننا ، فنحن نستبقي هذه الحركات التي لا مقابل لها في العربية لكي تفيدنا في نقل الأعلام الأجنبية والنطق بها كما ينطق بها أهلها .

إذن فالأستاذ العقاد والأستاذ الجارم بك بقولهما إن في الحروف اللاتينية حروفا متحركة مضللة يريدان بذلك أن يغمطا حق ، وذلك من طريق مؤاخذتي بما ليس في مشروعي ، وما لم أقل به . ومن عجب أن يقول كلاهما إن الصعوبات في الإنجليزية كالعربية . وأقول : كلا ، فإن في الإنجليزية أمثلة شاذة محصورة يعرفها كل مبتدئ ، ومهما استقصيت الأفعال الشاذة والكلمات التي فيها حروف لا ينطق بها أو فيها حروف حركة تتعدد وجوه النطق بها فإن كل ذلك لا يتجاوز مائة كلمة أو مائتين وإذا بالغنا قلنا أربعمائة أو خمسمائة ، ولكن رسم العربية يجعلها شاذة في كل الكلمات . فأي فارق وأية هوة سحيقة بين سهولة الإنجليزية وصعوبة العربية ! على أن هذه الألفاظ الشاذة في الإنجليزية مثل (moon) و (door) لا تعتبر صعبة ، بل تدل على المعنى بسهولة فهناك حركة على أية حال ، وعند ما تبتدئ الحركة تستطيع أن تصل إلى الصواب في النطق .

فأما ما قيل من أن اتخاذ الحروف اللاتينية يقطع بين القديم والجديد فذلك نقل للكلام من حيز الى حيز ، وفيه اعتراف ضمني بفائدة هذه الحروف لولا ملاحظة ما ينجم عنها من الضرر أو الخوف من الضرر . والواقع أن الفائدة التي تكتسب من اتخاذ هذه الحروف تعلو علوا كبيرا على كل ما قد يظن وقوعه بسببها . لأن

فى هذه الطريقة تيسيراً للقراءة ، والحكومة فى سبيل تعميم التعليم ، فإذا تعلم القارئ التفرقة بين حرف النغمة الجوهرى وحرف الحركة فذلك غرض من أجل أغراض الأمم .

ويقول الأستاذ العقاد إن الكاتب إذا كان غير عالم بالعربية أخطأ فى كتابته وسرى خطؤه إلى القراء . وأنا حين رسمت طريقتى كان فى تصوّرى أن الكتابة نوعان : عامة وخاصة ، فالمراسلات الشخصية بين الأفراد لا يعنينا أمرها أخطأ الكاتب فيها أم أصاب . وأما الكتب الأدبية والصحف ونحو ذلك من كتب الدراسة والشئون العامة فذلك ما لا بد فيه من مراعاة الصحة . وفى إدارات الصحف مصححون ومراجعون إن أخطأ الكتّاب ردوهم إلى الصواب . فالقول بأن الكتّاب يختلفون مقدرة على الكتابة الصحيحة قول يسرد كما يقول المحامون (لمصلحة الدعوى) وهو بعيد عن مصلحة الحق .

أما الأستاذ كرد على بك : ففى أثناء تلاوة حضرته لاعتراضه المكتوب ذكر كلمة (الهيل والهيلمان) التى وردت بالفقرة ٧٠ من بيانى ، وبعد أن ذكرها أردفها بكلمة (كذا) وهى تقال عقب قضية تنقل عن الغير وتكون خاطئة فى ذاتها ، والإفرنج يكتبونها (sic) ، فلما نطق بهذا وجمت وقلت فى نفسى لعلى أكون مخطئا فى استعمال ذلك التعبير الذى أقصد به الدلالة على (المال الكثير) . وعند ذلك أقبلت عليه وقلت له : أرجو أن تعلمنى معنى تلك العبارة . فاستمر يقرأ ولم يلتفت إلىّ ، بل كشر عن أنيابه وقطب وجهه . فقلت للحاضرين : أليس الهيل والهيلمان معناه المال الكثير أخذا من هيل الرمل؟ فقال الجارم بك نعم . فعند ذلك قلت لنفسى لعل لهذه العبارة فى سورية معنى عرفيا منحطا ، وبقيت واجما حتى انتهى الأستاذ من قراءته وهو شديد التوقر والتقطيب فرجوته مرة أخرى أن يعلمنى فبخل بالعلم ، فثابت نفسى إلى حالها وقالت : ماذا يهم إن كان لهذه الكلمة معنى منحط فى سورية ؟ وهل أنا مسئول عن لهجات سورية أو عن لهجات صعيد مصر وما يستعملون فيها من الألفاظ مخرجين لها عن أصل معناها ؟ ثم صبرت حتى ينتهى المعقبون على بيانى وقد انتهوا بالأمس . وبعد طول التفكير لم أجد كلمة (كذا) التى قالها الأستاذ كرد على إلا إيهاما لا قيمة له . وإذ كان حضرته لم يطلعنى على جديد فى هذا الأمر فقد عمدت إلى رجلين هما جاران له لا لى . أحدهما الأب لويس معلوف صاحب معجم المنجد ، ولعله قريب زميلنا الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف . فهذا القس ذكر فى معجمه عن الهيل

والهيلمان أنه المال الكثير أو الرمل والريح . وثانيهما قس آخر هو صاحب قاموس الفرائد الدرية وهو معجم يترجم العربية إلى الفرنسية مطبوع فى سنة ١٨٨٨ ببيروت وفيه ترجمة للهيل والهيلمان بأنه المال الكثير أو الرمل والريح كما فى المنجد تماما . وهذان العالمان اللغويان هما سوريان. فاذا كان للهيل والهيلمان معنى عرفى منحط فما كانا إلا ليضعاه فى معجميهما. وإذ كانا لم يضعاه فقد بطل عندى مفهوم تكشير كرد على بك وتقطيب وجهه .

هذا فيما يتعلق بتلك العبارة الأولى ، لكنه ذكر فى ردّه أن كلامى شعر ، وأنه ليس من البحوث العلمية التى تقدم للمؤتمر .

فأما كون كلامى شعرا فعبارة تدل على أن حضرته لم يقرأ بيانى. بل كأنه إذ كان يقرؤه قد كان مشغولا بأمر آخر . إنه رجل عظيم كريم من عائلة كريمة ، وكأن غيابه عن سورية حرمه الأهل والجيرة ، فكان وهو يقرأ بيانى مشغولا بالأهل والولد ، وكان فى الواقع يتلو قصيدة ابن زريق ، وعلى الأخص قوله :

أستودع الله فى بغداد لى قمرا بالكرخ من فلك الأزرار مطلعه

ودّعته وبودّى لو يودعنى صفو الحياة وأنى لا أودعه

نعم كان مشغولا بهذا يردّد فى نفسه هذين البيتين ، واستمر يردّدهما ، حتى انتهى من قراءة بيانى . وعند ما بحث عما حصله من قراءته لم يجد ذهنه مشغولا إلا بشعر ابن زريق ، ولذا جرى قلمه ولسانه بالقول : إن كلامى شعرٌ ، مع أن معظم كلامى فن جاف لا شعر فيه . وأما قوله : إن اقتراحى ليس من البحوث العلمية ، فالظاهر أن حضرته لا يفرق بين العلم والفن . وإذا كان قد أبى أن يبلغنى معنى الهيل والهيلمان فى الشام فإنى لا آبى أن أبين له الفارق بين العلم والفن . فالعلم هو إدراك حقيقة شىء من الأشياء إدراكا دقيقا صحيحا فى نظر العقل . وأما الفن فهو تطبيق معلومات تصورية لإبراز فكرة أو تصور من التصورات وتشخيصها ماديا فى الوجود الخارجى . ونحن فى مسألة رسم الكتابة . وأهل مصر يقولون عن رسم الكتابة فن الكتابة لا علم الكتابة . يقول هذا الجارم بك والعوامرى بك ورجال وزارة المعارف ، كلهم يقولون : فن الرسم والكتابة والفنون الجميلة وما أشبه . فتلك العبارة التى ذكرها الأستاذ كرد على بك فى ردّه على من

أن كلامى هو شعر وليس من البحوث العلمية التى تعرض على المجمع هى عبارة لغو فى لغو .

أكثر ما هالنى من أقواله هو قوله : إن تلك الضجة تضر بمصر . إنها عبارة غليظة جرى بها قلمه ومداده أسود حالك ، ولم يعف لسانه عن النطق بها . ياسيدى : إن مصر إذا قامت قيامتها و برق البصر وخسف القمر و جمع الشمس والقمر وغيض النيل وكثر العويل — فأنت لها ! ألم تجاورنا شابا ولبثت فينا من عمرك سنين ؟ أليس لنا عليك حقوق الجوار ؟ لمن نتجه إذا أصابت مصر مصيبة ؟ ألسنا نتجه إليك لنقتضى منك الدفاع عنا بما جاورتنا ؟

ألا إن قالتك هذه أدخل فى باب السياسة منها فى باب العلم والبحث الذى يعرض على هذا المؤتمر . إنا نحن نخطب ود سورية ، فإن نفرت فلله الأمر من قبل ومن بعد . على أنك إذ تعرضت للسياسة فاعلم يا سيدى أنى وأنا مريض بمنزلى قرأت خبر اعتداء الفرنسيين على رجال سورية ولبنان الكبراء ، فوقع هذا الخبر علىّ كالصاعقة ، فتناولت التليفون وكانت أنطون الجميّل بك الحاضر الآن قائلا له : يجب أن تجتمعوا وتقرروا مقاطعة كل ماهو فرنسى فى مصر فتقاطعوا البنوك ومحال التجارة والمعاهد .

(وهنا ردّ أنطون الجميّل بك وقال : نعم والمدارس أيضا) .

فإن هذا أقل عمل تقابلون به ذلك الاعتداء الشنيع . هذا ما كان منى ، انبعاثا عن محبتى الخير لأهل البلاد العربية . وأرجو منك أن تعلم أن أحمد ما حمدته من النحاس باشا هو موقفه الحازم فى مسألة سورية ولبنان .

كذلك قلت كلمة (شيخ القضاة) وكأنك تقولها استخفافا ، فاعلم . . .

(وهنا قال كرد على بك : أستغفر الله ! إنا نعرفك ولا يمكن أن نقول هذه الكلمة إلا احتراما لك) .

(وعندئذ قال بعض الحاضرين لمعالى عبد العزيز فهمى باشا : كفى . فأمسك عن الاسترسال فى استيفاء رده على كرد على بك) .

أما الأستاذ المغربى فإن ردّه من قبيل تلك الأقوال العائمة ، و إنما آخذ عليه شيئا واحدا ظريفا هو قوله : إنه سمع من بعضهم عبارة أننا خرجنا من الفرعونية إلى اللاتينية . يا سيدى الأستاذ المغربى : أرجو منك أن تعلم أن هذا من كلام العامة ، وأن المصريين أولاد نكتة . وأزيدك من نكاتهم فى هذا الموضوع أنى قلت فى بيانى : إن اتخاذ الحروف اللاتينية يعمم اللغة العربية ، فقال المصرى ابن النكتة : "هو لا يعممها ، بل يبرنطها" . فهذه عبارة أضيفها إلى ما تلقفته أنت من أهلينا أصحاب النكت !

ومما قيل : إن هذا المشروع يقطع بين القديم والجديد ، وهى النغمة المتكررة السهلة التى يلجأ اليها رافضو المشروع . وقيل أيضا : إن المشروع يجنى على مدنيتنا العلمية والدينية . ألا إنها كلمة كبيرة . و بما أنى مسلم يهمنى أن أعرف ما المراد بهذا ؟ وقد فكرت طويلا فلم أدرك لها مرادا إلا التخويف . وأنا لا أخشى أحدا ، وقد قلت فى مذكرتى : إنى أكفر بآلهة التاريخ المعبودة من دون الله . والحروف العربية كما قلت أولا نبطية وثنية . وقد تكلم بعض أئمة المسلمين فى الصدر الأول فى هذا الموضوع . إذ قامت فرقة الحلولية تقول : إن الله حال فى كل شىء ، وتبعتها فرقة الحشوية القائلة بأن : حروف القرآن قديمة بقدم القرآن . فانبرى لهم السنيون وأنكروا عليهم هذا وقالوا لهم : إن المرء قد يكتب فى ورقة أو نقش من فضة أو ذهب شيئا من القرآن ، فهل يزول كلام الله باندثار بنية الكلمات فى الورقة أو النقش ؟

وأما ما يردون به علىّ من أن مشروعى يقطع بين القديم والحديث ، فقد سبق أن لقيت وزير تركيا وتحدثت معه فى هذا الأمر وقلت : إن الضرر الذى سيقع ضرر مالى محض . ونحن إذا خصصنا مبلغا من المال لطبع دواوين الجاهلية وأمهات الكتب الأدبية خرجنا من هذا الحرج . وطريقتى التى أقترحها للدين لا عليه ولمصلحة الإسلام لا لمناوأته ، فهى تيسر القراءة العربية لكل طالب وتعلم الناس جميعا بمكانة القرآن و بلاغة الفصحى ، وأنا أرى من واجب الدينيين أن يعلموا الناس بلاغة القرآن ، ومن مصلحتهم ومصلحة الإسلام أن تتخذ الحروف اللاتينية وأن تكتب كل الكتب بها ما عدا القرآن والأحاديث النبوية الصحيحة إن أريد هذا .

١٢ — مناقشة لسعادة أحمد لطفى السيد باشا والدكتور طه حسين بك وأحمد أمين بك

تنتهى بقرار طبع المشروع وعرضه على البلاد العربية، وكذلك وضع جائزة لأحسن اقتراح فى تيسير الكتابة العربية

" مستخرج من الجلسة السادسة عشرة بتاريخ ٢١ من فبراير سنة ١٩٤٤ "

حضرة العضو المحترم أحمد لطفى السيد باشا — لاشبهة فى أننا جميعا قدرنا فضل صاحب هذا البحث القيم ، ولكنى أرى أن مثل هذا المشروع لايقرر فى جلسة أو جلستين ولا يجوز أن نحتكر المسألة لأنفسنا . فأرى إحالة هذه المذكرة التى قدمها أستاذنا فهمى باشا إلى لجنة الأصول مع مذكرة الأستاذ على الجارم بك . على أن تشتغل اللجنة بدرس المقترحين هذا العام ، ولها أن تنشرهما على سكان البلاد العربية . وفى العام القادم تعرض علينا رأيها ونتيجة بحثها . وإنى على ثقة أن عبد العزيز فهمى باشا ما ألجأه إلى اتخاذ الحروف اللاتينية إلا حرصه على طريقة للقراءة الصحيحة ، فإذا تم غرضه بغير الحروف اللاتينية فسيكون أول المصفقين لمن يوفق إلى اقتراح الطريقة . وأعرض على حضراتكم الرغبة فى أن تكون هذه الكلمة نهاية للموضوع المطروح بين أيدينا الآن .

حضرة العضو المحترم الدكتور طه حسين بك — الواقع أن البيان الذى عرضه أستاذنا عبد العزيز فهمى باشا من أروع ما قرأت فى البحث العلمى والفنى فى اللغة العربية فى العصر الحديث . ومن المحقق كما قلت فى غير هذا الاجتماع أن كثيرين من الذين أمضوا حياتهم فى بحث اللغة وتوافروا على دراستها يقصرون عن أن يعرضوا هذا العرض الرائع الذى طالعنا به معالى الباشا الجليل . وشىء آخر لا شك فيه هو أن القصد الذى دفعه إلى مشروعه من أنبل المقاصد التى يرمى إليها إنسان فى بلد يريد أن يتعلم ، وكأن معاليه أحس أننا فى عصر ينص فيه الدستور على أن

يكون التعليم عاما وعلى وجه الإلزام ، ثم توجد هـذه العوائق التى تمنع من تعميم التعليم . فالتكليف يقتضى أن يكون المكلف متمكنا من إنجاز ما عليه . والحياة الديمقراطية تتقاضانا أن نعمل على إشاعة التعليم وتمهيده للعامة بتيسير وسائله . فمن طبيعة الأشياء إذاً أن تكون الكتابة ميسرة لكى يتيسر التعليم . وأكبر الظن أن فشل التعليم الإلزامى يرجع إلى أن القراءة صعبة ، فمقصد معالى فهمى باشا مقصد على جانب كبير من الخير والإصلاح . ويبدو لى أن سعادة أحمد لطفى السيد باشا فيما أذكر كان أول من نادى باتخاذ الحروف اللاتينية ، وكان مقصده من ذلك أن تصبح العربية لغة حية ، فنحن متفقون على وجوب تيسير الكتابة . ولمعالى فهمى باشا مشروع ، وللجارم بك مشروع آخر ، ومن الجائز أن تكون هناك اقتراحات أخرى ، والعربية ليست ملكا لنا وحدنا ، والذين يشرعون للغة هم أهلها المتكلمون بها ، فهم أهل الحل والعقد كما يقولون ، وأعنى بهم المثقفين الذين يقرءون ويكتبون ويعلمون ويتعلمون . فلنتعرف رأيهم ولنتعرف كذلك رأى البيئات الاستشراقية التى تهتم بدراسة العربية . والسبيل إلى ذلك أن نجمع ما قيل وما كتب ونذيعه أوسع إذاعة فى البيئات الرسمية وغير الرسمية فى الأقطار المختلفة . وتكون فى أثناء ذلك لجنة الأصول مستعدة لتلقى كل ما يرد إليها من الملاحظات والآراء ، فتعرض علينا فى العام القادم نتيجة بحثها واطلاعها . وقد نتخذ قرارا وقد نؤجل الموضوع عاما آخر . فمن الحزم ومن التواضع ومن وضع الأشياء فى نصابها أن ننتظر رأى الناطقين بالضاد . وأعتقد أن من أحسن الأشياء أن نطلب إلى الحكومة إعداد جائزة تمنح لأحسن طريقة لتيسير الكتابة . فلعل علم العلماء ومقترحات أصحاب الفن تنهار أمام فكرة يبديها رجل من المشتغلين بالطباعة .

حضرة العضو المحترم أحمد أمين بك — أرى أن اقتراح معالى عبد العزيز فهمى باشا منقسم قسمين : (أولا) وصف الداء ، و (ثانيا) وصف الدواء . ونحن متفقون على أن القسم الأول صحيح ، فالكتابة العربية صعبة مربكة . فلنقل : إننا نسلم بهذا القسم .

حضرة العضو المحترم الدكتور طه حسين بك — أقترح أن تكون صيغة القرار الذى نتخذه كما يلى :

" يطبع كل ما قيل حول تيسير الكتابة فى هـذا المؤتمر ، ويذاع بالطرق المعروفة ، فيرسل إلى الهيئات المختصة ، وينشر على الجمهور ، وتتلقى لجنة الأصول ما يرد إليها من ملاحظات ، وتعرض تقريرها على المؤتمر المقبل . ويطلب إلى الحكومة أن تضع جائزة مقدارها ألف جنيه لأحسن اقتراح فى تيسير الكتابة العربية ، على ألا يكون لأعضاء المؤتمر الحق فى دخول المسابقة " .

فوافق حضرات الأعضاء على هذا القرار .

المقترح الثاني

مشروع تيسير الكتابة العربية

لصاحب العزة الأستاذ علي الجارم بك

[مستخرج من الجلسة التاسعة بتاريخ ٢ فبراير سنة ١٩٤٤]

١ - تبقى صور الحروف العربية كما هي

٢ - الفتحة لا علامة لها إلا إذا كانت علامة لياء أو واو في وسط الكلمة مثل (أَوْد) و (هَيَف) . وحينئذ توضع لها علامة هكذا : أوْد . هيْف . حيْد

٣ - الضمة قوس تتصل بالحرف المضموم هكذا : ضرب

٤ - الكسرة خط مائل يتصل بالحرف المكسور من تحت هكذا : ضرب

٥ - السكون حلقة تتصل بالحرف الساكن هكذا : ضرب

٦ - تنوين الحرف المضموم يكتب هكذا : كتابٌ

وتنوين الحرف المفتوح يكتب هكذا : كتاباً

وتنوين الحرف المكسور يكتب هكذا : كتابٍ

٧ - الحروف التي يليها حرف مد لا توضع لها علامات الحركة ولا علامة حركة المشبعة .

٨ - الهمزة في أول الكلمة تكتب على ألف دائماً مع علامتها إن كانت مفتوحة وتكتب تحت الألف في حالة الكسر بعلامتها أيضاً ، وتكتب فوق الألف مع علامة الضم متصلة بها إن كانت مضمومة هكذا : أخذ ، إخاء ، أُخذ

٩ - الهمزة المتحركة في وسط الكلمة وفي طرفها تكتب على حرف مناسب لحركتها ،

وبذلك تستغنى عن الحركة هكذا : سأل - سئل . ضؤل . جزء
النبؤ فى جزء الكتاب

١٠ - الهمزة الساكنة فى وسط الكلمة توضع عليها علامة السكون ، وتكتب على حرف مناسب لحركة ما قبلها فيستغنى عن علامة الحركة هكذا :
فأْر . بئْر . سؤْر

١١ - الهمزة الممدودة توصل بها علامة المد هكذا : آ

١٢ - الحرف المشدد توضع عليه الشدة بعلامات الضم والكسر والتنوين

١٣ - يستغنى عن وضع العلامات فى نهاية الجمل اعتمادا على سكون الوقف .

١٤ - الألف المقصورة تكتب ألفا دائما .

١٥ - تكتب الكلمات على حسب النطق بها فلا يحذف حرف ينطق به ولا يثبت حرف لا ينطق به ، ويستثنى من ذلك ما يأتى :

أ - همزة الوصل : فإن وضعها ألفا مجردة من الهمزة يدل على أنها لا ينطق بها عند الوصل

ب - اللام الشمسية فى أداة التعريف

١٦ - يستغنى عن علامة الكسر فى الأحوال الآتية :

أ - بعد الألف الثالثة فى فعالل وشبهه مثل : جحافل ومساجد

ب - فى الحرف الذى يسبق ياء النسب مثل : مدنىّ - عملىّ

جـ - فى النون بعد ألف المثنى وياء وبعد ألف المضارع المسند إلى ألف الاثنين أو الاثنين مثل : جملان . جملين يقومان

١٧ - يستغنى عن علامة السكون فيما يأتى :

أ - تاء التأنيث الساكنة مثل : قامت

ب - فعل الأمر الصحيح للمفرد مثل : اسمع . قم

جـ - كل حرف يلى همزة وصل من اسم أو فعل مثل : اسم . ابن . استغفر . انطلق .

د - لام أل القمرية .

هـ - نون الضمير . أنت وأخواته .

طريقة تنفيذ المشروع فى الطباعة

١ - تبقى الحروف الأصلية كما هى

٢ - يستعمل للحروف المتطرفة فى حالة الفتح رسمها المعروف أما فى أحوال الضم والكسر والسكون والتنوين فتستعمل الرسوم الخاصة بالحروف المتوسطة لهذه الحروف مع وصل علامات الحركة بها .

٣ - تسبك شفة جديدة مهيأة لوصل علامات الضم والكسر والتنوين بها

٤ - يحتاج فى الهمزة إلى سبك همزة مع الضمة والسكون والمد والتنوين

٥ - لما كانت حروف الدال والراء والواو من الحروف المتطرفة التى لا تتصل بما بعدها فنقترح أن تسبك هذه الحروف سبكا جديدا يجعلها صالحة لضم العلامات إليها

رسم العلامات

الفتحة : ⊏ ـ مثل : هيكف (هَيَف)

الضمة : ٢ ـ مثل : كصتب (كُتِبَ)

الكسرة : ▲ ـ مثل : كتهب (كُتِبَ)

السكون : ٩ ـ مثل : فتـ٩ل (فَتْل)

تنوين المفتوح : ∩ ـ مثل : شرابا∩ (شرابًا)

تنوين المضموم : ∩ ـ مثل : شرابـ∩ (شرابٌ)

تنوين المكسور : ى ـ مثل : شرابى (شرابٍ)

الهمزة الممدودة : عـ ـ مثل : عـان (آن)

ردود حضرات الأعضاء

١ — ملاحظات حضرة صاحب المعالى عبد العزيز فهمى باشا

"مستخرج من جلسة السبت ٥ من فبراير سنة ١٩٤٤ وجلسة الاثنين ٧ من فبراير سنة ١٩٤٤"

١ — الموضوع الذى نحن بصدده هو تيسير الكتابة العربية "بحيث لا يتعرض قارئها إلى اللحن والخطأ" كما قال وزير المعارف فى قرار ٦ من فبراير سنة ١٩٤١ أو "بحيث يؤدى كل حرف صورته الصوتية صادقة" كما قال حضرة الأستاذ الجارم بك فى الفقرة الثانية من تعقيبه ، تلك العبارة الدقيقة الموجزة التى معناها بمنطوقها وبمفهومها : أن يكون كل حرف فى الكلمة دالا بذاته لا بغيره على طريقة أدائه .

ونحن جميعا متفقون على هذا الذى قاله الأستاذ . فلننظر ما إذا كان مشروعه يؤدى هذا الغرض أم لا ؟ ثم لننظر فيما عقب به على ملاحظاتى وملاحظات حضرة الأستاذ الشيخ إبراهيم حمروش . والمشروع والملاحظات والتعقيب كلها موجودة بين يدى حضراتكم[1] .

٢ — الفقرة (١) من المشروع هى أساس فكرة الأستاذ . وهى استبقاء الحروف العربية ، ولا اعتراض عليها مطلقا ، بشرط أن تكون صالحة لتأدية الغرض المتقدم الذى نحن جميعا متفقون فيه وعاملون على تحقيقه .

٣ — إن الاستثناء الوارد بالفقرة (٢) من المشروع لا يوجب وضع علامة الفتحة للواو والياء إلا متى كانتا فى وسط الكلمة . وذلك بالضرورة لكيلا تشتبها بحرف المد الذى ذكر الأستاذ فى الفقرة (٧) من المشروع أنه لا يوضع للحرف الذى قبله علامات الحركة — ومنها الضمة والكسرة طبعا — ولا علامة حركة الشدّة — ومنها طبعا الضمة والكسرة كذلك . وقد مثل الأستاذ لذلك بكلمات أوَد . هيَف . حيَد .

(١) يشير معالى عبد العزيز فهمى باشا إلى ما دار من ملاحظات وتعقيب فى لجنـة الأصول أثناء نظر المشروع قبل تقديمه إلى مؤتمر المجمع .

(أ) وأقول : (أولا) إن هذه الأمثلة الثلاثة لا تحل الإشكال . فإن كلمات "الضالون . الضالين . العادون . العادين . العافون . العافين" فيها أيضا الواو والياء فى وسطها فإذا لم نرسم على ما قبلهما الضمة أو الكسرة أو الشدّة بحركتيهما مضمومة أو مكسورة ، ولم يرسم السكون عليهما لجاز أن يقع من غير العالم بالنحو قراءة هذه الكلمات بفتح حركة الحرف الذى قبل الواو أو الياء أو بفتح شدّته ثم بفتح هاتين الواو والياء معا فتفسد بنية الكلمات . ولا يعترض بأن الواو أو الياء ما دام ليس عليهما علامة الفتحة كانا حرفى مد وامتنع هذا المحظور — لا يعترض — فإن أصل قاعدة الفقرة (٢) يقضى بأن كل حرف لا علامة له فهو مفتوح ، ووعى هذه القاعدة واستقرارها فى الذهن أقرب من وعى الاستثناء ، والرسم بذاته يحتمل ذلك التصحيف .

و (ثانيا) أنه يبقى خارجا عن الاستثناء الوارد بالفقرة (٢) ما يتعلق بالواو والياء الطرفيتين مثل : "يدعو . يرمى . جاء القاضى . ضاربو غلامى" فإن القارئ غير البصير بقواعد الصرف والنحو يصح أن تقع منه قراءتها : "يدعوَ . يرمىَ . جاء القاضىَ . ضاربوَ غلامىَ" عملا بأصل قاعدة الفقرة (٢) المذكورة ما دام الحرفان الأخيران من الكلمات المذكورة لا علامة عليهما .

(ب) ومن أجل هذا قصرت اعتراضى فى الملاحظات التى قدمتها للجنة على قاعدة الفقرة (٧) المذكورة ، دون أن أعترض على الفقرة (٢) اعتراضا خاصا ما دامت الفقرتان المذكورتان مترابطتين .

وقد قلت : إن العمل بالفقرة (٧) المذكورة فرع عن معرفة الصرف . وأزيد الآن فأقول : إنه فرع عن معرفة الصرف والنحو ومفردات اللغة ثلاثتها جميعا . لأن من مفردات اللغة مثلا كلمات : "اللجوء . الكفور . المجون . الغبوق . البعير . النفير . الصنيع . الهبيد" ، من الأسماء المفردة ، و "البعوث . الشروب . القيون" ، من الجموع ، ثم "مصور شموس . كفور . بهيم" ، من الصفات — كلها فيها حرفا مد : الواو أو الياء ، وكلها يمكن تصحيفها أيضا بفتح حرفى المد وكل من الحرفين

اللذين قبلهما ، لأن القارئ إذا كان غير متمرن وألزمته ملاحظة قاعدة الفقرة (٧) فلا مانع مطلقا كما أسلفنا يمنعه من ملاحظة أصل قاعدة الفقرة (٢) التي تريده على التزامها أيضا .

(ج) لكن حضرة الأستاذ يقول فى تعقيبه : إن حروف المد يلقنها المعلمون للأطفال فى المدارس الأولية ، ولا يزالون بهم حتى تثبت صورها فى أذهانهم ، وإن مشروعه ليس سوى تقرير للواقع الآن فى التعليم .

وأقول دفعا لهذا التعقيب : (أولا) إن هذا الواقع فى التعليم هو من جملة المصائب التى نريد التخلص منها ، (ثانيا) إن المسألة ليست مسألة تعريف بحروف المد ، بل المسألة التى بصددها البحث هى تحقيق ما يقوله حضرته فى الفقرة (٣) من تعقيبه من أن من السهل إمكان استعمال الحروف العربية مع القراءة والكتابة الصحيحتين "بحيث يؤدى كل حرف صورته الصوتيـة صادقة" . ولا معنى لهذا — كما أسلفنا — إلا أن المكتوب إذا وقع عليه نظر الصغير أو الشاب أو الشيخ من أية طبقة كانوا ، أووقع عليه نظر متعلم العربيـة من الأجانب استحال على أى منهم أن ينطق به على صورة غير ما ينطق به الآخر ، لأن هـذا المكتوب يوجب بذاته لا بغيره وحدة صورة الأداء الصادقة . وهل صحيح أن الأمثلة التى ضربناها لا تحتمل بذات رسمها إلا صورة واحدة فى الأداء ؟ كلا . وإذاً كان من اللازم أن يكمل حضرة الأستاذ مشروعه فى هذه النقطة بإيجاب وضع ضمـة على العين وسكون على الواو فى (يدعو) مثلا ثم كسرة على الميم وسكون على الياء فى (يرمى) ثم وضع كسرة على الضاد وسكون على الياء فى (القاضى) ؛ وكذلك وضع ضمة على الباء وسكون على الواو ثم كسرة على الميم وسكون على الياء فى لفظى (ضاربو غلامى) وإلا كان المشروع كما هو جارًّا إلى التصحيف فى الكلمات المذكورة وأمثالها ومفسدا لمعناها إفسادا تاما .

(د) يظهر إذاً مما نقول : (أولا) أن قاعدة الفقرة (٧) من المشروع لا تفى بالمطلوب متى كان حرف المد واوا أوياء فى وسط

الكلمة أو فى آخرها لأن تصحيف الكلمة على ما رأيت محتمل جدا . و(ثانيا) إن نطاق أصل قاعدة الفقرة (٢) منه قد ضاق باتساع الاستثناء . وبهذا رجعنا إلى ما يقرب من الشكل البغيض الذى أردنا التخلص منه ، وكان رجوعنا إليه على ذلك الوجه الذى يزيد العسر عسرا .

٤ — (أ) أما الفقرات (٣) و (٤) و (٥) و (٦) من المشروع فهى خاصة برسم هيئة علامات الحركة والسكون والتنوين ، ثم الفقرة (١٢) خاصة بالشدة وبوجوب وضع علامات الضمة والكسرة والتنوين عليها .

وقد اعترضت على جميع تلك العلامات وعلامات الشدة قائلا إنها مشوّهة لجمال الرسم الحالى . كما اعترض حضرة الأستاذ الشيخ حمروش على تلك العلامات أيضا بأنها موقعة فى اللبس ، وبيّن أوجه اعتراضه .

ثم الفقرات الأربع من (٨) إلى (١١) خاصة برسم الهمزة فى الصور المختلفة . وقد اعترضت عليها بأن الرسم المقترح فيه أيضا تشويه لجمال الرسم الحالى ثم فيه تجهيل له . واعترض الأستاذ الشيخ حمروش بأن المشروع فى مسألة الهمزة ينقصه الكلام على الهمزة الساكنة فى أوّل الكلمة أو فى آخرها .

عقب حضرة الأستاذ الجارم بك على كلامى بشأن الفقرات التسع المذكورة ، بأن المسألة مسألة صحة لا جمال لأن الجمال أمر اعتبارى ، وأن مسابقة بين الاختصاصيين كفيلة باختيار ما يكون جميلا شكلا . ثم رد علىّ وعلى الأستاذ الشيخ حمروش بشأن التجهيل واللبس قائلا إنه : " لا لبس مطلقا وإن عمل أولئك الخطاطين الاختصاصيين كفيل بإزالة كل لبس " .

(ب) لحضرة الأستاذ أن يقول : إن الجمال أمر اعتبارى ، وقوله هذا حق لا ريب فيه ، لأن الذوق فى المعنويات ، كمثله فى المطعومات ،

أمر شخصي لا يحلّل ولا يعلّل . و إذن فالأستاذ هو وغيره أحرار في كيفية اعتبارهم للجمال . ولأني حر أيضا ، فإني لا أرضى مطلقا أن أبيع ما أعتبره جمالا بما أعتبره تشويها مهما يكن اعتباري شاذا عند غيري .

(ج) ومن جهة أخرى فإن كل مطلع على تصميم تلك العلامات وأحوال الهمزة — كما اطلعنا عليها في المشروع — يراها مجهلة للرسم الحالي أشد التجهيل .

و إذا كنت من ناحية التجهيل ، أشرت أمام اللجنة إلى الهمزة بخصوصها ، فلأني موتور منها ، إذ منذ دخولي المدرسة قبل حرب عرابي أي من نحو ثلاث وستين سنة إلى اليوم وأنا أجد أهل العربية مختلفين في كيفية كتابة الهمزة . وها كم حضرة الأستاذ — آخر المطاف — يخصص لطريقة كتابتها أربع فقرات من مشروعه ! ! وستكون خمسا لأنه قَبِلَ إضافة قاعدة للهمزة الساكنة في أول الكلمة أو آخرها بناء على اعتراض الأستاذ الشيخ حمروش في مثل : "وَأْمر . لم يشأ" وسيجعل لها طبعا فقرة خاصة ، بل ربما أبلغ فقراتها إلى ست كما سيجيء .

(د) يكفي أن أقول : إننا إذا لاحظنا قاعدة الفقرة (٧) الموجبة عدم وضع علامة للحرف الذي يليه حرف مد ، هي والقاعدة رقم (١٣) الخاصة بعدم وضع علامة السكون للحرف الأخير من الكلمات التي تنتهي بها الجمل — إذا لاحظنا ذلك ونظرنا كلمات : "النبأ . النبؤ . النبئ" مرسومات هكذا كطريقة الأستاذ بلا أية إشارة على باء الأولى و بلا ضمة ولا كسرة على الهمزة في الثانيتين ، بل بوضع هذه الهمزة فوق الواو والياء — فإن أولى تلك الكلمات وهي "النبأ" إذا كانت في وسط الجملة حار العارف بطريقة الأستاذ في قراءتها ، أيقرؤها "النباء" بناء على أن الألف جائز أن تكون حرف مد ؟ أم يقرؤها النبأ بناء على أن الهمزة المفتوحة ترسم على ألف ؟ وحيرته باقية أيضا إذا وقعت

آخر الجملة ، فإنه يقرؤها "النباء" أو "النبأ" بمد الباء أو قصرها كذلك . وأما كلمتا (النبؤ ، والنبئ) فإنهما إذا وقعتا وسط الجملة فإن ذلك العارف بالطريقة معرض لتصحيفهما بجعل الواو والياء حرفي مد وإطالتهما وفتح الهمزة لأنه لا علامة عليها ، ومثله في ذلك غير العارف بالطريقة ، إذ هو يعتبر الواو والياء حرفي مد — كالطريقة الحالية — وقد يحرك الهمزة بحسب وظيفة الكلمة إن كان عارفا الإعراب .

وسبب كل هـذه التصحيفات أن الهمزة واقعة فوق الياء في (النبئ) تماما ومعرضة لهذا التصحيف تماما ، ثم هي فوق الألف أو الواو في النبأ والنبؤ ، وكثيرا ما لا يضبط الكاتب خطه ولا يضعها عليها تماما ، بل يأتي وضعها أمام رأس الحرف أو إلى جانبه فيقع المد والتصحيف .

أما إذا وقعت كلمتا "النبأُ والنبأِ" في آخر الجملة فهنالك تبدو حيرة الكاتب والقارئ العارفين بالطريقة وحيرة القارئ غير العارف بها . . . أيرسمهما الكاتب كما في المشروع بالواو والياء ، بناء على أن الأصل أن أولا هما مرفوعة وثانيتهما مكسورة حتى إذا وصل القارئ الجملة بما بعدها ولم يسكن سكون الوقف كانت حركة إعراب الكلمة منها مرسومة لديه ؟ لكن إذا فرضنا أن هذا القارئ وقف على آخر الجملة وسكن الحرف الأخير عملا بقاعدة الفقرة (١٣) فإنه يقع في مأزق المد الخاطئ والتصحيف السابقين ويخل بما يفرضه حضرة شاعرنا الكبير الجارم بك من الأشعار .

(هنا تكلم صاحب العزة الجارم بك ، فقال معالي عبد العزيز فهمي باشا) : لا تقاطعني يا سيدي البك ، ولا تقل : إن للقصيدة وزنا لا يتخلف في أبياتها ، فإن معظم الناس لا يعرفون أوزان الشعر ، ولو أنك نظمت بيتا مثل :

جاءوا بهـذا النبأْ   فارتاع كل الملأْ

وكتبت كلمتى "النبأ والملأ" على طريقتك هكذا : "النبئ" "الملئ" لصحفهما القارئ بجعل الياء فيهما حرف مد فخرج البيت عن أصل بحره وفسد معنى الكلمتين ومعنى الكلام ، لأن "النبئ" غير "النبأ" و "الملئ" غير "الملأ". ولأرجع الآن إلى تتمة كلامى — قلت : فخار الكاتب ، أيرسمهما كذلك فيقع ما أشرت إليه من التصحيف والإفساد أم يرسمهما كاتبهما على ألف هكذا "النبأ" كما هو الحال اليوم ؟ ولكن فى هذه الحالة يكون أضر بالقارئ الملزم بصحة القراءة عند وصل الجمل ، لأنه جعله عند الوصل يتوهم أن الهمزة مفتوحة لأنها مرسومة على ألف مع أنها فى حقيقة الأمر تكون مكسورة كما فى البيت . فالمشروع من هذه الناحية يؤدى إلى التجهيل الشديد .

(هـ) ومع كل ما تقدم فإنى لا أفهم معنى لفكرة الاختصاصيين التى أوردها الأستاذ فى تعقيبه . إن هؤلاء الاختصاصيين إذا فرض هنيهة أنهم وصلوا إلى أية نتيجة مرضية أو غير مرضية ، فيما يتعلق بحروف المطبوعات ، فماذا يكون العمل فى المخطوطات الرقعية لمحاضر جلسات المحاكم وفى الأحكام ، ولمحاضر جلسات الهيئات المختلفة بالحكومة ، وكتابات التلاميذ فى دور التعليم والكتابات التجارية ودفاتر الحسابات ، وبالجملة فى كافة كتابات الكاتبين بالعربية ، وكلها بخط الرقعة ؟ وليس ما فى الجرائد أو الكتب أو المطبوعات الأخرى إلا صورة منقولة من أصل مكتوب بالخط المذكور ، مما يدل على أن كافة الأعمال الكتابية بلا استثناء كلها بذلك الخط الرقعى . أيلزم الأستاذ كل الناس على الإطلاق بتشكيل حروف الكلمات جميعا ما عدا المفتوحة منها ، إلا ما استثنى ، وهم لا يكتبون إلا بذلك الخط الرقعى ؟ أيلزم محضرى المحاكم وعمال السكة الحديد والتلغرافات وكتبة الحسابات بمصالح الحكومة ودوائر الأفراد أن يزيدوا حروف هجائهم تشويها وتجهيلا بشكلات لا صقة بها مع أن الجمهور لا يستطيع الآن قراءتها إلا بشق الأنفس ؟ إن كان يلزم الناس

جميعا بذلك فإنهم يفضلون الرحيل من بلاد العربية إلى بلاد أخرى يلتمسون العيش فيها — ولو خشنا — بطريقة غير هذه الطريقة التي لا تطاق. أما إذا كان الناس — كما هو الواقع — لا يمكن أن يلتزموا بذلك لا طوعا ولا كرها فالمشروع عقيم ، لأن من أحب ألا يطاع فليأمر بما لا يستطاع .

٥ — اعترضت على قاعدة الفقرة (١٣) التي تقضى بعدم وضع علامة للحرف الأخير من الجملة اكتفاء بسكون الوقف وقلت إن هذا الحرف الأخير إذا خلا من الحركة التي يستحقها ، فإن من يصل جملة بأخرى في القراءة يفتحه عملا بقاعدة الفقرة (٢) من المشروع ، مع أن هذا الحرف الأخير قد يكون مستحقا للضم أو الكسر .

فعقب حضرة الأستاذ على هذا بقوله " إن إيجاب وضع نقطة في آخر الجملة كاف جدا لإفهام القارئ أن الشكل أهمل لأنه (أى الحرف الأخير) ساكن" وأظن حضرة الأستاذ يرى هذا التعقيب صرفا وعدلا لا ردا قاصدا عدلا . أيريد أن يحكم على الناس بأن يلتزموا الوقف عند كل نقطة كي يسكنوا ذلك الحرف سكون الوقف و يتخلصوا من مطابقة قواعد الإعراب ؟ إن هذا تحكم ما عرفناه حتى في قراءة القرآن الشريف الذى يصل فيه كثير من القراء آيتين بل أكثر في القراءة ، مع التزامهم في أواخر كل الآيات الموصولة الأوضاع القرآنية العربية الصميمة المرسومة بالمصحف . أم هذا حكم على القارئ أنه إذا أراد الإسراع في القراءة و وصل الجمل بعضها ببعض فعليه أن يفتح عينيه قبل أن يصل إلى أية نقطة وألا يتجاوزها إلا إذا فكر وأعطى الحرف الذى قبلها ما تقضى به قواعد الإعراب من الحركات ، فإن لم يقدر فليقف ؟ ومن الذى أعطى الأستاذ هذه السلطة ؟ أَلاَ إن المطلوب هنا من حضرته ، لا أن يحكم على الناس بالوقوف أو بالتوقف ، بل أن يجعلهم — بدون تحكم فيهم أو إعمال فكر من جانبهم — يقرءون المكتوب قراءة صحيحة ، أى أن يجعل رسم الكتابة "بحيث يؤدى كل حرف صورته الصوتية صادقة" كما قال في صدر تعقيبه علينا . وهل رده علينا يتمشى مع فكرة كون رسم الحرف مؤديا بذاته صورته الصوتية صادقة ، أم هو متمتش بالعافية وقوة قانونه الذى ليس له شُرَط ولا جيش ينفذه ؟ !

٦ — (١) فى ملاحظتى على الفقرة (١٤) من المشروع القاضية بأن الألف المقصورة تكتب ألفا دائما قلت : « إنى قد أزعم أن كتابتها بالياء لها فائدة الدلالة على أن أصل الكلمة الصرفى يائى » . وسبب قولى : « إنى قد أزعم » هو كونى لم أقرأ من قبل شيئا من مطولات النحو والصرف ، وإنما غلب على ظنى فقط شدّة احتمال تلك الفائدة . ولعدم وجود دليل عندى لم أجرؤ على التأكيد ؛ بل قلت : « إنى قد أزعم » . لكن حضرة الأستاذ فى تعقيبه قال عن كلامى هذا : « هو خلط علم بعلم ، وما شأن الكتابة بالصرف » ؟ .

(ب) إنه أستاذى وأستاذ غيرى فى النحو والصرف ورسم الكتابة غير منازع ، والطاعة والتسليم واجبان له . لكن ليسمح لى أن أقول : إنه هو سها فقدّم لى الدليل على أنى لا أستحق أن يوجه إلىّ تلك العبارة .

إن حضرته قال بعد توجيه ما وجه لى : إنه « يجرى على مذهب يقول به جمهور عظيم من النحاة ، وهو أن الألف المقصورة تكتب ألفا دائما فى اسم وفعل وحرف » . ثم أتبع هذه العبارة مباشرة بقوله : "وتقول الأرجوزة القديمة :

وكتْب ذوات اليـاء بالألف جائز
وكتْب ذوات الواو بالياء باطل"

لئن لم يكن عند أستاذى ما يستدل به للمذهب المذكور إلا هذا البيت ، كان هذا المذهب مجرد دعوى من جانبه عارية عن الدليل . لأن البيت لا يؤيد فكرة أن الألف المقصورة تكتب ألفا دائما . ذلك بأن واضع هذه الأرجوزة أو واضعيها من النحاة فرقوا — كما ترى — بين الكلمات التى فيها ألف أصلها الصرفى ياء أو واو ؛ فما كان أصله ياء أجازوا كتابته ألفا ، وأما ما كان أصله واوا فمنعوا أن يكتب

بالياء . ومعنى هذا أن الأصل عند صاحب الأرجوزة أو أصحابها أن كلمة « رمى » مثلا إنما تكتب بالياء لأن أصلها الصرفى يائى ، ولكن تجوز أيضا كتابتها بالألف « رما » . وأن كلمة « سما » لا تصح كتابتها « سمى » لأن أصلها الصرفى واوى . هذا هو معنى بيت الأرجوزة القديم الذى يظهر أنه يعبر عن ذلك المذهب وأن حضرة الأستاذ يستشهد به عليه . وإذا صح هذا فيكون الأستاذ نسب للنحويين مذهبا ليس لهم . ولعل حقيقة مذهبهم هى أن الألف المقصورة تكتب وجوبا ألفا دائما فى كل كلمة لها أصل صرفى هو واوى وتكتب ألفا جوازا فى كل كلمة أصلها الصرفى يائى ، وأن هذا مجرد جواز لا يمنع أن الأصل كتابتها ياء دائما .

ولا نرى من هذا البيت القديم أن علماء النحو والصرف — الذين مهمتهم البحث عن الأصل الصرفى للكلمات — قد خاضوا فى كيفية كتابة تلك الكلمات ، أبالألف تكون أم بالياء ، ومتى تجوز الكتابة بالياء ومتى تمتنع . والأساس عندهم الأصل الصرفى للكلمة .

وهذا هو الدليل الذى كان ينقصنى فجعلنى أقول فى اعتراضى أمام اللجنة « إنى قد أزعم » . وإنى لأشكر الأستاذ على تقديمه بنفسه هذا الدليل لى كيما أحتج به عليه وأستطيع أن أقول له إن عبارة « هو خلط علم بعلم وما شأن الكتابة بالصرف ؟ » ينبغى ألا يوجهها لى ، بل يوجهها أولا لمن استشهد هو بأرجوزتهم القديمة من النحاة والصرفيين .

(ج) لو صح الفهم الذى فهمته من بيت الأرجوزة عن حقيقة مذهب أولئك النحاة فإنى لو كنت موافقا لحضرة الأستاذ على فكرة مشروعه ، وسمح لى بتنقيحه ، لقلت إن الرسم ينبغى أن يبقى كما هو الآن ، وأن يقتصر على التنبيه : (أولا) بأن الياء ما دامت

ليست منقوطة فينطق بها دائما كالألف . وكفى الله المؤمنين القتال بالنسبة لمن يقرأ ، طفلا أو شابا أو شيخا ، ما دام يعلم أن الياء الغير المنقوطة والألف متساويان فى الأداء ؛ (ثانيا) بأن من يكتب فإن الحرف الأخير من الكلمة إذا كان منطوقا به ألفا وكان هذا الكاتب طفلا فى مبدأ التعليم فليكتبه ألفا دائما ، اسما كانت تلك الكلمة أو فعلا أو حرفا ، (لأنه لما يدرك الصرف بعد) . أما من درس الصرف فعليه كتابة اليائى ياء غير منقوطة ، و إن حار فليكتبه ألفا .

وبهذه المثابة لا يكون هناك محل لقول حضرة الأستاذ فى رده : " إن الطفل لا يخطر بباله أن (مضى) إنما كتب بالياء لأن أصل ألفه ياء " ، فإن هذا التنقيح الذى نعمله لا يكلف الصغير بحثا فى نحو ولا صرف .

٧ — (ا) اعترضت على الفقرة (١٥) من المشروع التى توجب أن تكون الكتابة بحسب النطق فلا يحذف حرف ينطق به ولا يثبت حرف لا ينطق به ، ومثلت بعبارة تبين وجه اعتراضى . واعترض حضرة الأستاذ الشيخ حموش على هذه الفقرة أيضا بمثل اعتراضى . فعقب الأستاذ بكلمة يقول فيها : إن لنا الحق .

لكن يلوح أن الأستاذ أراد حرماننا الاستمتاع بهذا الانصاف ، فهو يلوى به ، إذ يفسر عبارته فى المشروع تفسيرا لا تحتمله صراحتها ، ويقول : إن هذا التفسير هو مراده .

(ب) على أن التفسير الذى جعله الأستاذ قوام قاعدته وأراد به تعكير استمتاعنا بجميل إنصافه هو تفسير يصيب قاعدة الفقرة (١٥) المذكورة بالعقم ، لأن هذه القاعدة تصبح صيغتها هكذا : " تكون الكتابة بحسب النطق بالكلمات مفردة ، فلا يحذف حرف ينطق به ، ولا يثبت حرف لا ينطق به " .
ونقول : إن هذا يصيب القاعدة بالشلل ، لأن الكلمات العربية

متى نطق بالـكلمة منها مفردة فلا يوجد مطلقا فى واحدة منها ما لا ينطق به من الحروف . وإذن يكون لا محل فى هذه القاعدة للقول بحذف ما لا ينطق به وإثبات ما ينطق به . هذا من ناحية .

(ج) ومن ناحية أخرى فإن هذا التفسير يقتضى حذف الاستثناء الوارد بالنبذة (ب) الخاصة باللام الشمسية لعـدم فائدته ما دامت كلمة « أل » التى للتعريف — قمرية كانت اللام فيها أو شمسية — متى نطق بها مفردة فإن اللام تكون ثابتة فيها لا محالة وتكون كتابتها بحسب أصلها اللغوى المنفرد واجبة . فالاستثناء الخاص بها هو إذاً تكرير للقاعدة بحسب تفسيره لا استثناء منها .

(د) أما همزة الوصل الواردة فى نبذة حرف (ا) من الاستثناء فكان بحسب الأستاذ أن يجعل لهـا فقرة خامسة أو سادسة من فقرات الهمزة توجب الاكتفاء فيها بالألف فقط خالية من أى علامة وذلك مثل : (اسْتغفر) و (الْ) التعريفية فى درج الـكلام .

(هـ) وهنا نلاحظ أن سقوط بعض الحروف فى درج الـكلام شائع فى كل اللغات لا فى العربية فقط . وسببه فى العربية التقاء الساكنين أو إدغام اللام الشمسية فى الحرف الشمسى الذى بعدهما كالتاء والثـاء والدال والذال . . . الخ . ومعرفة هذا السقوط والإدغام بسيطة لأنها مجرد تعليل للحاصل فى درج الـكلام فصيحا كان أو عاميا .

٨ — (ا) اعترضت على ما قاله فى النبذة حرف (ا) من الفقرة (١٦) ، وهى النبذة الخاصة بعدم لزوم وضع الـكسرة على اللام الأولى من وزن فعالل ، وقلت إن مبدأ هذه النبذة فرع عن معرفة علم الصرف فلا يفهمه الأطفال . فعقب حضرة الأستاذ على

هذا بما حاصله : "إن وضع وزن فعالل هذا إنما هو للعلمين لا للأطفال ، وأنه يكفي المعلم أن يقول للأطفال إن كل ألف تأتي ثالثة يكسر الحرف الذي بعدها ولا يحتاج لعلامة ، ثم يضرب لهم الأمثال".

لكن حضرة الأستاذ يفوته هنا أيضا أن أصل الغرض لاضرب الأمثال ، ولا تكليف الأطفال ولا غير الأطفال القياس . إنما الغرض من اشتغاله واشتغال المجمع هو جعل كل كلمة دالة بذات رسمها — لا بوسيلة أخرى من أمثلة أو أقيسة — على الكيفية الوحيدة التي يؤديها بها كل قارئ، أو كما قال حضرته في الفقرة (٢) من تعقيبه ، بعبارة أوجز وأحكم، : "جعل كل حرف يؤدى صورته الصوتية صادقة".

وأين هذا من تكليف المعلمين بضرب الأمثلة وتكليف الأطفال بالقياس ؟ . . . ثم ما قوله في كلمات : (مباءة ، مسافة ، رزانة ، غواية) التي هي وأمثالها فيها ألف هي ثالثة حروفها يسبقها الحرفان الأولان مفتوحين ؟ هل الغرض أن الطفل أو الأجنبي أو غير العارف بالنحو يتبع في نطقها قاعدة فعالل و يكسر الهمزة والفاء والنون والياء التي بها ؟ ومن الذي يضمن للأستاذ ألا يحدث مثل هذا التصحيف ما دام وزن فعالل ورسم الكلمة قابلين لإحداثه ؟

(ب) ومثل هذا الاعتراض وجهته لنبذتي (ب) الخاصة بياء النسب و (ج) الخاصة بالمثنى وضميره من الفقرة (١٦) المذكورة . فعقب حضرة الأستاذ بأنه يرد بمثل ما عقب به على اعتراضي بشأن نبذة (أ) .

وأقول: إن معرفة ياء النسب تستدعي معرفة النحو، وقواعدُ النسب من أثقل قواعده ومن أواخر أبوابه . فالطفل، أو ناقص التعليم، أو الأجنبي، لا مانع يمنع أيهم من أن ينطق مدنى" بفتح النون لا بكسرها ما دامت لا علامة عليها . ثم كل منهم بسبب

عدم معرفته مفردات اللغة ولا باب التصغير يجوز بسبب هذه القاعدة (ب) أن يصحف كلمات : (قصيّ ، أبيّ ، بنيّ) فينطقها بكسر الصاد في الأولى و بكسر الياء والنون في الثانيتين.

وقد يحدث أيضا أن بعض هؤلاء لا يفقه قاعدة المثنى ولا المضارع المسند لضمير الاثنين فيصحف و يقرأ : زيدانَ — حسنينَ — يقومانَ — وهكذا . ولا شيء في بنية الرسم وذاتيته يمنعه من هذا التصحيف . وهذا هو وجه اعتراضي أيضا على النبذتين (ب ، ج) من الفقرة (١٦) المذكورة .

ولذلك لا بد من وضع علامة الكسرة على الحرف الذى قبل ياء النسب خلافا لفقرة (ب) المذكورة وعلى نون المثنى وغيرها من الحروف القابلة للتصحيف .

(٩)—(أ) وهذا الاعتراض على الفقرة (١٦) برمتها يوجه أيضا على فقرة (١٧) الخاصة بالاستغناء عن علامة السكون في خمسة أحوال مذكورة فيها . فإن هذه الأحوال جميعا إما فرع عن معرفة اللغة أو الصرف أو النحو ، ولا مانع مطلقا يمنع الطفل وناقص التعلم والأجنبي من أنه في (قَامتْ) يقول (قامتَ) وفي (اضرب . قم) يقول (اضربَ . قمَ) وفي (اسم . ابن . استغفر . انطلق) يقول (هـذا سم . هذا بنَ . أخطأ واَستغفر . وانَطلق) وذلك لأن الألف في أول هذه الكلمات هي بدل من همزة الوصل . فإذا فرضنا أن المعلم قرر هذه القاعدة للأطفال وهي : (أن همزة الوصل لا ينطق بها ، بل يكون مكانها ألف مجردة) فإن الأطفال قد يتركون هذه الألف فعلا ولا يعتبرونهـا موجودة و يذهبون للحرف الذى بعدها ، ولمـا كان لا علامة عليـه فهم يقرءونه مفتوحا ثم يصحفون ذلك التصحيف المفسد . و إذا كانت هذه الألف مسبوقة بواو كما في المثلين الأخيرين ، فإنهم قد يعتبرون الألف حرف مد و يطيلون فتحة الواو ثم يفتحون السين والنون من الفعلين . وهذا التصحيف والإفساد لا شيء في ذات الرسم يقي منه الأطفال ومن في حكمهم .

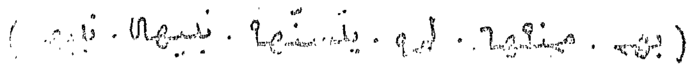
(ب) والاعتراض وارد أيضا على نبذة (د) الخاصة (بأل) القمرية .
فإن في اللغة مفردات — وإن كانت قليلة — تبتدئ بحرفي الهمزة واللام المفتوحين . وبما أن (ال) متصلة في الكتابة دائما بما بعدها ، فالطفل ومن ماثله من المذكورين إذا قرءوا كلمات (ألتها من أجرها) أي نقصها أو (ألسها في المعاملة) أي غشها فيها أو (ألق البرق) أو (ألكا الرسالة) أي بلغها أو (قساوسة الأقباط ألهوا في بيعهم عند انتخاب البطريرك) أي عبدوا الله فإنهم يحارون شدة الحيرة . ولا مانع يمنع من أن يعتبروا أن الهمزة واللام هما حرف التعريف (ال) ، وأن اللام إذا كانت عارية عن علامة السكون فذلك وفقا لقاعدة نبذة (د) المذكورة ، وإذاً فهم يصحفون الكلمات المتقدمة وينطقون بها : (ألتها . ألسها . ألق . ألكا . ألهوا ، بفتح الهاء والواو ، لأنه لا علامة عليهما وفقا لقاعدة (٧) — يصحفون هذا التصحيف ثم يفتشون . بلايا أدمغتهم ليعرفوا معاني هذه الأسماء التي دخلت "ال" عليها : (تها . سها . ق . كا . هوا) . وربما بدت لهم (هوا) بمعنى الهواء مقصورا أو شهوات النفس أو الحب أو ما شاكل . ولكنهم إذا عجزوا عن تعرف معنى باقي الأسماء قالوا بلسان الحال : (ما شاء الله كان ! ما أضخم ثروة العربية وأوسع مدى مفرداتها !) ثم يزكون أنفسهم من معرة الجهل فيقولون بلسان الحال كذلك : (لئن كنا عاجزين عن الإحاطة بهذه الأسماء المطلسمة فلنا أسوة بأساطين العربية . فإن حضرة القس المحترم الأب أنستاس ، — وهو من هو — مهما رسخت فيها قدمه لهو أعجز من أن يدعي الإحاطة بها ، بل إن الملائكة إذ عرض الله تعالى عليهم ما علمه آدم من الأسماء قالوا : سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا ، بهذا يجري لسان حال أولئك القارئين بعد أن لبثوا ساعة من نهار أمام العربية مستخذين مخبتين ، ومن رسمها المطلسم مشفقين ، وقضوا بينهم واجبات المكاسفة والمخاجلة ، فينقلبون هم ولسان حالهم إلى أهلهم يتمطون مستيئسين صاغرين .

طريقة تنفيذ المشروع فى الطباعة

١٠ — ذكر الأستاذ طريقة تنفيذ المشروع فى الطباعة فدل على أنه شفيق جدا بأرباب المطابع، لأنه لا يريد أن يكلفهم سوى أمرين بسيطين: أولهما سبك شدة جديدة صالحة لوصل العلامات بها. والثانى سبك قوالب للدال والراء والواو المتطرفات تصلح لوصل تلك العلامات أيضا. أما باقى قوالب الحروف فتبقى كما هى، غاية الأمر أن المتطرفة منها يستعمل لها فى حالة الفتح قوالبها المتطرفة المعتادة، وأما فى أحوال الضم والكسر والسكون (والتنوين البسيط طبعا فى حالتى الضم والكسر) فتستعمل للحروف المتطرفة المذكورة قوالبها المستعملة عند ما تكون وسط الكلمة.

ونلاحظ على هذه الطريقة التنفيذية فى الطباعة الأمور الآتية:

(أ) أن حرف الهاء الطرفية بحسب هذه الطريقة لا يمكن استعماله إلا فى حالة الفتح فقط مثل: (تنبه، شافه)، ولا بد من استبعاده واستعمال إحدى الهاءين (ه هـ) المشقوقة والساقطة بدله فى الأحوال الأخرى مثل: (به. منه. لم يتسنه. نبيهٌ. نبيهٍ)، فتكون كتابة كل هذه الألفاظ الأخيرة هكذا:



ونقول بضرورة استعمال إحدى تينكم الهاء المشقوقة والساقطة فى هذه الأحوال، لأن الهاء الصغيرة التى فى مثل الألفاظ الخمسة المذكورة لا يمكن ماديا وصل أية علامة بها.

(ب) أن حرف التاء المربوطة لا يمكن أيضا — للسبب نفسه — استعماله إلا فى حالة الفتح مثل: (تعلمت القراءة والكتابة). أما فى الأحوال الأخرى فلا بد من استعمال التاء المبسوطة (ت). ففى مثل: (قراءة زيد خير من قراءة عمرو) لا بد أن تكتب التاء المضمومة فى الأولى والمكسورة فى الثانية هكذا:

(ج) ومن الجدير بالملاحظة أن التاء سواء أكانت لتأنيث الاسم أم لتأنيث الصفة أم للمبالغة فيها أم لتأكيد المبالغة ترسم الآن هاء طرفية عليها نقطتان وتسمى التاء المربوطة . وقد يخيل إلىّ أن رسمها هكذا هو لمواجهة حالة الوقف على الكلمة سواء أكانت فى آخر الجملة أم لا ، ففى كل الأحوال يوقف عليها بالهاء لا بالتاء ، ومن أجل هذا رسمت هاء .

وقد رأينا أن الطريقة المعروضة الآن لاتستعمل فيها التاء المربوطة إلا فى حالة الفتح فقط لأنه لاعلامة له . أما فى حالتى الضم والكسر فلا بد من استعمال التاء المبسوطة الطرفية لأن المربوطة لا تصلح للعلامات .

فأنت فى هذه الطريقة إذا كنت فى الوقف على الكلمة التى آخرها تاء مفتوحة — سواء فى وسط الجملة أو فى آخرها — تقف عليها هاء كالمعتاد لأن رسمها هاء ، لكنك إذا كانت تلك الكلمة مضمومة أو مكسورة فى وسط الجملة أو فى آخرها فإنك لا تستطيع أن تقف عليها هاء لأنها مرسومة تاء مبسوطة لا هاء ، مثل عبارة (المواظبة فى الدراسة وسيلة الفوز بالشهادة آخر السنة) لابد فى الطباعة أن تكتبها هكذا :

المواظبتٌ فى الدراستِ وسيلتٌ الفوز بالشهادتِ آخر السنتِ

فإذا وقفت لأى سبب من الأسباب على كلمة من تلك الكلمات الخمس فليس أمامك إلا تاء جديدة تملأ العين ولابد أنك تقف على الكلمة منها بالتاء الساكنة فتقول : (المواظبتْ . الدراستْ . وسيلتْ . الشهادتْ . السنتْ) . و إذا فعلت أدخلت بعض العامية الشامية فى النطق بالفصيحة المعتبرة فى القرآن أو أتيت بلهجة عربية شاذة ، يقف أربابها على التاء بلفظها تاء ساكنة كما يقول الآن الأستاذ أحمد بك ابراهيم راويا قول الشاعر :

كادت نفوس القوم عند الغلصمتْ

وكادت الحرة أن تدعى أمتْ

وهى لهجة شاذة لا يعترف بها القرآن ولا قراؤه. ولو أنك احتذيتها لأصبح نطقك شاذا عند جميع المصريين من خواص وعوام .

(د) حضرة الأستاذ قصر القوالب — التى يراد سبكها من جديد لتصلح لوصل الحركات بها — على حروف ثلاثة هى : الدال والراء والواو . وذلك بالضرورة لأن هذه الحروف وإن كانت تتصل بما قبلها ، فإنها لا تتصل بما بعدها . وليس لها قوالب وسط الكلمة . غير أن هنالك الذال والزاى أيضا هما مثل تلك الحروف الثلاثة ، بل أصعب منها لأنهما منقوطتان . فلا بد من سبك قوالب جديدة لها أيضا . فهذه خمسة قوالب جديدة لا ندرى كيف يكون شكل هذه الأحرف فيها حتى تصلح لوصل الضمة والكسرة والسكون وأحوال التنوين البسيط (أى غير المشدد) بها . إنما قد يغلب على الظن أنها ستكون ممتدة أفقيا وستنكر هذه الحروف تنكيرا شديدا .

(هـ) إن هنالك ثلاثة عشر حرفا أخرى هى : (ج ح خ س ش ص ض ع غ ق ل ن ى) كل منها له كاسة خاصة . ويضاف إليها حرف الميم الذى له سا ساقطة . فهذه الأحرف الأربعة عشر لن تستعمل أيضا بحسب هذه الطريقة إلا إذا كانت فى آخر الكلمة وكانت مفتوحة . أما إذا كانت فى آخر الكلمة مضمومة أو مكسورة أو ساكنة أو منونة تنوينا بسيطا فى حالتى الضم والكسر فإنها تختفى من الطباعة وتحل محلها قوالبها المستعملة لها حينما تكون وسط الكلمات . فكلمات : (أخرجْ . يخرجُ . عند الخروجِ . خروجٌ . خروجٍ . الناسُ . الناسِ . لم ينبس ناسٌ . ناسٍ . القنصُ . القنصِ . لم يقنصْ . قنصٌ . قنصٍ . الدمعُ . الدمعِ . لم يدمعْ . دمعٌ . دمعٍ . النفقُ . النفقِ . لم ينفق . نفقٌ . نفقٍ . الوصلُ . الوصلِ . لم يصل . وصلٌ . وصلٍ . يلزمُ . فى المنامِ . لم ينم . منام . منامٍ . الأمنُ . الأمنِ . لم يأمن . أمنٌ . أمنٍ . الرأىُ . الرأيِ . بلدىْ الرجلين . رأىٌ . رأيٍ) وما ماثلها مما آخره حاء أو خاء أو شين أو ضاد أو غين كلها يستبعد منها أصل الحرف المستعمل

الآن فى آخر الكلمة ، ويستعاض عنه بقالبه المستعمل فى الوسط ؛ فتكون كتابة بعض الأمثلة المذكورة هكذا :

(اخـرجا - اخرجْ) . (يخـرجا - يخرجُ)

(المخـروجا - المخرجُ) . (مخـروجا - مخرجٌ)

(مخـروجى - مخرجى) . (النا س - الناسُ)

(الناسى - الناس) . (يلبسا - يلبسُ)

(يقنصا - يقنص) . (يدمعا - يدمعُ)

(بادئا - بادئٌ) الخ .

وإذا أضفت الخمسة الأحرف التى يجب سبكها من جديد إلى هذه الأربعة عشر كان عندك تسعة عشر حرفا أى ثلثا حروف الهجاء كلها ستتغير فى الأحوال الكثيرة المذكورة على هذا الوجه المشوه . ومتى تغيرت تنكرت الطباعة ، وهنا انقطع ما بين الجديد والقديم وضاقت الصدور وفوض لله مصير الأمور .

على أن حضرة الأستاذ يهتم هنا بالطباعة ولا يريد أن يهتم بالمخطوطات ، وأظنه فى هذا الأمر يعمل بالمثل العربى : "إن فى الشر خيارا" .

وإذا كان أنطون بك الجميل وشركاؤه من أرباب المطابع والصحف يستطيعون احتمال هذا التجهيل والتنكير والقطع بين الجديد والقديم فإنى لا أحسدهم على هـذا الفيض العميم ، بل أدعو الله أن يثبت أقدامهم ويحميهم من أقاصيل الزمان وشر الحدثان وإمرة العمال وذهاب الصحة والمال .

(و) وكل إلى حضرة الأستاذ الشيخ إبراهيم حمروش فى الجلسة السابقة بيان أوجه اعتراضه ، ولكنى الآن تعبت من الكلام وصرت عاجزا عن الاستمرار فإن كنت تركت شيئا مما عهد إلى عرضه فأرجوه أن يتفضل هو بالبيان .

(ز) وأرجو أن تعلموا أنى على الرغم من معارضتى لمشروع الأستاذ الجارم بك، فإنى أعده بأنى لن أناقش فيه بعد ما قدمت، ولن أتكلم إلا إذا عرض مشروعى بعد أن يرد للمجمع من المطبعة وتوزع نسخه على حضراتكم ، فإنى إذ ذاك أدافع عن وجهة نظرى .

بل إنى من الآن أعد حضرة الأستاذ الجارم بك بأنى سأعطى صوتى لمصلحة مشروعه، وأرجو حضرات الزملاء بكل إلحاح أن يتوجوا عمله الشاق بالقبول منذ اليوم . وليست تلك العدة وهذا الرجاء مخاطرة منى بما يحكم به عقلى ، كلا ، بل قبول مشروعه هو خير وسيلة تهيج الناس وتدفعهم الى المطالبة بحمايتهم من هذه المشاق . ولا يخفى على حضرة الأستاذ فإنى أحترمه وأجله غاية الإجلال ، وأعرف له غيرته الصادقة على العربية ، وما لها من تراث قديم جليل ، وأنه رجل من كبار المحافظين ، إذا تجشم ما تجشم فى هذا السبيل واحتمل من جرائه ما احتمل ، فإن شهامة نفسه تصغر فى عينيه كل مطلب ، والعلياء تكلفه غالى مهرها .

والسلام عليه ، وعليكم ، ورحمة الله .

---

٢ — كلمة الأستاذ الشيخ إبراهيم حمروش

وتعليق عليها لمعالى عبد العزيز فهمى باشا

”مستخرج من محضر الجلسة الحادية عشرة بتاريخ ٧ من فبراير سنة ١٩٤٤“

الأستاذ الشيخ إبراهيم حمروش : سأقتصر الآن على [illegible]

من ناحية أن [illegible] الاصطلاحات [illegible] من [illegible] الأستاذ

الجارم بك على أن يكون لكل [illegible]

فقط أكثر ما يتحدث به عليه ، [illegible] المشروع من العيب .

معالى عبد العزيز فهمى باشا — الواقع أنى أعترض على هذا المشروع ، لأنى لا أراه وافيا تماما ، وبخاصة العلامات التى تقوم مقام الشكل وتمنع خطأ النطق. ولو كان وافيا لصفقت له ولرحبت به ، وإنى لأرصد من مالى الخاص أكبر قدر ممكن لمثلى ، أعطيه جائزة لمن يبتكر علامات صالحة لتأدية الحركات الصوتية صادقة.

٣ — تعقيب صاحب العزة على الجارم بك

على ملاحظات معالى عبد العزيز فهمى باشا

"مستخرج من محضر الجلسة الحادية عشرة بتاريخ ٧ من فبراير سنة ١٩٤٤"

استوفى معالى عبد العزيز فهمى باشا دراسة المشروع ، بحيث لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا عرض لها ، ورجائى أن تتفضلوا فتفسحوا لى المجال لإبداء ملاحظاتى على نقد معالى الباشا :

حينما قدمت هذا المشروع المتواضع كنت شديد الخوف من أن أكون قد أهملت فى وضع أصوله وقواعده ، وخشيت أن يكون قد فاتنى منه شىء يهدم تركه الموضوع من أساسه ، وطالما حدثت نفسى بأن أمتنع عن إبراز هذا المشروع حتى أتم دراسته ، ولكنى اليوم شديد السرور بنجاح مشروعى ، لأن القواعد التى وضعتها لم تفرط فى شىء من قواعد علم رسم الحروف.

ومع أن معالى عبد العزيز فهمى باشا عاش طول عمره مدققا باحثا فإنه لم يهدم قاعدة واحدة من القواعد التى وضعتها.

١ — انتقد معاليه القاعدة التى تقول : إن الحرف المتبوع لكثرته فى العربية يترك بلا علامة ، ومثل ذلك القاعدة الأخرى التى تقول : إنه إذا وجد حرف مد فى الكلمة استغنى الحرف الذى قبله عن علامة الحركة . وقال بأنه توجد كلمات مثل : الماقن والمائن ، والضالين والضالين ، لا يستطيع القارئ الناشئ أن يضبطها [illegible] فقد [illegible] أنها الماقن والضالين . وأقول أن [illegible]
[illegible]
[illegible]
مشروعى لم أقم وزنا لهذه [illegible]

٢ — أما مسألة الهمزة فيقول معاليه بحق : إنها حيرت الألباب ؛ لأن علماء الرسم وضعوا لها قواعد كثيرة معقدة ملتوية . أما أنا فقد وضعت للهمزة أربع قواعد فقط في صورة تسهل جدا على صغار المتعلمين ، ويكفيني شرفا أن مشروعي لا يزيد على صفحة واحدة ، وأن قواعد علم الرسم كلها لا تزيد على هذه الصفحة . وقد كتب الأستاذ جب شعرا للشنفرى مطبقا قواعد مشروعي ، وأعتقد أنه لم يجد عنتا أو عسرا في هذا ، وحينما انتقد معالى عبد العزيز باشا القاعدة الخاصة بالهمزة المتطرفة لم يستطع أن يقول أكثر من أن الهمزة قد تزحلق فتلتبس ويضل القارئ ، وأعتقد أن زحلقتها غير مستطاعة ، لأنها تكتب فوق الألف وفوق الواو وفوق الياء .

٣ — جمال الحروف : يقول معاليه : إن مشروعي يذهب بجمال الحروف العربية ، ومع أني لا أدعى الخبرة بفنون الجمال فإني أرى أن الجمال عادة وذوق وأن حروفنا العربية حينما كانت كوفية في أول أمرها كانت قبيحة كل القبح ، وأنا أطمع في أن الخطاطين في مصر وغيرها من البلاد العربية قد يصلون إلى كتابة الحروف حسب مشروعي بخط جميل . ثم إذا كان معاليه يشفق على جمال الحروف العربية فلماذا يريد محوها دفعة واحدة بمشروعه ؟ !

٤ — تقدم معاليه إهمال العلامة عند الوقف ، وإني أذعن لما قال معاليه ، وأرى وجوب وضع العلامة عند الوقف لأن القارئ قد يطول نفسه فيصل بين الجملة والجملة . على أني أرى حذف العلامة عند نهاية الفقرات المسماة بالـ paragraph

٥ — أما مسألة الألف المقصورة في آخر الكلمة فقد كان الظن أن هذه القاعدة أقوى القواعد التي بسطتها ، وذلك لأن علماء الرسم والنحو ذكروا رأيا وعززوه وهو أن كل ألف مقصورة في حرف أو اسم أو فعل في إعراب أو بناء تكتب ألفا ، وحسبي هنا ما في كتاب الشيخ نصر الهوريني ، إذ يقول ما معناه : إن جماعة من النحاة جروا على كتابة الباب كله بالألف حملا للخط على اللفظ كما في الشافية ، ووجهه شيخ الإسلام بأنه القياس ، وقال البطليوسي في شرح أدب الكاتب : إن أبا على الفارسي اختار هذا الرأى .

أليس هذا الرأى كافيا فى وضع قاعدتنا ؟ أولم نأخذ فيما مضى بأقوال ضعيفة وآراء مرجوحة للتسهيل والتيسير ؟ فما بالنا لا نأخذ بما قيل إنه القياس وبما رضيه جمهور النحاة ؟

٦ — أما قاعدة كتابة الكلمة على حسب النطق بها مفردة ، فلا أوافق على نقد معالى عبد العزيز باشا لها ، وقد قلت : إن الكلمة قد تكون فى درج الكلام وطرأ عليها حذف أو إدغام ، فلا أكلف الكاتب أن يكتبها كما ينطق بها فى الدرج ولكن كالنطق بها مفردة حتى تبقى الكلمات سالمة ، فمثل "فى البيت" لا تكتب هكذا : "فلبيت" ، ومثل "وأم من معك" لا تكتب هكذا : "ممعك" ، وقد استثنيت أل الشمسية مثل الشمس والدار .

وإنما وضعت هذه القاعدة لأن هنالك كلمات تزاد فيها حروف غير موجودة ، فترتب على هذه الكتابة أن الناس أخطئوا فى النطق بها ، مثل مائة وعمرو وهؤلاء والذين واللذين ، فطريقتى تبعد اللبس وتحدد الضبط .

٧ — لم أرد بالاستثناء إلا أن أتفادى من الإكثار من وضع هذه العلامات ، فإن فى الاستثناء تسهيلا فى كتابة الكلمات وهى لا تصعب على ذوى الملكات الأولية فى اللغة العربية ، ومع ذلك فإنى أوافق على حذف القاعدة الخاصة "بفعالل" .

٨ — انتقد معالى فهمى باشا الجزء الخاص بتنفيذ ذلك المشروع فى الطباعة ، والواقع أنى قد استعنت برجل أعده خبيرا فى الطباعة والخط ، وقد فكر طويلا فى طريقة تنفيذ هذا المشروع فوجد أنها ميسورة . ولكنى عجبت حينما قال معالى الباشا : إن التاء المربوطة تكتب مفتوحة فى الطباعة ، وأنا لا أرضى بهذا بتاتا ولا أقبله ؛ لأنه يترتب عليه سوء القراءة .

وأخيرا أشكر لمعالى عبد العزيز باشا أجزل الشكر موفور جهده فى درس المشروع ونقده ، وأسأل الله أن يجزيه خيرا عن العلم واللغة والأدب .

٤ — رد الأستاذ محمد كرد على بك

"مستخرج من الجلسة الحادية عشرة بتاريخ ٧ فبراير سنة ١٩٤٤"

تأملت مليا فى مشروع الأستاذ على الجارم بك فى تيسير الكتابة العربية وحدقت فى تلك الرسوم التى ابتدعها والخطوط التى اختارها ، فما رأيت فيها إلا انتقالا من بسيط إلى مركب ومن سهل إلى صعب . إن هذا الرسم الذى نكتب به حروفنا قد ألفته العيون زمنا طويلا ، وكان فيما أرى وافيا لغرض الطفل والبالغ والشادى والعالم على أيسر حال ، وكلما اتجه الشعب إلى تلقف لغته من الكتب والصحف يتقدم خطوات نحو الفصحى . وها نحن نرى من العامة من يقرءون الصحف وهى غير مشكولة بدون أن يتلعثموا كثيرا ، وغلطهم النحوى قليل ولو هيئ لهم من يعلمهم مبادئ النحو والصرف على الأصول الجديدة لكانوا يتلون الأسفار والجرائد بدون الوقوع فى أغلاط كبرى .

هذه الفكرة التى يدعو إليها زميلى على فرض أن المجمع اللغوى أقرها وهو ما أستبعده جدا ، لا تنتشر مهما بذل فى هذه السبيل لأنه لا حاجة إليها ، والألفة التى صارت لنا بصور هذه الحروف القديمة بطول الزمن وكثرة المزاولة من المتعذر جدا أن نتدرب على غيرها فى مدة وجيزة ، وهذه حروف التاج هل صفقت فى الطباعة بعد أن مضى أعوام على وضعها ؟ وهل استساغوا ذوق الجماعة على ما بذل من العناية فى نشرها ؟ وما هذا إلا لأن العامة والخاصة يميلون بفطرهم إلى البسائط وتنبو أذواقهم عن المركبات التى ترتبك النظر وتشغل الذهن على غير طائل . لذا أرى أن نترك هذا الموضوع ، فاللغة تتطلب منا على ما كان قال زميلى الجارم بك أن نكثر رأس مالها من الألفاظ العادية فقط مما يتصل مباشرة فى مهمتنا ، وإذا حاولنا أن نعمد إلى التجديد فى كل شىء يتأخر عملنا . من أجل هذا ألتمس من سعادة الرئيس أن يطرح هذا المشروع للتصويت فإن حاز الإجماع كان لرصيفى أن يمضى فى إقناع زملائه بصحة رأيه والإدلاء بحججه ، والأحرى على كل حال أن نحصر وكدنا فى الموضوعات الأخرى التى يجب أن ينظر فيها المؤتمر . ووقته عزيز جدا كما تعلمون .

٥ — رد الأستاذ أنطون الجميّل باشا

"مستخرج من الجلسة الحادية عشرة بتاريخ ٧ فبراير سنة ١٩٤٤"

أشارك حضرات الأعضاء في الثناء على الجارم بك لما تحمله من مشقة وجهد وعناء ، ولن أتناول مشروعه بالتحليل ؛ لأن معالي عبد العزيز فهمي باشا قد أعفانا من النقد المطول والمفصل . وسأتحدث عن المشروع من ناحية الطباعة .

اللغة العربية لغة مختزلة بطبيعتها وذلك بسبب إهمالها الحروف التي تدل على الحركات ، ولهذا لم ينجح مشروع الاختزال في اللغة العربية كما نجح في اللغات الأخرى . فمثلا كلمة "سُلَّم" لو كتبت بالحروف اللاتينية لأصبحت أطول بكثير منها في اللغة العربية Soullamon فهذه عشرة حروف تقابلها ثلاثة فقط في اللغة العربية .

وحذف هذه الحروف في العربية أدى إلى العسر والمشقة في القراءة الصحيحة حتى قل من يجيد قراءة شيء بلا لحن ، فالجملة الآتية : "حسن صرف المال في سبيل الخير" تقرأ على سبعة أوجه أو أكثر ، فالكلمة الأولى قد تتعلق فعل أمر ومصدرا وفعلا ماضيا مبنيا للعلوم أو للمجهول وعلما مبتدأ وعلما منادى . فنحن في حاجة ماسة إلى تسهيل القراءة تسهيلا يؤدي إلى اجتناب اللبس . وقد حاول اللغويون الأجانب إصلاح ما في لغاتهم من مفارقات شبيهة بالمفارقات في اللغة العربية ، فمثلا الجملة الفرنسية [illegible] لا تفرق بين الفعل والاسم في الكتابة . إلا أنه يفهم [illegible] هذا اللبس فقالوا في [illegible] حتى أصبحت [illegible] من الحروف لا من الإصلاح اللغوي ، [illegible] من الحروف [illegible] وقد [illegible] العربية [illegible] الحروف العربية [illegible] [illegible] على [illegible] العربية فإذا أريد أن تكون [illegible] على الأقل .

وللتفادى من ذلك احتال أصحاب الفن فعمدوا فى حروف الطباعة إلى تجويف رصاص الحروف وإسقاط علامة الحركة فيه ، وفى الآلات الكاتبة جعلوا النقطة مستقلة لتكفى العين للغين والحاء للجيم والخاء ، وعلى أية حالة فهذه محاولات تدل على شعور بالحاجة الى التيسير .

ومشروع الجارم بك يقوم على وضع حركات جديدة فيها المتصل والمنفصل ، وهذا المتصل على قلته يغير معالم الكتابة العربية فهل يصلح ذلك ثمنا لتغيير الرسم ، مع أن الصعوبة ما زالت قائمة ؟ وفى المشروع استغناء عن بعض الحركات ، ونحن فى الكتابة الحالية نجرى على هـــذا ، فرب ضمة واحدة على حرف فى كلمة يؤمن معها الخطأ فى النطق .

وطريقتنا القديمة فيها الحركات منفصلة وفيها الاستغناء عن بعض الشكلات ، فجديد المشروع إذن ثلاث حركات متصلة تغير معالم الكتابة .

وقد تناول الأستاذ كرد على بك حروف التاج ، وأقول : إنها على الرغم من أنها لا تغير الحروف العربية فى صورها فإنها لم تشتهر .

وأخيرا أرى أن كتابتنا فى صورتها الحالية لا بأس بها ، بشرط أن تسهل على تيسير قواعد الإملاء ، وفى مشروع الأستاذ الجارم بك الشيء الكثير من هذا التيسير ، فاذا أخذنا بهذا التيسير وتركنا الكتابة على صورتها الحالية مع إضافة حركة أو حركتين أصبحت القراءة سهلة يسيرة .

ولذلك فإنى أقترح أن نأخذ من مشروع الجارم بك القواعد الإملائيـــة والصرفية ، فنى الأخذ بهـا تيسير كبير فى الكتابة والقراءة ، على أن تبقى الكتابة العربية على شكلها الحالى .

٦ — رد الأستاذ عباس محمود العقاد

"مستخرج من الجلسة الحادية عشرة بتاريخ ٧ فبراير سنة ١٩٤٤"

أعتقد أن المسوغ الوحيد للعدول عن طريقة الرسم المتبعة الآن هو إيجاد طريقة تمنع خطأ القراءة والكتابة معا . ولو نظرنا الى طريقتى معالى عبد العزيز فهمى باشا وعلى الجارم بك لوجدنا أن كلتا الطريقتين لم تمنع هذا الخطأ .

بل إن ما تصنعه هذه أو تلك هو أن تحيل تبعة الخطأ من القارئ إلى الكاتب، وعندئذ لا يمتنع الخطأ ، بل يزداد ويكثر ؛ لأن الصعوبة ليست فى معرفة كيف يكتب المرفوع والمنصوب ، بل فى معرفة ما يرفع أو ينصب أو يجر ، وهذا يرجع الى خواص فى اللغة العربية لا توجد إلا فى اللغات السامية وحدها ، منها خاصة الفعل الثلاثى والإعراب . وهذه الصعوبات لا تزال بطريقة من الطرق التى عرضت علينا ؛ لأن مرجعها معرفة الفعل الثلاثى وقواعد الإعراب مثلا ، وإنما تذلل بتيسير قواعد الصرف والإعراب ، وعلى ذلك فاللغة العربية مشكلاتها الخاصة ككل لغة أخرى ، ولا بد من تعلمها ومعرفة قواعدها لمن أراد أن يحيط بها إحاطة تامة صحيحة . فنحن نرضى بما يبقى من هذه المشكلات بعد التبسيط والتيسير على اعتبار أن تلك لازمة من لوازم اللغات جميعا .

ومجمل رأيي أنى لا أوافق على أية طريقة إلا إذا كانت أسهل وأيسر من الطريقة الحاضرة .

---

٧ — رد (المرحوم) الأستاذ الشيخ أحمد بك إبراهيم

"مستخرج من الجلسة الثانية عشرة بتاريخ ٩ فبراير سنة ١٩٤٤"

الطريقة الجارمية لا تفيد الكاتب شيئا بعد العمل بها ؛ لأنه يحتاج إلى النظر فى معاجم اللغة لضبط ما يحتاج إلى الضبط بالضم أو الكسر مع التشديد وعدمه ، والمد وعدمه . وأما ضبط أواخر الكلمات مع التنوين أو المنع من الصرف فهو موكول

إلى قواعد النحو بعد أن يفهم الكاتب المعنى، كما قال الأستاذ العقاد — فالحال بعد الأخذ بها كالحال قبله لم يتغير بالنسبة للكاتب . وفيها فوق ذلك ما يطول به الزمن على الكاتب ، خصوصا كاتب جلسات المحاكم وأمثاله ، وإن كان ذلك يذلله الإلف والتمرن . فإذا عدلنا عنها وبقينا على ما ألفناه من الضبط بالضمة والكسرة والشد والمد فى الأوائل والأوساط — كان هذا أيسر على الكاتب مئونة وأقل زمنا . والقارئ يتبع الكاتب فى هذا فيسير على ما رسم له .

ولقد شرح الأستاذ أنطون بك الجميل هذه المسألة من جهة فن الطباعة وغيره أحسن شرح وأوفاه . فلهذا أقترح صرف النظر عن هذه الطريقة ، حاشا ما قاله فى رسم الهمزة فى جميع مواضعها وعلى جميع أوضاعها ، فإنه حسن جدا . وإنى أشكر للأستاذ الجارم بك مجهوده العظيم أجل الشكر لما فيه من تشحيذ الذهن وتحريك الفكر وإيقاظ النظر .

---

٨ — مناقشة بين بعض حضرات الأعضاء تنتهى إلى قرار بطبع المشروع وعرضه على البلاد العربية

"مستخرج من الجلسة الثانية عشرة بتاريخ ٩ فبراير سنة ١٩٤٤"

حضرة العضو المحترم الدكتور محمد حسين هيكل باشا — أرى أن هذا الموضوع قد استوفينا بحثه ، ويكاد رأينا يتفق فى أنه مشتمل على كثير من المزايا ، بيد أنه فى مجموعه ليس ميسور التحقيق . وأقترح ألا نرفض المشروع ، فمن المصلحة أن نعمل ما فى جهدنا لتيسير الكتابة . وأرى أن نطبع هذا المشروع وما دار حوله من نقد وتأييد ، وأن نعمل على نشر ذلك ما وسعنا النشر فى أرجاء العربية جميعا ، سواء فى الشرق والغرب ، فلعل من يقرؤه من المهتمين باللغة يوفق إلى إكماله على نحو إذا عرض علينا أقررناه . والأفضل على أية حال ألا نسقط هذا المجهود ، وأن ندع الباب فيه مفتوحا للدارسين والباحثين ، فإنه مجهود يستوجب الشكر والتقدير .

حضرة العضو المحترم الدكتور منصور فهمي باشا — مما جرى عليه المجمع ألا يعتبر شيء من أعماله نافذا إلا بعد مضى سنة من عرضه على الجمهور ، فما يقترحه هيكل باشا متمش مع نظام المجمع وسننه .

حضرة العضو المحترم أحمد أمين بك — أرى أن يبدى المجمع حين يطبع هذا المشروع ميله الى تأييده أو الاعتراض عليه ، فنشره وحده دون إبداء رأى قد يفهم منه أن المجمع قد وافق عليه .

حضرة العضو المحترم أنطون الجميل باشا — ما دام المطبوع هو المشروع وما وجه عليه من نقد وتعقيب ، فسيفهم الجمهور اتجاه أعضاء المجمع فى شأنه ، وسيدعوه هذا إلى الاشتراك فى نظر المشروع .

حضرة العضو المحترم الأستاذ الأكبر الشيخ مصطفى عبد الرازق — أقترح تأليف لجنة دائمة تحال إليها مسألة تيسير الكتابة ، وأن يكون بين يديها هذا المشروع وغيره من المقترحات ، وأن يكلف حضرات الأعضاء الوافدين درس الموضوع فى بلادهم ، وإمداد هذه اللجنة بما يكون لديهم من الآراء .

حضرة صاحب السعادة الرئيس النائب — قدم الدكتور محمد حسين هيكل باشا صيغة قرار فى هذا الموضوع ، نصها :

"يطبع المشروع وما قيل فيه من اعتراض وتأييد ، وينشر فى بلاد العربية كلها ، ويتلقى المجمع ما يرد من الملاحظات والمقترحات ، وينظر فى الموضوع على ضوء ذلك فى مؤتمر مقبل" .

فوافق حضرات الأعضاء على هذا القرار .

تم طبع هذا الكتاب فى يوم ٢٥ من ذى الحجة سنة ١٣٦٥
(١٩ من نوفبر سنة ١٩٤٦) م

مدير المطبعة الأميرية
حامد خضر

المطبعة الأميرية ١٢٥٠ / ١٩٤٥ / ٣٠٠٠